وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة غـــرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم الاجتماع

التواصل الشفوي و الموروث الثقافي المتمثل في المثل الشعبي دراسة حالة لبعض الأسر لبلدية متليلي الشعانبة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع الثقافي

من إعداد الطالبة:

زينب سلامات

تحت إشراف الدكتورة:

جميلة أوشان

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.حميد قرليفة	استاذ محاضر	جامعة غرداية	مناقشا
د.جميلة أوشان	استاذة محاضرة	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
د.كمال عويسي	استاذ محاضر	جامعة غرداية	رئيسا

السنة الجامعية: 2019/2018م – 1439 /1440ه

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي أحسن تربيتي وكان وراء سر نجاحي والذي أنار لي طريق وكان مثلي وسندي وقدوتي الأعلى أبي الغالي "**أحمد**" وإلى بدقات قلبها وبضياء وجهها والتي سهرت وتعبت من أجلي زهرة حياتي وأمال دنياي إلى منبع الحب والحنان أمي الغالية "**فاطمة**" وإلى كل عائلتي

كلمة شكر

أحمد الله سبحانه و تعالى الذي وفقني في دراستي و لإتمام هذا العمل المتواضع و أسأله أن ينفعني و إياكم بهذا العمل ، كما أقدم الشكر إلى كل من مد إلي يد المساعدة من قريب أو بعيد و لم يبخل علينا بمعلوماته ، و أخص بالذكر الاستادة الدكتورة "**اوشان جميلة**" لما لها من فضل التوجيه و الإشراف و المتابعة لهذا البحث خطوة بخطوة ، فلولا ملاحظاتها لما ظهر البحث في ثوبه هذا ، و الله الموفق .

ملخص الدراسة :

تدور فكرة المذكرة حول التواصل الشفوي وعلاقته بالموروث الثقافي، وقد تناولنا عنصـــر هام جدا من عناصر الموروث الثقافي وهي الأمثال الشعبية ضمن المنطوق اليومي والتي تعد أحـــد أهم أشكال الإتصال الشفاهي المتداول داخل المجتمع الجزائري و ذلك من خلال دراســـة حالـــة لبعض الأسر بمنطقة متليلي الشعانبة، اعتمدنا على المنهج الوصفي واستخدمنا في جمـــع البيانـــات المقابلة المعمقة، والملاحظة بالمشاركة.

الكلمات المفتاحية: الإتصال الشفوي، الموروث الثقافي، المثل الشعبي

Résumé :

L'idée du mémoire de fin d'étude tourne autour de la communication orale et du patrimoine culturel, nous avons traité l'un des éléments les plus importants du patrimoine culturel et des exemples de ce patrimoine, qui est l'une des formes de communication orale les plus importantes dans la sociéte algérienne, à travers une étude de cas de certaines familles de la région de Metlili Shaanba. Nous nous sommes appuyés sur l'approche descriptive et nous avons utilisé dans la collecte des données l'interview en profondeur, et L'observation participative.

Mots-clés: communication orale, patrimoine culturel, le proverbe populaire

Abstract :

The idea of the message revolves around oral communication and cultural heritage: we have treated one of the most important elements of cultural heritage and examples of this heritage, which is one of the most important forms of oral communication. within the community through a case study of some families in the Metlili Shaanba region. Descriptive and used in the collection of the corresponding detailed data, observed in participation, and the sample was intentional in six families.

Keywords: oral communication, cultural heritage, folk ideals

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
كلمة شكر	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
مقدمة	**1**
الفصل الأول :المدخل المنهجي	
1/ أسباب اختيار موضوع الدراسة (الموضوعية، الذاتية)	**4**
2/ أهمية موضوع الدراسة	**4**
3/ أهداف الدراسة	**4**
4/ الدراسات السابقة	**5**
5/ الاشكالية	**8**
6/ الفرضيات	**10**
7/ تحديد المفاهيم (لغة، اصطلاحا)	**11**
8/ المقاربة النظرية	**14**
9/ المنهج المتبع وادوات الدراسة	**17**
10/ صعوبات الدراسة	**19**
الفصل الثاني: الاتصال الشفاهي والموروث الثقافي	
تمهيد	**21**
المبحث الاول: تاريخ وانواع الاتصال الإنساني	**22**

1/تاريخ وتطور الاتصال الإنساني	22
2/ الاتصال كبنية	23
3/ الاتصال كوظيفة	24
4/ الاتصال كرموز و شفرات	25
المبحث الثاني: الاتصال الشفاهي	25
1/ اختلافات مفاهيمية حول الاتصال الشفاهي	25
2/ خصائص الاتصال الشفاهي	27
3/ أهمية الاتصال الشفاهي	28
4/ منهجية البحث في الاتصال الشفاهي	28
المبحث الثالث: الموروث الثقافي الشعبي	29
1/ اختلافات مفاهيمية حول الموروث الثقافي الشعبي	29
2/ الموروث (الثقافي) الاجتماعي	30
3/ تجليات الموروث الثقافي الشعبي داخل المجتمع	33
4/ أهمية الموروث الثقافي الشعبي في الحفاظ على الهوية الوطنية	35
خلاصة الفصل الثاني	38
الفصل الثالث: المثل الشعبي كشكل من اشكال الموروث الثقافي العربي الاسلامي	
تمهيد	
المبحث الاول: المثل الشعبي في الثقافة العربية الاسلامية	40
1/ حضور المثل في الثقافة العربية الإسلامية	41

2/ حضور و وظائف المثل في القران الكريم	**42**
3/ اهتمام العرب بجمع الأمثال	**43**
4/ أهمية دراسة الأمثال	**45**
المبحث الثاني :مكونات و وظائف و اهمية المثل الشعبي	**46**
1/ مفهوم المثل الشعبي	**46**
2/ مكونات المثل الشعبي	**47**
3/ أهمية المثل الشعبي في اجلاء المعاني	**48**
4/ وظائف المثل الشعبي	**49**
المبحث الثالث : التاريخ الاجتماعي للأمثال الشعبية الجزائرية	**50**
1/ مضامين المثل الشعبي الجزائري	**50**
2/ مميزات المثل الشعبي الجزائري	**51**
3/ أهمية المثل الشعبي في الخطاب التداولي الجزائري	**54**
خلاصة الفصل الثالث	**56**
الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية	
تمهيد	**58**
1/ التعريف بمجتمع الدراسة(متليلي الشعانبة)	**59**
2/ أسباب اختيار منهج دراسة حالة	**60**
3/ أسباب اختيار حالات الدراسة	**62**

4/ طريقة وزمن إجراء المقابلات	**62**
5/ عرض وتحليل عام لحالات الدراسة	**63**
7/ عرض وتحليل النتائج العامة للدراسة	**85**
8/ الاستنتاج العام للبحث	**89**
خاتمة	**92**
قائمة المصادر والمراجع	**95**
الملاحق	

مقدمـــة

تعتبر اللغة أداة أتصال بين البشر بشقيها المكتوب و المنطوق و لكل جانب من الجانبين مهاراته، فيتمثل المكتوب في الكتابة و القراءة أما المنطوق يتمثل في التحدث والاستماع وتستخدم هذه المهارات في عملية أتصال مع الاخرين، و يعد الأتصال الشفاهي الأوسع أستخداما بين البشر يستخدمه الأنسان في كل مواقفه اليومية لذا يحظى الأتصال الشفاهي مكانة مهمة في الكون ، أيضا عبارة عن عملية أساسها نقل المعلومات و الأفكار و المشاعر بين طرفي عملية الأتصال(المرسل و المستقبل) وهذه العملية لابد أن تتوفر فيها عناصر أساسية (المرسل "المتحدث " ، المستقبل "المستمع "، الرسالة ، وسيلة أو قناة الاتصال ، التغذية الراجعة) كما لها من سلوكيات تصاحبها كتغيرات الوجه و الأشارات ، و بما أن له أهمية كبيرة في حياة الانسان عامة و للفرد خاصة أذ أنه الوسيلة الأساسية لتسجيل موروثنا الثقافي .

كل مجتمع من المجتمعات يزخر بتراث تقافي هائل و متنوع تراكم خلال تعاقب عدة حضارات أنسانية و في أزمنة مختلفة فهو تعبير عن طرق معيشية التي طورها المجتمع و أنتقلت من جيل الى جيل و التي تشمل الأماكن و الأشياء و العادات و الممارسات و التعبيرات و القيم الفنية ، كما أنه أرث من التحف المادية و الصفات الغير ملموسة لمجموعة أو مجتمع موروثة من الأجيال السابقة و التي يتم الحفاظ عليها في الحاضر لبقائها للأجيال القادمة ، و قد يشمل التراث الثقافي المادي و اللامادي بكل أنواعه لاسيما المنقول منه و نذكر منها الألغاز ، الحكايات ، الأمثال الشعبية .

وهذه الدراسة التي بين أيدينا بعنوان "**التواصل الشفوي و الموروث الثقافي المتمثل في المثل الشعبي لبلدية متليلي الشعانبة** "جاءت لمعالجة ذلك من خلال الجانب النظري و الجانب التطبيقي حيث تمخّضت الدراسة عن أربعة الفصول و هي كالتالي :

الفصل الأول الذي يضم الاقتراب المنهجي و الذي تم التطرق فيه لطرح إشكالية الموضوع و اقتراح فرضيات الدراسة بإضافة إلى عرض الدراسات السابقة حول هذا الموضوع تم ذكر أهداف الدراسة، أهمية الدراسة و أخيرا أسباب اختيار موضوع .

أما الفصل الثاني المعنون بالاتصال الشفاهي و الموروث التفافي فقد تمخض عن ثلاثة مباحث

المبحث الأول يتناول تاريخ الاتصال الإنساني و أنواعه بين الوظيفة و البنية و الإشارة ، والمبحث الثاني يتناول الاتصال الشفوي بكل ما يتضمنه من مفهوم إلى خصائص إلى أهمية و منهجية ، أما المبحث الثالث فخصصناه الموروث الثقافي الشعبي الذي يتضمن المفهوم و تجليات و الأهمية .

ثم انتقلنا للفصل الثالث إلى الحديث عن المثل الشعبي كشكل من أشكال الموروث الثقافي العربي الإسلامي تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث المبحث الأول المثل الشعبي في الثقافة العربية الإسلامية يتمحور حول حضور المثل في الثقافة العربية الإسلامية و المثل في القران الكريم و اهتمام العرب به و أهمية دراسته ، المبحث الثاني مكونات ووظائف وأهمية المثل الشعبي، أما المبحث الثالث فيتناول التاريخ الاجتماعي للأمثال الشعبية الجزائرية فكانت مضامين المثل الشعبي الجزائري و مميزاته و أخيرا أهمية المثل في الخطاب التداولي الجزائري.

أما فيما يخص الفصل الرابع خصصناه للجانب التطبيقي الميداني للدراسة، قدمنا فيه تحليل ومناقشة نتائج الدراسة وتساؤلاتها ، وقد قمت بتعريف بمجتمع الدراسة ، و التي فيه تحديد الموقع الجغرافي لبلدية متليلي الشعانبة و تركيبتها الاجتماعية ، كما استخدمت منهج دراسة حالة ، إضافة إلى طريقة إجراء المقابلة حتى وصلنا إلى تحليل حالات المدروسة ثم نتائج العامة للدراسة وصولا إلى الخاتمة .

الفصل الأول: المدخل المنهجي

1/ أسباب اختيار موضوع الدراسة (الموضوعية، الذاتية)

2/ أهمية موضوع الدراسة

3/ أهداف الدراسة

4/ الدراسات السابقة

5/ الإشكالية

6/ الفرضيات

7/ تحديد المفاهيم (لغة، اصطلاحا)

8/ المقاربة النظرية للدراسة

9/ المنهج المتبع وأدوات الدراسة

10/ صعوبات الدراسة

1/ أسباب اختيار موضوع الدراسة :

1/1 الأسباب الموضوعية :

- الحفاظ على الموروث الثقافي الأصيل المتمثل في الأمثال الشعبية
- بما أن التخصص جديد بالنسبة لجامعة غرداية ارتأيت أن أزود المكتبة بمواضيع تخدم هذا التخصص و لو بشكل القليل
- انعدام نسبي في توظيف الأمثال في خطاباتهم بالنسبة للأجيال الجديدة .

2/1 الأسباب الذاتية :

- كوني أنتمي الى منطقة متليلي الشعانبة لذلك قررت أن أخد منها بعض من الأمثال الشعبية و لو بشكل بسيط في ظل التغيرات التي تمس النسق الثقافي و الأجتماعي
- رغبتي في اثراء الموضوع في ظل نقص نوعا ما ،ممن يوظفون الأمثال الشعبية في حديثهم
- احتكاكي بالأشخاص يحفظون بعض من الأمثال الشعبية كانوا يرددونها في كثير من الأحيان مما شد انتباهي.

2/ أهمية موضوع الدراسة :

- معرفة أهم الأمثال الشعبية التي تميز منطقة متليلي الشعانبة عن باقي مناطق في الجزائر
- معرفة أهمية الأمثال الشعبية التي تحمل في طياتها دلالات اجتماعية و ثقافية عن مظاهر الحياة العامة السائدة في المجتمع .

3 / أهداف الدراسة :

- مساهمة بدراسة سوسيولوجية أو سوسيوثقافية عن الأمثال الشعبية التي تعد كامرأة عاكسة لواقع و أوضاع المجتمع التي أنتجها
- خدمة الثقافة الشعبية الجزائرية و منطقة متليلي الشعانبة خصوصا ، فهذه الدراسة تحاول لفت انتباه المهتمين بهذا المجال الى غناها و ثرائها بمواضيع الثقافة الشعبية.

4/ الدراسات السابقة:

***الدراسة الاولى** : دراسة للباحث عبد الناصر بوردوز بعنوان المثل الشعبي في منطقة قواريه (تيبازة) دراسة في المضمون والشكل، لنيل شهادة الدكتوراه في الادب الشعبي بجامعة ابي بكر بلقايد بتلمسان سنة 2016

تتمحور اشكالية الدراسة حول: ما هو حال الأمثال في منطقة قواريه؟ الى أي مدى تمتد وتنتشر؟ في أي الجنسين هي محصورة؟ عند أي الفئات العمرية منها؟ هل أعطت صورة وافية عن المجتمع؟ هل هي جديرة بالجمع والتدوين؟

أما بالنسبة للفرضيات فتمثلت في: التراث الشعبي في منطقة قواريه لم يحظ بالاهتمام لا في فترة الاستعمار ولا حتى بعد الاستقلال، الذاكرة الجماعية صانت المثل الشعبي وعرفت كيف تحافظ عليه، الأمثال الشعبية محصورة في فئتي الشيوخ والكهول من اناث وذكور، كما اعتمد الباحث خلال دراسته على العينة العشوائية من سكان منطقة قواريه.

دراسة الباحث عبد الناصر بوردوز تمثلت في العديد من النتائج أهمها :

- ان التراث الشعبي في منطقة "قواريه " يمثل مجالا خصبا من الدراسة نظرا لوفرته من جهة ، و عذرية المنطقة في ميدان البحث العلمي في هذا المجال من جهة اخرى .
- يعتبر المثل في المنطقة حاليا أكثر أنواع الأدب الشعبي الأخرى تداولا
- تضمنت أمثال المنطقة نسبة من المفردات و التعابير قل تداولها حاليا
- الأمثال ليست وليدة فترة تاريخية معينة و كونها ضاربة في عمق التاريخ الثقافي للإنسان
- الأمثال الأمازيغية في شكلها وصياغتها لا تختلف عن أمثال الجزائر الناطقة بالدارجة العربية.

ركز الباحث في دراسته على الأمثال الشعبية وعلى الفئات العمرية التي توظف في حديثها الأمثال، وهذا ما ركزنا عليه في دراستنا أما الاختلاف الموجود يكمن أن الباحث ركز في دراسته على الأمثال الشعبية الأمازيغية أما دراستنا ركزنا على الأمثال الشعبية العربية التي تختص بها منطقة متليلي الشعانبة، إضافة إلى أن الباحث يعرض دراسته في إطار تخصص أدب شعبي ودراستنا هي دراسة في مجال علم الاجتماع الثقافي، قد يعتقد البعض أنّ المجالين بعيدين غير أنّ علم الاجتماع من العلوم البينية التي تستطيع أن تأخذ من الكثير من التخصصات الأخرى.

***الدراسة الثانية** : للباحثة كريمة حجازي بعنوان صورة المجتمع في الأمثال الشعبية الجزائرية دراسة في الموضوعات والخصائص، لنيل شهادة الماجستير في الأدب الشعبي بجامعة العقيد – الحاج لخضر– باتنة سنة 2007

تتمحور اشكالية الدراسة حول: ماهي صورة المجتمع في الامثال الشعبية؟ لماذا الأمثال الشعبية أكثر تداولا على ألسنة الناس؟

أما بالنسبة للفرضيات فتمثلت في: أن الأمثال الشعبية هي أكثر الفنون المتداولة على ألسنة الناس وقد عبروا فيها عن انشغالاتهم وظروفهم وأحوالهم، تنوع الأمثال على كل القضايا التي تخص المجتمعات فلكل منطقة أمثالها ولهجتها، كما اعتمدت الطالبة خلال دراستها على بعض الأمثال المتداولة في المنطقة معتمدة على المنهج الوصفي التحليلي

دراسة الطالبة حجازي كريمة تمثلت في العديد من النتائج أهمها :

- أن حاجة الناس الى الأمثال الشعبية حاجة ماسة لا يمكن انكارها أو تجاهلها
- الأمثال الشعبية تتسم بالعفوية في تصويرها للسلوكيات كما هي في الواقع
- على الرغم من التطور لحضاري الا أن المثل الشعبي مزال متداولا في الوقت الحالي بين الناس
- الأمثال كانت بمثابة وعاء رحب اتسع ليحوي جميع صور الحياة والبيئة في الجزائر ونقلها بالصدق وأمانة وأصالة وابداع.
- سهولة حفظ المثل لكونه يتمتع بجرس موسيقى عذب، وايقاع صوتي مؤثر
- البعد الديني له حضور بارز في الأمثال الشعبية مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين الانسان و تعاليم الشريعة الاسلامية
- أن الأمثال المستعملة في الدراسة تحمل اكثر من معنى في مضمونها

ركزت الباحثة في دراستها على مدى تعلق الإنسان بالأمثال الشعبية وعدم الاستغناء عنها، وعلى الموسيقى والجرس في الأمثال والبلاغة وهذا مجال تخصصها لكننا أستفدنا من الدراسة التي أظهرت أن النغم والجرس الموسيقي والبلاغة في المثل الشعبي رغم كونه بالدارجة هو الذي يخلق تلك السهولة الكبيرة في حفظ المثل وهذا يجعلنا نرى قوة لغة الخطاب أو الكلام اليومي الوجه ما يشابه دراستنا غير أننا نختلف مع الباحثة اختلفت معنا أنها تطرقت الى موضوعات الاجتماعية

للأمثال الشعبية بشرح والتفصيل أما دراستنا فأشرنا فقط للمواضيع الاجتماعية دون شـــرح و لا تحليل.

***الدراسة الثالثة** :للباحثة لمياء مرتاض نفوسي بعنوان دور الشعر الملحون في التنمية الثقافية المحليـــة دراسة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع التنمية دراسة سوسيو–أنتربولوجية بمســـتغانم سنة 2013

أجريت الدراسة بجامعة وهران، وتتمحور إشكالية الدراسة حول: ما هـــو دور الشـــعر الملحون في صيرورة التنمية الثقافية المحلية؟ وفيما تتمثل العناصر الفعالة في هذه الصيرورة؟ مـــاهو واقع الشعر الملحون؟ حاليا فيما تتمثل وظائف الشعر الملحون؟ ماهي أفاق الشعر الملحون في ظل البدائل الثقافية؟

أما بالنسبة للفرضيات فتمثلت في: يسهم الشعر الملحون في صيرورة التنمية الثقافية المحليـــة من خلال الدور الذي يؤديه الفاعلون الثقافيون، للبدائل الثقافية تأثير على مدى إقبال على الشعر الملحون، لم يعد يؤدي الشعر الملحون نفس الوظائف في المجتمع المحلي، للفاعلين الثقافيين دور فعال في صيرورة الثقافية المحلية.

دراسة الطالبة لمياء مرتاض نفوسي تمثلت في العديد من النتائج أهمها:

- التمسك الشديد لأفراد المجتمع المحلي بالنسق الثقافي الخاص بهم بما يحمله من عادات وتقاليـــد وقيم
- اقامة مهرجانات في الشعر الملحون والأغنية البدوية كمبادرة شخصية
- وجود باحثين ومهتمين بعناصر التراث اللامادي وفي مقدمته الشعر الملحون قدر المستطاع أن ينقلها في قصائده من جيل الى اخر.

ركزت الباحثة في دراستها على الموروث الثقافي وأرادت الباحثة أن تعرف هل مازال المجتمع متمسك بموروثه الثقافي مع ذكر بعض من وظائفه، وهذا ما يشابه دراستنا إذ نريد أن نعرف أهمية الموروث الثقافي الشفهي المتمثل في المثل الشعبي في تشكيل الكلام اليومي للأفراد لكننا اختلفنا مع الباحثة فهي تطرقت الى عنصر من عناصر الموروث الثقافي ويتمثل في الشعر الملحون أما دراســـتنا فتطرقنا الى الامثال الشعبية التي هي موروث شعبي شفهي أيضا.

5/ الاشكالية :

الثقافة هي أسلوب حياة تتمثل في مجموعة من الأفكـــار، والمعتقـــدات، والســـلوكيات، والعادات، وأشكال الخطاب، يكتسبها الفرد ويتفاعل معها باستمرار تأثيرا وتأثّرا، وهذا ما يجعلنا نسمع ونقرأ باستمرار أنّ لكل ثقافة مميزات وخصائص تختلف باختلاف الشعوب و المجتمعات، بل تختلف وفق أطروحة بورديو باختلاف الفئات الاجتماعية داخل نفس المجتمع كل حسب تطبّعـــه الثقافي(الرأسمال الثقافي)، فإذا كانت الثقافة ذات طابع مكاني فهي أيضا ذات طابع زماني تشـــتغل على وعبر الزمن، أو بتعبير آخر ذات طابع مكاني وفق المنظور الجديد للكون الأنشتايني حيـــث لا يمكن فصل المكان عن الزمان أو الزمان عن المكان، وهي بهذا ذات طابع اجتماعي تاريخي منتجة لموروثها المادي و اللّامادي فلو اعتبرنا الموروث الثقافي المادي كل ما يصنعه الانســـان في حياتـــه العامة و كل ما ينتجه العمل البشري من أشياء مادية ملموسة، فإن الموروث اللّامادي هو الحصيلة الفكرية و الروحية والرمزية(الأمثال الشعبية واحدة منها) الذي يحمل مبادئ وقيم ومعايير ورموز الحياة الاجتماعية والدينية للمجتمع.

كل مجتمع بشري يخضع لتأثيرات ثقافية موروثة عن ماضيه متعددة المشـــارب و متنوعـــة المضامين تنوع مشارب المجتمع، غير أنّه ليس مطلق يمارس تأثيراته المطلقة على الفاعلين بـــل هـــو حقل سوسيوـــتاريخي يبنية ويشكّله الفاعلون الاجتماعيون المطبوعون بموروثهم الثقافي، يغيرونـــه باستمرار ويجدّدونه ويضيفون إليه روح اللحظة المعاشة الممتدة في مكانها الذي أخذ أبعادا أبعد من اللحظة الآنية والمكان الضيق ليمتد ضمن نطاق تكنولوجي كوني لا يخلو من الصراعات (رؤيـــة بورديو: الفعل التواصلي أداة لفرض السيادة)، والتفاهمات المشـــتركة(رؤية هابرمـــاس: الفعـــل التواصلي أداة للتفاهمات المشتركة)، فالإنسان كائن اجتماعي فهو دوما في تأثير وتأثّر مع غـــيره ليحقق ذاته ويعيد إنتاج الموروث الثقافي بشكل مغاير.

اشكال التعبير هي إحدى مظاهر الموروث الثقافي الهامة لمعرفة الواقع الاجتماعي والتعـــبير عنه من خلال التفاعلات الرمزية للحياة اليومية، والتعبير أو الاتصال الشفوي قديم قدم الوجـــود البشري فقد كان أول شيء تعلّمه آدم هي الرموز أو اللغة من لدن حكيم علـــيم﴿**وَعَلَّـــمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ (**سورة البقرة، الآية 31**) نظرا للأهمية و الدور البنيوي الوظيفي التي يؤديه التعبير الشـــفوي كوســـيلة

تواصل وأداة لمعرفة العالم من جهة، وكوظيفة لإعادة الإنتاج الثقافي والرمزي وحتى السلطوي وإنتاج التفاهمات المشتركة من جهة ثانية، والأمثال كموروث ثقافي هي من أقدم شيفرات ورموز الاتصال بين المتخاطبين في الحياة اليومية، وهي شيفرات ذات دلالة عميقة نجدها في القرآن الكريم لتوضيح وإجلاء المعنى.

والجزائر كغيرها من المجتمعات هي غنية بموروثها الثقافي وعناصره التراثية المادية وغير المادية كرموز الإتصال المستعملة في لغة الخطاب اليومي مثل الشعر الملحون والموزون والنثر والسجع والحكم والأمثال الشعبية موضوع دراستنا هذه، و هذا ما يشير الى تنوع تجربة المجتمع الجزائري الثقافية في كافة مناطقه و لم تكن منطقة متليلي الشعانبة استثناء من هذا الوضع القائم إذ أنّه مجتمع يزخر برصيد ثقافي ناتج عن تفاعلات فاعليه الاجتماعيين، وقد تجسد هذا من خلال المثل الذي يعتبر شكل من أشكال التعبير الشفوي و هو أكثر التراث الشعبي تداولا فرض نفسه علينا، فهو يحقق الوظيفة التواصلية والاجتماعية بين المرسل و المرسل إليه، بين الفرد و الجماعة لتوجيه السلوكيات والأفعال وإعادة إنتاج الموروث الثقافي وتأكيد سلطة المسنين، أو بتعبير آخر استلهاما من السوق المفاهيمية لبيير بورديو إذا كان الحقل الثقافي حقل رمزي يشتغل على التواصل، فالمثل الشعبي إذن هو بنية رمزية وفعل تواصلي ووظيفة اجتماعية لفاعلين اجتماعيين يتميزون بخصائص ثقافية أو هابتوسات تميّزهم داخل الحقل الثقافي لمنطقة متليلي الشعانبة.

إن هذا الزخم الرمزي والوظيفي للمثل الشعبي كفعل تواصلي أو تخاطبي شفوي الممتد عبر التاريخ الاجتماعي لمنطقة متليلي الشعانبة، جعلنا نهتم بدراسته في ضل التحولات التي شهدتها المنطقة لنسجل التغيرات التي حدثت على مستوى الخطاب الشفوي الذي كان مضخم بالأمثال والعبر والشعر والحكاية...، غير أنّنا نركز جهدنا المتواضع على حضور المثل الشعبي في الخطاب الشفوي اليومي للفرد المتليلي لمعرفة كمية ذلك الحضور وتموضوعاته داخل النسيج الاجتماعي لمنطقة متليلي، ووظائفه في ضل تغيرات اجتماعية كبيرة اعادت تشكيل المجتمع الجزائري واعادت تشكيل بناه الرمزية.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

- هل مازالت الأمثال الشعبية جزء لا يتجزأ من مضمون الخطاب الشفوي اليومي في منطقة متليلي الشعانبة في ضل التغيرات الاجتماعية الحديثة؟
- ما هي الفئات العمرية والاجتماعية الأكثر استعمالا للمثل الشعبي في الخطاب اليومي لسكان المنطقة؟
- ماهي أسباب استخدام المثل الشعبي في الاتصال الشفاهي في متليلي الشعانبة؟
- ما هي وظائف المثل الشعبي في منطقة متليلي الشعانبة؟

6/ الفرضيات:

على الرغم من معرفتنا أنّ الدراسات النوعية لا ترتكز على الفروض بل هي التي تولّد الفروض من البحث النوعي، إلى أنّنا ارتأينا أن نقوم ببحث استطلاعي كما دعى إلى ذلك الباحثان عامر قنديلجي و إيمان السامرائي[1] أن نصيغ تخمينات كانت لنا عونا أثناء البحث الميداني، ساعدتنا في صنع تصور عام للبحث كما ساعدتنا على توجيه المقابلات وتوجيه الأسئلة المناسبة أثناء المقابلات الرسمية حتى لا نغرق في تفاصيل نحن في غنا عنها أمام المدة الزمنية القصيرة للبحث.

- لم تعد الامثال الشعبية تشكل جزءا هاما من مضمون الخطاب الشفوي اليومي في منطقة متليلي الشعانبة فالخبرات الراهنة لها حضور قوي في المجتمع الحديث، لذا نتوقع أنّ المثل الشعبي يكون أكثر حضورا في الخطاب اليومي داخل الأسر التقليدية الممتدة أكثر من الأسر النووية.
- المثل الشعبي في منطقة متليلي الشعانبة أداة لإدامة سلطة المسنين فهم الأكثر استعمالا للأمثال الشعبية
- وظيفة المثل الشعبي في منطقة متليلي الشعانبة ضبطية مهما كان هذا الضبط اجتماعي أو ديني أو أخلاقي...باعتبار المثل الشعبي خبرة حياتية مركّزة تنقل عبر الأجيال.

([1]) عامر قنديلجي و إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، ط1، الأردن، دار اليازوردي، 2009، ص64.63

7/ تحديد المفاهيم :

تعتمد هده الدراسة على مجموعة من المفاهيم و المصطلحات التي سنقوم بإعطائها تعريفا اجرائيا حسب معناها في دراستنا و تتمثل هده المفاهيم : الاتصال الشفوي ، الموروث التقافي ، المثل الشعبي.

1/7 الاتصال الشفوي لغة :

وضح منظور في كتابه (لسان العرب) ان الاتصال من فعل وصل وصولا اتصالا ، وصل، وصلت الشيء وصلا وصلة ايضا اتصل الشيء بالشيء اي لم ينقطع، ايضا ان التواصل من الفعل المعتل (وصل) يشير للوصل والاقتراب والانتساب والاجماع والوصول والبلوغ والانتهاء ويعد الفراق والانقطاع والهجران من اضداد التواصل، وعلى العموم يفيد التواصل في اللغة العربية الاقتران والاتصال والصلة والالتزام، اما في اللغة الاجنبية فتعني اقامة علاقة وتراسل وترابط وتبادل واخبار اي هناك تشابه في الدلالة والمعنى بين مفهوم التواصل العربي والتواصل الغربي [1].

2/7 الاتصال الشفوي اصطلاحا :

التعاريف الاصطلاحية التي قدمها الباحثون لظاهرة التواصل تتمثل في المعجم اللساني التواصل على انه التبادل اللفظي الجاري بين متكلم ينتج خطابا موجها الى شخص اخر، وقد عرفه شارل كولو لظاهرة التواصل تعريفا شاملا حيث ان التواصل حسبه هو ميكانزيم الدي توجد بواسطته العلاقات الانسانية وتتطور وانه يشمل جميع رموز دهن مع وسائل تبليغها عبر المجال وتعزيزها في الزمان، ويتضمن ايضا تعابير الوجه، هيئات الجسم، الحركات، نبرة الصوت، الكلمات، الكتابات، المطبوعات، التلفون، وكل ما يشمله اخر ما تم من اكتشاف في المكان والزمان ما يبلغ الاكتمال الاقصى لسيطرة المجال والزمان [2]

([1]) جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، مكتبة المثقف، المغرب، 2015، ص 9.8

([2]) نفس المرجع، ص 51. 52

3/7 التعريف الإجرائي للاتصال الشفوي:

عملية نقل الأفكار والمعلومات بين المرسل والمرسل اليه قصد التفاعل والتأثير فمن خلاله يتم تبادل الأفكار والانطباعات والرسائل لكي يفهمها الأخرين، وهو في بحثنا هذا يتمظهر في فعل الكلام اليومي.

4/7 الموروث الثقافي لغة:

المعنى اللغوي لمصطلح الموروث في المعاجم العربية القديمة نجد انه من الفعل الثلاثي (و ر ث) و ورث الشيء ، و يقول الجوهري : الميراث أصله موارث ، انقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها و التراث أصل التاء فيه واو [1].

5/7 الموروث الثقافي اصطلاحا:

الموروث الثقافي هو ما تتوارثه الأجيال من ارث فكري و ثقافي مادي كان أو معنوي و هو ما يطلق عليه لفظ "فلكلور" ، وحسب ما ورد في معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب باسم "الموروثات الشعبية "و هي حكمة الشعب أو عرفه و تعاليمه و تشمل الابداع الشفاهي للشعوب البدائية و المتحضرة على السواء و يتحقق بالكلمات المنظومة او المنثورة ، و يضم الخرافات و الملاحم و السير الشعبية و الظواهر التمثيلية المباشرة و غير المباشرة و الرقصات و الأغاني و الأمثال و الألغاز و الحكايات الشعبية و التقاليد و المراسيم و الممارسات الشعبية ، ومن الدارسين من يضم الى هذه العناصر الفنون و الحرف اليدوية و المقومات التي لابد من توافرها في المأثرات الشعبية[2].

([1]) ابن منظور، لسان العرب (مادة مثل)، ط 3 ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية، ، 1414-1999، مجلد 11، ص 616،

([2]) مجدي وهية و كامل المهندس ، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب ، ط2 ، بيروت ، مكتبة لبنان ، 1984 ، ص 322

6/7 الموروث الثقافي اجرائيا :

هي تلك الممارسات التي انتقلت من جيل الى جيل أو من شخص الى أخر عن طريق الذاكرة أو بالممارسة و تشمل العديد منها الأمثال الشعبية ، الرقص ، الألغاز ، الحكايات ، الأغاني ، العادات ، التقاليد ، و تعتبر هده الممارسات هوية المجتمع .

7/7 المثل الشعبي لغة :

للمثل في اللغة معاني و مختلفة نجده يطلق المثل على الشيء الدي يضرب لشيء فيجعل مثله و منها الشبه و النظير ، و الحديث و المثال (الشعار) و التمثيل (تشبيه الشيء بالشيء) و الصفة و الخبر ، و العبرة و المقدار ، و الانتصاب و الحذو[1] ، و نجد كعب بن زهير لتعريفه للمثل " فالكلام اد جعل مثلا كان أوضح للمنطق و أنق للسمع و أوسع لشعوب الحديث " [2] .

8/7 المثل الشعبي اصطلاحا :

اختلفت تعاريف المثل و تنوعت حسب رأي كل كاتب باعتباره – المثل – جنسا أدبيا قائما بذاته كالأجناس الأدبية الأخرى من قصة و رواية و رسالة و مقالة و شعر لذلك عني به علماء البلاغة و اللغة و أعطوه تعاريف عدة منها : يعرفه عبد المجيد قطامش " المثل قول موجز سائر ، صائب في المعنى ، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة " [3] .

فهذه التعاريف كلها تركز على خاصية الشبه و هناك من ركز في تعريفه للمثل على الخاصية الجمالية التي يتميز بها المثل ، يقول ابن عبد ربه في هذا الصدد " الأمثال وشيء الكلام و جوهر اللفظ و حلي المعاني و التي تخيرها العرب و قدمتها العجم و نطق بها في كل زمان و على

([1]) ابن منظور، لسان العرب (مادة مثل)، مرجع سابق ، ص 612

([2]) الميداني أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري ، مجمع الأمثال ، مجموعة 1 ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ، منشورات دار مكتبة الحياة ، د ت ، ص 13

([3]) عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية : دراسة تحليلية ، نقلا عن لخضر حليتيم : صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، د ط ، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة، د ت، ص 12

كل لسان فهي أبقى من الشعر و أشرف من الخطابة و لم يسر شيء مسيرها و لا عم عمومها حتى قيل أيسر من المثل "[1] .

ما يمكن قوله ان التعاريف مهما تعددت و تنوعت حول المثل و أختلف البلاغيون و اللغويون في تعاريفهم للمثل الا أن الكل يشير الى أهمية هذا النوع الأدبي و دوره في حياة الناس.

9/7 المثل الشعبي اجرائيا :

المثل الشعبي هو نتاج كافة الشعوب و الأجيال السابقة عبر التاريخ الانساني يعبرون من خلالها عن تجاربهم الخاصة في الحياة ،وعليه فالمثل رسالة تحمل دلالات غاية في المثالية.

9/ المقاربة النظرية :

النظرية مجموعة من المفاهيم لفهم الظاهرة محل الدراسة من خلال المعلومات المجمّعة عنها، كما أنها مجموعة من المصطلحات و التعريفات و الافتراضات لها علاقة ببعضها البعض و التي تقترح رؤية منظمة للظاهرة و ذلك بهدف عرضها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بمظاهرها .

النظرية : هي مجموعة من المصطلحات و التعريفات و الافتراضات لها علاقة ببعضها البعض و التي تقترح رؤية منظمة لظاهرة و ذلك بهدف عرضها و التنبؤ بمظاهرها[2] .

لقد أعتمدنا في دراستنا على النظرية التأويلية و النظرية الظاهراتية وحتى النظرية الاثنوميتودولوجيا التي حاولت اعطاء إطار تفسيري كلي لموضوع الدراسة.

النظرية التأويلية :

التراث التأويلي و يعرف عادة باسم المنظور التأويلي ، ظهر كأعتراض مباشر لنظرية المعرفة الوضعية و على تطبيقها لمفهوم الوضعية اذ تقوم :

([1]) الفقيه احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، جزء 3، د ط ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، د ت ، ص 3

([2]) موريس اجلس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، ترجمة بوزيد صحراوي و اخرون ، د ط ، الجزائر ، دار القصبة ، 2004 ، ص 471

تقوم نظرية المعرفة التأويلية على تأويل التفاعلات بين الأفراد و تأويل المعنى الاجتماعي الذي ينسبه الناس لتلك التفاعلات([1])، و يكون بناء المعرفة قائم على أساليب أكتساب المعرفة القائمة على ملاحظة المبحوثين و التفاعل معهم ، المنظور التأويلي لا يقتنع بأن الحقيقة الاجتماعية موجودة خارجا منتظرة اكتشافها و قياسها ، بل يرى أنها حقيقة علائقية أي تتخلق في العلاقات و ذاتية و أنها تتولد أثناء العملية البحثية ، ولا يفترض أن يكون البحث موضوعيا بل أن يكون مساهما مساهمة ايجابية في بناء المعرفة الوصفية .

بما أن المعرفة التأويلية تهدف الى فهم المعاني التي يعطيها المبحوثين الى حياتهم أو انجازاتهم الخاصة فكذلك الاتصال الشفاهي فمن خلاله ندرك معنى الأمثال الشعبية.

النظرية الظاهراتية :

تمثل النظرية الظاهراتية أو الفينومينولوجيا فرعا من الفلسفة الأوروبية التي طورها "**ادموند هوسرل** " " **Edumund Hussert**" و تطورت في علم الاجتماع من خلال "**الفريد شوتز**" "**Alfred Schutz**"

كان " **هوسرل** " مهتما بالوعي الأنساني باعتباره الطريق الموصل لفهم الحقيقة الاجتماعية و ما يتصل بالطريقة التي يفكر بها الانسان في الخبرة التي يعايشها [(2)]

تقوم نظرية الظاهراتية على فكرتين أساسيتين [(3)] :

- الرجوع الى الأشياء نفسها بعيدا عن أحكام السابقة و لاحقة.
- وصف الأشياء موجودة فعليا باعتبارها جزءا من عالم الموجود حولها.

وترتكز على مجموعة من المبادئ :

- الظاهرة قد تكون حدثا، تجريبا، موقفا، مفهوما.

([1]) شارلين هس بيبر ، باتريشيا ليقي ، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ترجمة هناء الجوهري، د ط ، القاهرة ،مركز القومي لترجمة ، د ت ، ص 54

([2]) شارلين هس بيبر ، مرجع نفسه ، ص 70

([3]) عبد العزيز خواجة ، اساسيات في علم الاجتماع ، د ط ، غارداية ، الجزائر ، دار نزهة الألباب ، 2012 ، ص 197

- العالم كله عبارة عن ظواهر محيطة بالإنسان
- الباحث لا ينطلق من فروض سابقة و انما ينطلق من تجربته خاصة ، من معاني مشتركة بينه و بين أفراد أخرين
- تحاول أن تفهم الأشياء من وجهة نظر الأخر
- لا يجب اغفال الخبرات اليومية و عالم المحسوس و خبرات الذاتية بل يجب الانطلاق منها
- تصف و لا تفسر و هو مبدأها الاساسي و الواقع يجب أن نصفه و لا نفسره
- و على هذا الأساس قمنا بتبني الظاهراتية كاطار تفسيري لعملنا المتمثل في الاتصال الشفاهي و الموروث الثقافي للأمثال الشعبية باعتبارها عنصرا من التراث اللامادي المحلي و باعتباره نسقا ثقافيا يؤدي الى فهم الواقع انطلاقا من تجربته الخاصة .

النظرية الاثنوميثودولوجيا :

تأسست النظرية الاثنوميثودولوجيا 1954 من قبل صاحبها **"كار فينكـــل " " Harold Garfinkel"**و **زميله "سيكورال"** نظرية ذات اتجاه امبريقي يقوم على تحليـــل ســـلوك تلقـــائي للأفراد ، و ترتكز على الحياة اليومية ، تسمى ايضا "المنهجية الشعبية " [1] .

تعتمد الاثنوميثودولوجيا تسمى" منهجية الجماعة " [2] على الفلسفة الظاهراتية و ترتبط بها كونهما تركزان على العملية التي بها يفهم الافراد العالم الدي يعيشون فيه و يضفون عليه معنى من معاني النظام.

و من الافتراضات التي طرحها **"كارفينكل "** :

كل سلوكياتنا اليومية (اتصالات ، أفعال) تخضع لنفس الاجراء باستعمال أليات عادية و فنية متفق عليها البعض تسميه التصرف الحس .

([1]) عبد العزيز خواجة ، اساسيات في علم الاجتماع ، مرجع سابق ، ص 220

([2]) شارلين هس بيبر ، باتريشيا ليقي ، مرجع السابق ، ص 70

الأفعال الاجتماعي هي نتيجة انجازاتنا التطبيقية و ليست بنى اجتماعية تفرض علينا و الأفراد ليسو "سدج ثقافيا " يتصرفون بشكل ميكانيكي.

وجود نظام أخلاقي ألا وهو النظام الاجتماعي الذي يقوم على مجموعة من القيم و المعايير التي تعتبر النظام الأخلاقي أساس التنظيم الاجتماعي.

ضرورة أن يقبل جميع الأعضاء أو الأفراد في المجتمع باعتبارهم مشاركين في الحياة اليومية لأنشطة المختلفة و النظام الاجتماعي باعتباره مصدرا للحقيقة الاجتماعية.

تتم عملية التفسير العقلاني مرتبطة بمجال فهم السلوك البشري و من تم فإن كل بناء اجتماعي قادر على تنظيم ذاته و من خلال المواقف الاجتماعية التي يضفي عليها الطابع العقلاني.

و بما أن هذه النظرية هي نظرية الحياة اليومية فكذلك موضوعنا يمثل تداول الأمثال الشعبية في حياتنا اليومية.

9/ المنهج المتبع و أدوات الدراسة :

لابد لأي بحث أكاديمي علمي أن يقوم على منهج محدد و أدوات الدراسة تساعد الباحث على جمع المعلومات، في دراستنا اعتمدنا على المنهج الوصفي، مع العلم هذا المنهج لا يعني توصيف الظاهرة توصيفا فتوغرافيا بل هو منهج يقوم إلى جانب الوصف على التحليل والتأويل والتفسير، كما أننا استخدمنا منهج دراسة حالة فالكثير من الطلبة لا يغامرون مع هذا المنهج الكيفي النوعي لصعوبته من جهة ولندرته الكبيرة جدا في البحوث والدراسات الأكاديمية الجزائرية والعربية في علم الاجتماع، ممّا يجعل أي بحث نوعي هو بمثابة تجربة جديدة وفريدة محط النقد القاسي لأنّه سيكون لا محالة تجربة أولى مليئة بالأخطاء، إضافة إلى صعوبة الاستعانة ببرامج الاعلام الآلي المساعدة كما هو الشأن مع spss، مع العلم أنّنا قد وجدنا 22 برنامج في العالم الغربي وخاصة الأنجلو ساكسوني يستخدمون برامج إعلام آلي تساعد على التبويب والتصنيف والتحليل في البحوث الكيفية أو النوعية لكننا لا نفقه أي واحد منها لأنّها غائبة عن الساحة الجامعية الجزائرية.

و بما أننا أمام بحث كيفي فمن خصائصه [1] :

- تحديد مجالات الموضوعات الرئيسية.
- تحليل المجموعة الفرعية للبيانات.
- حرفيا و بشكل عام كتابة الفئات التصنيفية(حرفيا و بشكل عام).
- اعادة تحليل البيانات ، تحليل البيانات الاضافية.
- تدوين الملاحظات في المذكرات موجزة.
- تنقيح فئات التصنيف، تأليف فئات عامة ذات طبيعة كلية و شاملة.
- تحليل البيانات الاضافية.
- تفسير المضمون.
- العرض النهائي.

منهج دراسة حالة

أما بالنسبة لمنهج دراسة حالة بأنه المنهج المعتمد على دراسة حالة معينة بهدف جمع معلومات متعمقة عنها ، أما بالنسبة لأدوات الدراسة اعتمدنا على الملاحظة بالمشاركة ، المقابلة المعمقة .

يعرف منهج دراسة حالة على أنه طريقة لدراسة وحدة معينة مثل مجتمع محلي ، أو أسرة أو منشأة صناعية أو خدمية ، دراسة تفصيلية عميقة بغرض استيفاء جميع جوانبها و الخروج بتعميمات تنطبق على الحالة المماثلة لها و يهدف المنهج الى الاهتمام بالموقف الكلي بما فيه من جزئيات [2] .

الملاحظة : و هي الملاحظة التي يقوم بها الباحث العضو المشارك في حياة الجماعة يعيش معهم و يشاركهم معيشتهم .

([1]) شارلين هس بيبر ، باتريشيا ليقي ، المرجع السابق ، ص 47

([2]) أيمن عبد المجيد ، اباهرالسقا ، دليل و مبادئ عمل تطبيقية حول البحوث الميدانية (في الاراضي الفلسطينية المحتلة) ، جامعة بيرزنت ، فلسطين، مركز الدراسات التنمية، 2014، ص 57

المقابلة : هي محادثة هادفة يقوم بها شخص بسؤال مجموعة من الأسئلة لشخص أخر بهدف جمع معلومات حول موضوع معين .

تعرف أنها صيرورة للبحث العلمي يستعمل فيها صيرورة الاتصال الشفاهي لجمع المعلومات لها علاقة بهدف من البحث[1] .

المقابلة المعمقة : تسمى كذلك المقابلة المكثفة هي احدى طرق البحث الشائعة الاستعمال بين الباحثين الكيفيين في جمع البيانات و تتخذ المقابلة المتعمقة الأفراد كمنطلق للعملية البحثية [2] .

و هي مقابلة من النوع الكيفي يسعى فيها الباحث الى التماس المعرفة من وجهة نظر المبحوث .

10/ صعوبات الدراسة:

لا يخلو أي بحث علمي من صعوبات لابد للباحث أن يتجاوزها خصوصا البحث في ميدان علم الاجتماع ، ذلك لان الباحث لا يتعامل مع مادة جامدة يمكن أن يتحكم فيها بل يتعامل مع أشخاص من مختلف النفسيات و الطبوع ، فمن الصعوبات التي واجهتها في بحثي :

- صعوبة التزام بشروط الموضوعية بسبب وجود عنصر الذاتية في دراسات العلوم الاجتماعية
- كثرة البيانات و صعوبة التعامل معها اضافة الى النتائج مقيدة التي يصعب تعميمها
- صعوبة تصنيف البيانات المجموعة الى فئات معينة .
- صعوبة الدراسات النوعية عموما عندنا لغيابها عن مناهج التدريس في الجامعة ممّا جعلنا نبذل جهدا مضاعفا ملئ بالغموض.

([1]) موريس اجلس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ، د ط ، الجزائر ، دار القصبة ، 2004 ، ص 197

([2]) شارلين هس بيير ، باتريشيا ليقي ، مرجع سابق، ص 211

الفصل الثاني: الاتصال الشفاهي والموروث الثقافي

تمهيد

المبحث الأول: تاريخ وأنواع الاتصال

المبحث الثاني: الاتصـــــال الشفاهي

المبحث الثالث: المـــــوروث الثقافي

خلاصة

تمهيد:

يعد الاتصال الشفاهي من ميكانزمات التفاعل مع الأخرين من حيث الآراء و الأفكار و المعلومات أو من حيث الرسالة الشفوية التي يقدمها للأخر اذ هو مصدر من مصادر حفظ الموروث الثقافي عن طريق انتقاله من جيل الى جيل حاملا معه الأنساق الثقافية و الاجتماعية الهادفة في ظل علاقات اجتماعية مستجدة و واقع متغير ، الاتصال في التاريخ الانساني بكل أنواعه قد مر بعدة مراحل وفق فترة زمنية محددة .

المبحث الأول: تاريخ وأنواع الاتصال

1/ تاريخ وتطور الاتصال الإنساني:

شهد التواصل أزمات مند نشأة المجتمع و يعيش الفرد تعقيدات و خصائص التواصل مند الولادة ، فالحياة هي التواصل و التواصل هو الحياة ، فالتواصل خاصية طبيعية ترافق البشرية منـــد البداية و هي عملية ألية و ضرورة بيولوجية و يمكن التمييز بين التواصل و الوعي بالتواصل فالوعي خاصية ثقافية مجردة مرتبطة بتطور الفكر الفلسفي حول حدود التواصل في الزمان و المكان ، ولعل هذا الوعي هو الذي ساهم في تطور تقنيات و نماذج التواصل و بالفضل الوعي اخترع الانســـان التواصل الشفوي عبر الأصوات ، ومن أهم حوافز تطور التواصل تكمن في البحث عـــن ذاكـــرة مثالية ، تحفظ كل المعلومات ، و تفاعل مع أكبر عدد من الأشخاص و التعـــبير بطريقـــة أكثـــر وضوحا ، تاريخ التواصل متعدد و مختلف ولعل لدينا أربعة مراحل لتواصل البشري منها [1]:

- تواصل جسدي شخصي يرتكز على استعمال الجسد كوسيط للتفاعل و تبـــادل الرمـــوز و الأفكار و عرفت هذه المرحلة تطوير التواصل بالإيماء و بالأصوات و بالشم وبـــالمس ثم باللغـــة ، وهذا تواصل جسدي الشخصي يعتبر أقدم تواصل عرفته البشرية وهو تواصل كوني تدركه كـــل الشعوب .

- تواصل بالرموز المكتوبة وهذا النوع هو خاص بنخبة داخل المجتمعـــات الـــتي تملـــك أدوات الانتاج وأليات الكتابة و القراءة ، ونجد هذه النخبة اما دينية ، اقتصادية ، علمية ، و لقد مـــرت الكتابة بثلاث مراحل أول مرحلة تمثلت في مرحلة الرسومات البدائية ، مرحلة كتابة الأفكار ، و أخر مرحلة هي مرحلة الحروف الهجائية .

- تواصل جماهيري يسمح للنخبة بالتواصل و بخبار شرائح عريضة من المجتمع و ذلك من خلال الحرف ، الصوت ، الصورة فبفضل اختراع الطباعة وألات التواصل الجماهيري السمعي البصري

([1]) يوسف ايت همو ، مقال : من التواصل الى التواصل الشعبي ،مجلة فكر و نقد ، العدد 35، 19ينابر 2001، ص 6،7

بما فيها مذياع ، التلفاز ، سينما ، فيديو ، تحولت عملية التواصل البشري و أصبحت أكثر سرعة و أكثر فعالية ، وذات حيز واسع ،أما اليوم فأصبحت وسائل التواصل سلاح فتاك يستغل قصد الأخبار و توجيه الآراء و الاستحواذ على الآراء و الأحاسيس و التنميط و العولمة .

- تواصل رقمي يرتكز على استغلال الأنترنت و الأقراص المدمجة و الحقائق الافتراضية قصد التفاعل بين الأفراد و قصد توجيه الآراء و التحكم في الجماهير .

2/ الاتصال كبنية:

التواصل كبنية يستلزم مجموعة من مكونات ومن العلاقات الثابتة فمن مكونات الاتصال نجد المرسل ، المستقبل ، المرسل اليه ، فالمرسل هو صاحب نية التواصل و المسؤول الفكري عن انتاج و ارسال الخطاب وعن نجاح أو فشل التواصل ، أما بالنسبة للمنجز فيقوم بترجمة أفكار المرسل الى خطاب محسوس و ارساله الى المستقبل فهذا الأخير جهاز مادي يقوم بألتقاط الخطاب و بدوره يترجمه الى أفكار يستوعبها المرسل اليه وهو المسؤول عن استيعاب الجيد وعن نجاح أو فشل عملية التواصل ، و يكمن عمق التواصل بين المرسل و المرسل اليه من المعرفة و الأحاسيس و القيم و التجارب و الثقافات و الاهتمامات و الطموحات الخاصة بكل واحد منهما و المشتركة ، و أن كل عنصر من هذه العناصر الأربعة هو اما فرد واحد أو مجموعة أفراد أو مؤسسات أو شريحة اجتماعية أو مهنية ، و تعتبر الرسالة الخطاب مجموعة من المعلومات و هذه الرسالة تتميز بالبعد المادي من الأفكار التي يرسلها المرسل ، أما بالنسبة للقناة الحاملة للرسالة فهي متنوعة ، فالنور قناة التواصل البصري ، و الهواء قناة التواصل اللغوي الشفوي ، و لا تتم عملية التواصل بدون تشويش و تشويه للرسالة كما أنه ينبع سواء من المرسل ، المنجز ، القناة ، و حتى نتجاوز هذا التشوش لابد من تكرار الخطاب أو تقليص من معلومات ، و بالتالي يستطيع المرسل تقييم مدى أثر خطابه على المرسل اليه من خلال تحليل ردود أفعال العفوية لدى المرسل اليه ، و هنا نوضح بنية التواصل في نقاط منها[1]:

(1) يوسف ايث همو، مرجع سابق ، ص3

- عنصر خاص بالمسؤولين الفكريين و القانونيين عن انجاز و استقبال الرسالة وعن مدى أثـــر الرسالة و يشمل المرسل و المرسل اليه و الاسترجاع
- عنصر خاص بالمعرفة و بنقلها و يشمل السياق و التشويش و المنجز و المستقبل
- عنصر خاص بالرسالة و القناة و الشيفرة .

3/الاتصال كالوظيفة:

مما هو متعارف عليه أن التواصل عبارة عن شبكة متعددة المكونات وكل هذه المكونـــات تبقى في علاقات تفاعلية مع بعضها البعض ، و كما وضحنا سابقا أن التواصل كبنية ديناميكية و وظيفية تستلزم نية التفاعل و الارسال ثم نية الاستقبال و ذلك من خلال توظيف الرمـــوز أمـــا بالنسبة لتواصل كالوظيفة أنها مهما تعددت هذه الوظائف الا أنها متواجدة بكل الرسالات مهمـــا كان شكلها و نوعها و كل رسالة تحتوي على وظائف معينة وهنا يكمن لفرق بـــين الرســـالة و أخرى حسب نية و اغراض التواصل وهنا نوضح وظائف التواصل منها[1]:

- وظائف معرفية و مرجعية تهتم بكل ما له علاقة بمحتوى الخطاب كالأخبار و الاحالة على الواقع المشترك و التقليل من التشويش
- وظائف تداولية تهتم بالمرسل ، و بالمرسل اليه ، و بخصائص الاسترجاع
- وظائف صورية شكلية تهتم بشكل الرسالة و بفاعلية القناة و بصلاحية الشيفرة

و لعل هدا المثال يوضح هده الوظائف الثلاثة فمثلا ، الخطاب الاشهاري و الدعائي تهيمن فيه الوظيفة التداولية التأثيرية ، أما بالنسبة للخطاب العلمي فهو يرتكز على الوظيفة العلمية ، لكن المعاجم فتهتم بالوظيفة الشكلية لشيفرة أو الرسالة .

([1]) يوسف ايث همو ، مرجع سابق ، ص5

4/ الاتصال كرمز وشفرات:

يعتبر الاتصال ركيزة و نواة كل تفاعل اجتماعي و قد رافق الانسان للتعبير عن مشاعره و أفكاره ، و استخدمه لتسيير مصالحه و أسهم في ترقية افكاره و تنميتها([1])، كما أنه نشاط أساسي في الحياة لتكوين المجتمع و بنائه ، و أنه فعال حينما يصل المعنى الذي يقصده المرسل الى المتلقي عن طريق الاشارات و الايماءات و السلوك(تعبير الوجه ، حركة العينين و اليدين ، طريقة الجلـــوس) فيفهمها المتلقي و يتفاعل معها ، و قد تكون هذه التلميحات مقصودة أو غير مقصودة ، أيضـــا تكون الرموز على شكل كلمات مكتوبة أو منطوقة أو صور أو أفعال انسانية فتعطـــي انطباعـــا بحسب مغزاها و هذا النوع مهم جدا في عملية الاتصال و يكون لها في بعض الاحيان تأثيرا أقوى من الرسائل اللفظية حيث يميل الناس الى تصديقها عندما يتعارض اثنان ، و يتميز هذا الأســـلوب أنه يحافظ على قدر كبير من السرية فقد تكون الرموز و الشفرات يفهمها المرسل و المستقبل .

المبحث الثاني: الاتصال الشفاهي

1/اختلافات مفاهيمية حول الاتصال الشفاهي الشعبي:

الاتصال الشفاهي هو تبادل الأفكار و البيانات و المعلومات بين المرسل و المستقبل باستخدام الكلمة المنطوقة و منه الاتصال المباشر بين طرفي الاتصال المكلمات الهاتفية الاجتماعات و يسمح هذا النوع من الاتصال بالتعرف على ردود الافعال الذين يتلقون الرسالة و يمكن تعديل القرارات و التعليمات بصورة فورية لتتلاءم مع الموقف بعد المناقشة[(2)] .

- يعتبر الاتصال في علم الاجتماع ليس مفهوما حديثا و لقد استخدمه علماء الاجتماع الأوائل وخاصة تشارلز كولي و جون ديوي و كانو يركزون على أنه عملية تنتقل بها الأفكار و المعلومات بين الناس .

([1]) عاطف عبدلي ، مدخل الى الاتصال و الرأي العام ، ط 3 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1983 ، ص 71

([2]) شريف حموي مهارات الاتصال، الأردن ، دار بافا العلمية للنشر والتوزيع ، 2007، ص18

- عرف علماء الاجتماع الاتصال على أنه "عملية تفاعل بين طرفين و ضروريات استمرارية الحياة الاجتماعية لتحقيق التكامل الاجتماعي"[1] .

يتضح من هذا التعريف أن الاتصال يحقق عملية التفاعل و يحقق التكامل الاجتماعي

- يعرف الاتصال أنه: عملية اشتراك في المعنى من خلال التفاعل الرمزي تتميز بالانتشار في المكان و الزمان فضلا عن استمراريتها و قابليتها للتنبؤ[2] .

- الاتصال الشفوي عند علماء الاجتماع: الاتصال باعتباره ظاهرة اجتماعية و قوة رابطة لها دورها في تماسك المجتمع و بناء العلاقات الاجتماعية و هنا يؤكد شارم <<أن المجتمع الانساني يقوم على مجموعة من العلاقات قوامها الاتصال أن ما يجمع الأفراد ليس قوة غيبية أو سحر أو قوى مطلقة و انما هي علاقات الاتصال التي هي من ضروريات الحياة الاجتماعية ذاتها >>[3] .

- و هكذا يتضح أن الاتصال الشفوي هو التأثير الذاتي بين الفرد و ذاته و يتجسد في التخيل ،التفكير وغير ذلك من العمليات النفسية كما يشمل أيضا اتصال بين الفرد و الأخر من خلال الحديث و التفاعل بينهم .كما نعتبره أيضا نقل الأفكار من شخص الى أخر بصورة تحقق الأهداف المنشودة ،في جماعة من الناس ذات نشاط اجتماعي فهي خطوط تربط أوصال البناء أو الهيكل لان منشأ ربط ديناميكية .

- عرفت جمعية الادارة العامة الأمريكية (AMA)''الاتصال بأنه خلق و اشاعة التفاهم بين الناس ، أي تبادل و نقل الأفكار و نشرها بين الأفراد و الجماعات و المجتمعات ''[4] .

- يذهب علماء الاعلام و الاتصال في تعريفهم أن يسعى الاتصال الشفوي لتحقيق التوافق و العلاقات العامة لصالح الفرد ثم المجتمع و يتجلى ذلك من خلال فهم عقول البشر ، و التعرف على القوى المؤثرة فيهم ، كما أن الاتصال الشفوي يتضمن جانبان أحدهما واقعي و الذي يتمثل في الأحداث اليومية ، أما الجانب الثاني فيشمل القصص ، المسرحيات ، الأغاني ، الأمثال .

([1]) هناء حافظ بدوي, الاتصال بين ا لنظرية والتطبيق, المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، مصر، 2003 ص 30

([2]) مي عبد الله ,نظريات الاتصال ,ط 2 , لبنان ، دار النهضة العربية, 2010 ص 25

([3]) جمال محمد شنب، نظرية الاتصال والإعلام (مفاهيم والمداخل النظرية والقضايا) ، د ط ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 2006، ص 12

([4]) هناء حافظ لبدوي، المصدر نفسه، ص 132

- يعرف علماء الاتصال على أنه ''ظاهرة عامة و منتشرة ، تقوم بدور لا غنى عنه في تحقيق التفاعل الفكري و الحضاري داخل المجتمع الواحد بين المجتمعات أي أن الخبر أو المعلومة سوآءا كانت واقعية أو خيالية ، تتحقق خلال عملية مشاركة بين المرسل و المستقبل من خلال التغذية العكسية [1] .

2/خصائص الاتصال الشفاهي الشعبي :

للتواصل الشعبي بعض المميزات يختلف بها عن بقية أنماط التواصل لكونه أكثر فاعلية في دراسة أنماط التبادل الرمزي و نوضح وظائف التواصل منها[2]:

- التواصل الشعبي أقدم صنف تواصلي عرفته البشرية

- ينبني التواصل الشعبي على محورية الجسد كوسيط، ويرتبط الجسد ببعض الأنساق كأنساق لغوية كا المثل، النكت، الحكاية، وتوجد أنساق غير لغوي كالإيماءات ، الرقص ، و أيضا أنساق سمعية كا لموسيقى مثلا، أنساق ذوقية ، لمسية، رمزية .

- يتميز التواصل الشعبي باستمرارية زمانية بين الماضي و الحاضر و المستقبل و امكانية بين المجتمعات المختلفة ، و بالمقابل تجدد الأفكار و الوسائط و المعطيات .

- التواصل الشعبي تواصل الاختلاف و التعددية فهو لا يخضع لأشكال التنميط الجماهيري

- التواصل الشعبي يجمع بين البعد الكوني و البعد المحلي

- تعتبر العائلة و الشارع و الساحات العمومية هي فضاءات التواصل الشعبي .

3/أهمية الاتصال الشفاهي :

و تتجلى أهمية الاتصال الشفاهي من خلال :

([1]) مي عبد الله ، نظريات الاتصال ، ط 2 ، لبنان ، دار النهضة العربية ، 2010، ص27

([2]) يوسف ايث همو ، مرجع السابق ، ص5

- الاتصال أساس المجتمعات و ركيزة الحياة الاجتماعية اذا هي تستحق الدراسة العلمية و المتأنية و النفعية
- يسمح مفهوم التواصل برصد كل الرموز اللغوية و غير اللغوية و تصنيفها و تحليلها علميا[1]
- يتسم بالود والبعد عن التكلف و الشكليات الرسمية
- التواصل الشعبي تواصل واقعي و موضوعي و أنه يسمح بدراسة الظواهر التواصلية كمادة علمية محسوسة يمكن قياسها رغم تداخلها مع الأبعاد الروحية و الرمزية
- تتضمن اللغة الشفوية فنيين لغويين هما الاستماع و التحدث ، حيث تنظر اليها التعليمية باعتبارهما مهارتين أساسيتين من مهارات تعلم اللغة ، الأولى الاستماع وهي تتصل بعملية الاستقبال ، و الثانية كلام و هي تتصل بعملية الارسال في موقف التواصل
- تعد اللغة الشفوية المدخل المنطقي لتعلم اللغة ، فعادات الاتصال الشفاهي تضع الأساس للنمو اللغوي في المستقبل
- يستفيد التواصل الشعبي من نتائج نظرية التواصل و من مناهج و أنساق مفاهيمية[2]
- التواصل الشعبي يجمع بين متناقضين ظاهريا ، التواصل الذي هو خاصية بشرية و الشعبي هو ظاهرة محلية و اجتماعية

4/ منهجية البحث في الاتصال الشفاهي الشعبي:

يعتبر العلم نسق معرفي يجمع بين الموضوع المعرفي و منهج البحث ، فان نظرية التواصل التي تسعى أن تكون علما ، تتكون من موضوع هو التواصل الشعبي اليومي و منهجه وصفي تحليلي و تصنيفي ، يعتمد الوصف على الملاحظة و جمع المعطيات ، و يتم هذا الجمع من خلال استعمال الاسثمارات و ألات التسجيل الصوتي و البصري على شكل ريبورتاجات مباشرة أو تسجيلات غير مباشرة أما بالنسبة لتصنيف فينبني على بنية التقابلات التعبيرية و الدلالية وعلى المقارنات بين المعطيات المستقاة و بين تصريحات المخبرين ، و يهدف التحليل الى ابراز الخصائص النسقية المميزة لكل أنساق التواصل ، و يبقى الهدف الأسمى هو بناء تصور علمي موضوعي حول كل الظواهر

([1]) نفس المرجع ، ص 9

([2]) يوسف ايث همو ، مرجع السابق ، ص 10

التواصلية الشعبية و نستطيع القول أن نظرية التواصل الشعبي يتحتم عليها أن تستفيد من العلـــوم الانسانية و الاجتماعية الأخرى مثل اللسانيات و السيميولوجيا و علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا و علم النفس[1] كما أنها تستطيع الاعتماد على المناهج و على الاكتشافات العلمية الخاصة بالعلوم البيولوجية و الفيزيائية ، نظرية التواصل الشعبي تبني موضوعها الخاص و مناهجها المكتملة الخاصة بها.

المبحث الثالث: الموروث الثقافي

1/ اختلافات مفاهيمية حول الموروث الثقافي :

قد اختلفت الآراء حول تحديد مفهوم الموروث الثقافي وكل له نظرته الخاصة حول هـــذا المفهوم، فمن هذه التعاريف نجد:

الموروث الثقافي الذي هو حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية الاجتماعية أي أنه " المـــوروث الثقافي والاجتماعي والمادي المكتوب والشفوي الرسمي والشعبي اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب"[2]

فالموروث الثقافي لا نعني به تلك الرواسب والمخلفات الثقافية لماض قديم فقدت وظيفتها دون أن تتكسب وظيفة أخرى لأن هذه النظرة السطحية للموروث الثقافي تعمل على بتر التاريخ وتسلب حقه في التعبير عن الحاضر والتأثير فيه والتأثر به وتجعله شيئا من مخلفات الماضي السحيق[3]

وإنما آثارها تسكن دائما في وجدان أفراد المجتمع فيكون لعناصر الموروث الثقافي – مـــن منظور الانثروبولوجيين– دائما وظيفة تؤديها "بطريقة أو بأخرى حتى ولو اختلفت عن الوظيفـــة الأصلية وأعتبرو أن المخلفات والرواسب عناصر ثقافية موروثة من أوضاع أقدم ثقافيا وأن لهـــا تأثيرها في أرقى الحضارات كما اعتبرو أن المعتقدات و العادات مخلفات لماض قديم وقد اكتســـب

([1]) يوسف ايث همو ، مرجع السابق ،ص 11

([2])محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، د ط ، دمشق ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، 2002 ، ص21

([3])احمد مرسي ، مقدمة في الفلكلور ، د ط ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، 1975، ص 45 ،46

وجودها لا عن طريق المعرفة التجريدية مؤيدة ولا بالحقائق المؤيدة ولا بالقانون الوضعي وإنما بحكم العادة وعلى أساس أنها جزء من التراث [1]

يعرف الموروث الثقافي بأنه:

الأشكال و العناصر الثقافية المادية و الفكرية و الاجتماعية التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما ,ثم طرا على هدا المجتمع تغير فأنتقل من اوضاع الى اوضاع اكثر حداثة و لكنها – الاشكال الثقافية – لا تزال مستمرة في ذلك المجتمع متداولة بين افراده و هده الاستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الاجيال تحمل معها من التواصل الحضاري عصارات فكر أجيال متعاقبة[2]

فالموروث الثقافي يعني ما تركه اسلاف من معارف و آداب و فنون و عادات و تقاليد و معتقدات و قيم تعكس نشاطهم المعرفي و طريقة تفكيرهم و ظل متوارثا او متصلا جيلا بعد جيل , ومن بقي حيا في ضمائر و عقول كل شعب او جماعة بشرية .

2/الموروث (الثقافي) الاجتماعي:

الموروث الاجتماعي :و يقصد به تلك السلوكيات و الافكار و المعتقدات التي مارسها اجدادنا وانتقلت الينا وهي تنحصر في ثلاث نقاط:

- المعتقدات
- العادات و التقاليد الاجتماعية
- الفنون الشعبية

([1]) فاروق أحمد مصطفى الانثربولوجيا ودراسة التراث الشعبي : دراسة ميدانية ، د ب ، دار المعرفة الجامعية ، 2008،ص229

([2]) إيمان هنشيري، الموروث الثقافي الجزائري (الواقع والآفاق) ، أعمال الملتقى الدولي حول الموروث الثقافي ودوره في خدمة المجتمع والتنمية، د م ن، ط1، غرداية، 2017، ص 17

أ- المعتقدات:

«هي مجمل ما يؤمن به الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي و العالم فوق الطبيعي و تتميز هده المعتقدات بخصائص مميزة منها انها ميدان اكثر من اي ميدان اخر من ميادين التراث الشعبي (....) ما يعرف بالأفكار أو المواقف الإنسانية العامة أو ما يعرف بالأفكار الأساسية كما أنها تهتم بالبحث عن تصورات الناس عن بعض الظواهر الطبيعية و النفسية »[1]

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن المعتقدات مرتبطة بأفكار الناس و عن تصوراتهم عن بعض الظواهر الطبيعية و النفسية ، فالمعتقدات ماهي الا محاولة تفسير عقلية الانسان للأمور الخفية

هذه المعتقدات تعمل على إشباع رغبات المجتمع مما جعلها ذات أثر فعال «في تكوين عقلية الأفراد و الجماعة و انتقالها من جيل إلى جيل بما يحفظ لها الاستمرار »[2] و البقاء على مر العصور

ب- العادات و التقاليد الاجتماعية:

تعتبر العادات و التقاليد الاجتماعية أنها سلوكيات مرتبطة بالإنسان و تصرفاته اليومية مع نفسه ، وعلاقته مع الأخر و تكون مقدسة بالنسبة للمجتمع يخضع لها كل أفراده و يمارسونها بطريقة عفوية و الأمر الذي أكسبها قيمة هو ذلك "الامتثال الجماعي و القبول و المرافقة الاجتماعية (الجماعية)التي قد تصل في بعض الاحيان الى الطاعة المطلقة و تتوقف العادات الاجتماعية على ظروف المجتمع فهي تختلف بحسب المجتمعات و بحسب الأزمنة المطلقة "[3]

فالعادات تؤدي وظيفة الضبط و السيطرة و أيضا الامتثال الجماعي كل هذا يدل على وحدة هذا المجتمع و ارتباط أفراده بعضهم ببعض ليكونوا بمثابة عضوا واحدا ، و يحدد عبد الحميد بورايو العادات و التقاليد في :

([1]) فاروق أحمد مصطفى ، الانثربولوجيا ودراسة التراث الشعبي : دراسة ميدانية ، مرجع سابق، ص 20

([2]) منال عبد المنعم ، الاتصال الثقافي دراسة أنثربولوجية في مصر والمغرب ، د ط ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، د ت، ص 99.

([3]) فاروق أحمد مصطفى، مرجع سابق، ص 78

- دورة الحياة(الوفاة، الزواج، الختان)
- الأعياد و المناسبات المرتبطة بدورة العام (الأعياد الدينية، الأعياد الوطنية، الاحتفالات و المناسبات الزراعية).
- المعاملات الاجتماعية بين أفراد الجماعة (الاستقبال، التوديع ، الضيافة، علاقة الصغير بالكبير علاقة الغني بالفقير ،علاقة الذكر بالأنثى ، العلاقة بالغريب، أدب المائدة، فض المنازعات و التحكيم).[1]

ج- الموروثات الشفوية:

الموروث الشفوي يرتبط بما أنتجته الذاكرة الجماعية حين عبرت عن أفراحهـــا و أحزانهـــا و تختلف هذه في أشكال عدة و نجدها من حيث قصص ،أمثال، حكايات، فكانت هذه الموروثات بمثابة المخزون الثقافي المتواجد في أذهان الأجداد و الملقن للأحفاد و يقدم عبد الحميد بورايو بعض الفنون الشعبية و الموروثات الشفوية منها[2]:

1. قصص البطولة(قصص المقاومين و الثوار ،قصص الاولياء)
2. الأساطير
3. الأغاني بأنواعها
4. الأغاني الشعبية
5. الأمثال و الحكم و الأقوال السائرة و الألغاز و النداءات و النوادر

فالأمثال تعد وعاء لنقل الموروثات من جهة ، كما أنها تمثل هوية ذلك المجتمع و تعبر عن أصالته ، فهي «أحد أجزاء أو نظم الثقافة»[3] فباللهجات يتحدد الانتماء الاقليمي للإنسان فسكان المجتمع

([1]) عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات؟، د ط ، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع «منشورات رابطة الأدب لإتحاد الكتاب الجزائريين» ، د ت، ، ص 38

([2]) عبد الحميد بورايو، مرجع سابق، ص 38

([3])عاطف وصفي ، الأنثروبولوجيا الثقافية : مع دراسة ميدانية للجالية اللبنانية الاسلامية بمدينة ديربورن الأمريكية، د ط ، بيروت ، دار الهضة العربية ، د ت، ص 261.

الواحد يتكلمون لغة واحدة وان كان هناك تباين فإنه يكمن في اللهجة هي «الطريقة التي يتلفظ بها المرء بمفردات لغة ،و عباراتها و طريقة لإخراج الأصوات عند النطق بها ، وهي طريقة تختلف باختلاف المناطق الجغرافية حتى ضمن بلد واحد .فان هناك أناس يتكلمون لغة موحدة المفردات و التعابير و القواعد ، يتلفظون بلغتهم المشتركة لهجات متباينة تباين لانتماءاتهم الاقليمية »[1] .

فاللهجة الفرد هي التي تبين و تحدد الانتماء الجغرافي للإنسان ، أي تمثل تراثه الموروث عن أجداده و الدي لا يستطيع التخلي عليه أو حتى الانسلاخ عنه ، لأن اللهجة أحد عناصر الأساسية للموروث و ليس فقط وسيلة لنقل عناصر الموروث الثقافي ، أو وعاء تخزن بداخله الأمة تراثها ، لأن تراثنا الثقافي اذا كان يتجسد في المعاملات و العادات و التقاليد و الأفكار و السلوك فهو كذلك يتجسد في اللهجات .

3/تجليات الموروث الثقافي الشعبي داخل المجتمع:

يعتبر الموروث الثقافي الشعبي حمولة فكرية للفرد و للمجتمع ، و التراث الثقافي هو القاعدة و البنية التحتية التي يرتكز عليها فكره فهو يؤدي دورا مهما يتمثل في تصوير هموم الناس و معاناتهم من القهر و الألم أو حتى التعبير عن الفرح و السرور ، فتتجسد كل هذه المظاهر على شكل منها :

1/1 الأغنية الشعبية : تعتبر الأغنية الشعبية من الموروثات الثقافية التي تنتقل عن طريق الشفاهية ، وهي أعمق جدورا في التراث الشعبي و نجد محمد قد أورد تعريفا للأغنية الشعبية في قوله " ان الأغنية الشعبية هي تلك الأغاني التي تصدر عن الرجال و النساء سواء ، و تكون خالية من التعقيد فيسهل حفظها و لها نغمة موسيقية وهي تتناقل بين الناس فتنسب الى شعب و ينسى مبدعها و تعكس مشاعرهم "[2] ، و قد تتعرض الأغنية الشعبية خلال مسيرتها من لسان الى لسان ومن منطقة الى أخرى بتعديلات و تغييرات جزئية ، و تختلف الأغنية الشعبية من منطقة الى أخرى ،

([1]) جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط 1 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1979، ص 228-229.

([2]) محمد سعيد محمد ، قراءات في اغاني الرحى ، اللجنة العلمية الشعبية العامة للثقافة و الاعلام ، بن غازي ، ليبية ، 206، ص10

تختلف في صورتها و بواعث تجارب أصحابها ،فهي من أعظم ألغاز التجربة الشعبية فهي ملك للناس أو العامة لأنها على العكس من ذلك نتيجة حصاد المهارة الفنية الفردية ، و على هذا الأساس تعددت التعاريف حول الأغنية الشعبية فيعرفها فرانك كيدسون " الأغنية الشعبية بأنها الأغنية التي نشأة بين الشعب و تداولها أفراده فأستقره بينهم قبل أن يقوم الجامعون بتدوينها ، و قيل تناولها طبقة المغنيين المحترفين " ، كما نجد أيضا الأستاد فوزي العنتيل يعرف الأغنية الشعبية " بأنها قصيدة غنائية ملحنة مجهولة النشأة بمعنى أنها نشأة بين العامة من الناس في أزمنة ماضية و بقيت متداولة أزمانا طويلة "[1] و بالتالي ندرك أن الأغنية الشعبية بأنها ملكية لشعب من الشعوب و تختزن في الضمير الجمعي ، أو بالمقابل أنها تنسب الى فرد بعينه ثم شهرت بين العلمة فحفظوها و أصبحوا يرددونها لأنها تشارك في مغزاها و معناها أفراحهم و أقراحهم .كما تتميز الأغنية الشعبية بجملة من خصائص لعلنا نذكر البعض منها :[2]

- أنها ترتبط بالواقع السكاني و الذي يجعلها تتميز بطابع خاص
- كلمات الأغنية الشعبية فيها البساطة و العفوية دون التفنن في كلماتها
- التعدد و التنوع في موضوعاتها
- ذات صفة جماعية فكل فرد يستطيع أن يتغنى بها و ما يناسب حالاته سواء في حالة الفرح أو غيرها .

2/1 الحكاية الشعبية : هي عبارة عن تصور للحياة الانسانية في مختلف مجالاتها الاجتماعية و النفسية و حتى السياسية ، التي تعتمد على الخيال الشعبي يكون قريبا الى الفرد و مسايرا لعقليته ، و تعتبر الحكاية الشعبية شكلا من أشكال التعبير الشفهي بتنوع مواضيعها و مضامينها لأنها ابنة التجارب و تبقى كنماذج حية يعمل بها من جيل الى أخر . ولعل من بين التعاريف التي عرفت الحكاية الشعبية فنجد مثلا المعاجم الانجليزية و الألمانية ، و تعرف الحكاية الشعبية أنها " نتاج

([1]) سلوى جداي ، الاغنية الشعبية في منطقة تبسة أغاني أعراس نموذجا، رسالة ماستر، جامعة العربي تبسي ، الجزائر، 2005 ، ص16

([2]) سلوى جداي، المرجع السابق ، ص 40،41

قصصي شعبي مكتمل يطلق عليه حكاية شعبية "[1] ، فالحكاية تعتبر القاء حي يقدم للمستمعين و يتجاوبون معه و تحقق أهداف معينة لتنفيس عن مشاعر البغض و الكبت عن طريق الخيال و تأكيد العادات و التقاليد ، و الاشادة بالأخلاق الفاضلة لتتحقق في سلوك الأفراد . و لعل ما يميز الحكاية الشعبية هو أنها شفوية اضافة الى عمرها الطويل كونها تتناقل من جيل الى اخر ، ومن خلال الحكاية تجعلنا نستخلص العبر و الحكم الواردة فيها وهذا ما نجده في " الحقيقة أن القصة الشعبية تستهدف عموما نشر الفضيلة و محاربة الرذيلة ، لذلك فأن نهاية القصة دوما نهاية سعيدة بالرغم أن سياق الحوار القصصي لا يستدعي أن تكون نهاية دائما سعيدة واحدة ، و يرجع هذا في تقديرنا الى تحكم القصاص الشعبي في تحديد نهاية يريدها هو ، لا كما يتطلبها الحدث "[2]، أيضا تهدف إلى ترسخ القيم الأصيلة بأوساطنا الشعبية ، أما من حيث أهداف فادائما فالموروثات الشفوية خاصة الحكاية الشعبية تهدف الى الحث على القيم الايجابية و نبذ كل ما هو سلبي .

3/1 الشعر الملحون : ارتبط الشعر بالقضايا اليومية للأفراد و الجماعات جعل من لغته مادة أولية يستمدونها من البيئة التي ينتمي اليها فهي تعكس مقاصده و تجاربه و مواقفه الشخصية و الجماعية ، و غالبا ما نجد لغة الشعر الملحون تقترب كثيرا الى اللغة الفصحى ، ومن ينطق بها هو من يجعلها عامية ، فالطبيعة اللغة هي التي تعكس مستوى ثقافة الأفراد و الجماعات لأن الشعر الملحون ينبع من بيئة في أغلب الأحيان أفرادها لا يتقنون قواعد اللغة و الكتابة "....أما المتلقي لشعر الملحون فهم البسطاء من الناس الذين لم يتح لهم أن يتعلمو العربية أو يلموها الماما كافيا "[3].

4/ أهمية الموروث الثقافي الشعبي في الحفاظ على الهوية الوطنية:

الموروث الثقافي كتر الأمة به تفرض وجودها و تثبت ذاتها و تحقق طموحاتها و هذه الموروثات سواء كانت– مادية أو معنوية –لها حضور دائم في ذهن المجتمع « أترث في حياة الناس

([1]) نبيلة إبراهيم ، اشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ط3 ، القاهرة ، دار المعارف ، د س، ص 133

([2]) التلي بن شيخ ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري ، د ط ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990 ، ص186

([3]) عبد الله الركيبي ، الشعر الديني الجزائري الحديث ، ج 1،ص 381، 382

الذهنية و تأثرت بها ،ولقد نظر مستخدمو تلك الموروثات اليها على أنها ملك دخل في حيازتهم ، و على أساس ذلك الوضع الاجتماعي ، بداو التصرف فيها ، غير أن الموروثات المذكورة كانت بالإضافة الى قيمتها العملية الفنية و المعرفية ذات قيمة وجدانية هي قيمة الرمز الذي ينتمي الأسلاف فيعيد ذكراهم... »[1] .

الموروث الثقافي يعد احدى الوسائل الهامة التي تعرف بطبيعة ذلك المجتمع و بيئته ،لأن هذه الممارسات التي مارسها الانسان البدائي ورثها الأحفاد و مارسوها كانت ذات قيمة وفائدة لأن هذا الانسان خلدها « بطريقته الخاصة و البدائية ، فشكلت رصيده الثقافي و الأدبي وبتالي استمرت حية توارثها أبناؤه على مر العصور »[2] .

الموروث الثقافي يعبر عن عمق أصالته و قوته في ربط الماضي بالحاضر و المستقبل فكان بذلك ضرورة حتمية في حياة الفرد اليومية « فاعل ينغرس في تربية المجتمع و يخلد مثله و مسلماته و مفاهيمه و عاداته و تقاليده و أماله و أحلامه ، و ينقلها بقوة و فاعلية من جيل الى اخر ،فتبقى قوية و فاعلة الى درجة أن الانسان يعجز أحيانا عن تغيير أعمال عادات يقوم بها من غير أن يعلموا حقيقة الأسباب التاريخية التي دفعت اليها »[3].

للموروث الثقافي أهمية جعلت بعض الأمم التي لا تملك تراثا قديما تتحصر، و الأمم التي تملك ذلك تتباهى و تفتخر، بل راحت تسعى الى التشبث به ، وضرورة التمسك به ، و المحافظة

([1]) محمد الطيب قويدري ، مفهوم التراث في النقد العربي الحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 92.

([2]) سعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، د ط ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1998، ص 17

([3]) طلال حرب، مرجع سابق، ص 80.

عليه اذ هو عماد الأمة فهو « روحها و مقومها الأساس و الأمم التي تتخلى عن تراثها و تهمله فإنها تتخلى عن روحها و تهدم مقوماتها و تعيش بلا تاريخ »[1] .

الموروث الثقافي محافظة عليه ضرورة حتمية على كل فرد أراد أن يؤمن مستقبله ، و يعيش حياته كريما رافعا رأسه بكل فخر و اعتزاز ، لأن الأمة التي ضيعت تراثها و أهملته قد ضيعت حاضرها و مستقبلها وليس ثمة خسارة ، أكبر من هذه الخسارة التي لا تعوض .

الموروث الثقافي لا يزال مخزونا في أذهان أجيالنا ، و ما زال قائما و لم يعوضه تلفاز ولا تكنولوجيا فهو متواجد معنا « لا شعوره و ذاكرته الأبدية ، ولا يمكن لأحد أن يستغني عن حكاية أو أغنية شعبية ، أو حكمة قديمة ، أو مثل متوارث ، فكلها متعة للنفس ، و حاجة ضرورية »[2] .

([1]) إسماعيل بن صفية، توظيف التراث الشعبي في مسرح الطفل وتجلياته المعارف: مع مجلة علمية فكرية محكمة، عدد خاص ببحوث الملتقى الدولي الثاني، النص والمنهج، الجزائر ، المركز الجامعي البويرة، العدد 4، أفريل 2008، ص 56.

([2]) على الهمذاني، الحكاية اليمنية في اطارها الانساني، معارف القسم الأول، عدد خاص ببحوث الملتقى الدولي الثاني، النص والمنهج، الجزائر ، المركز الجامعي البويرة ، العدد 4، أفريل 2008، ص 125.

خلاصة:

نستخلص في نهاية هذا الفصل أن الاتصال الشفاهي الشعبي دور مهم في حياة الكائن البشري فلا نستطيع تخيل الحياة بمعزل عن هذا النشاط التواصلي فقد عرفه الانسان منذ زمن سحيق من خلال تفاعله مع الطبيعة و مع الحركات الجسدية و تفاعل الانسان مع غيره لضمان الارتباط بما يحكمه من قوى سامية و هو ما أتاح الانسان بناء تصورات و مفاهيم و قيم تجعله قادرا على الفهم و التفاهم.

الفصل الثالث: المثل الشعبي كشكل من أشكال الموروث الثقافي العربي الإسلامي

تمهيد

المبحث الأول: المثل الشعبي في الثقافة العربية الإسلامية

المبحث الثاني :مكونات و وظائف و أهمية المثل الشعبي

المبحث الثالث : التاريخ الاجتماعي للأمثال الشعبية الجزائرية

خلاصة

تمهيد:

تشغل الأمثال الشعبية مكانة خاصة في موروثنا الثقافي ، اذ تحتوي على توجيهات تربوية عديدة ، يمكن توظيفها في التربية ، و حفظ الهوية الوطنية ،كما تعتبر أيضا ارث الاجداد الذي لا يزال متجذرا و مستمرا الى يومنا الراهن و خلاصة تجربة أمة و نتاج خبرتها الواسعة تستقي معرفتها من ثقافة المجتمع و نسقه و عادته اذ يعتبر ايديولوجية تظهر تفطن الفرد داخل جماعة لإدراجه لذلك القول الرمزي يدل الكلام البسيط الواضح هدا من جهة و من جهة أخرى يبين تأثر القائل للمثل اما بالإيجاب أو السلب حسب المثل و معناه و القائل و قصده .

المبحث الأول: المثل الشعبي في الثقافة العربية الاسلامية

1/حضور المثل في الثقافة العربية الإسلامية:

تعتبر الثقافة العربية الاسلامية حمولة ثقافية فقد عملت على بناء عناصرها بغية اثراء هذه الثقافة كحلقة وسطى بين الشعر و النثر، و غالبا ما يرتبط لمثل بالثقافة الشعبية لكونها احتفت بالمثل بشكل كبير ، اضافة الى ذلك أن الدراسات اللغوية و النقدية اهتمت بالمثل ، ابتداء من القرن الثاني و لعل ندكر أربعة منها : عبد الرحمان جلال الدين السيوطي في كتاب المزهر في علوم اللغة و أنواعها شهاب الدين محمد بن أحمد الابشيهي في كتاب المستطرف من كل فن مستطرف ، عبد القادر الجرجاني في كتاب أسرار البلاغة في علم البيان ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني في كتاب العمدة في محاسن الشعر و آدابه . و لقد نجد السيوطي قد عرف الأمثال في قوله " الأمثال حكمة العرب في الجاهلية و الاسلام ، و بها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في النطق بكناية غير تصريف [1]" و لابد في المثل توفر ثلاثة شروط ايجاز اللفظ ، اصابة المعنى ، حسن التشبيه، فلكل الناس عندهم الحق في تعبير عن مشاعرها و التخفيف عن كربتها ، أي أن المثل ما ترضاه العامة و الخاصة .أما بالنسبة للاشبيهي الأمثال عنده أنها من أشرف ما وصل اللبيب خطابه ، ولقد صنفها الى فصول و كل فصل عدد هام من الأمثال ولقد صنفها تصنيفا أبجديا ، لكن الجرجاني فالمثل عنه قرين بالتمثيل و يتضح في صورتين ، اما أن يأتي المعنى ابتداء في صورة التمثيل ، أو قد يأتي في أعقاب المعنى لإيضاحه و تقريره في النفس .المثل في الثقافة العربية الاسلامية يأتي على شكل حكايات و توظف لغاية ضرب المثل ، وبهذا يكون المثل حكاية ذات دلالة مغايرة ، فيحتاج متلقيها الى اعمال العقل و فك شفرة للوصول الى المغزى ، و الدليل على أن حكاية هي أمثال مطولة يهدف راويها عن طريق الحكي الممتنع أن يقف متلقيه على مغزى حكاية أو المثل بإعمال للرأي ، وهذا جعل الثقافة العربية الاسلامية تزخر بالأمثال لأنها من جهة هي صناعة صورة ما ، و من جهة ثانية توقع أثر نفسي مما يساعد على تقريب الحقيقة و الوصول اليها ، و قد يوازي المثل في قيمته المعرفية القيمة البرهانية ، مما يهدف الى تحقيق اللذة باعتمادها على التشبيه و كذا الاستعارة و في هذا الصدد يقول ابن رشد " الالتداد ليس يكون بذكر الشيء المقصود ذكره دون أن يحاكى ، بل ان يكون الالتداد به و القبول اذا حوكيا ، و لذلك لا يتلذذ

([1]) مصطفى مويقن ،مقال : طبيعة المثل في الثقافة العربية الاسلامية ، مجلة فكر و نقد ، العدد 35، 19يناير2001، ص3

انسان بالنظر الى صور الاشياء الموجودة نفسها ، و يتلذذ بمحاكاتها و تصويرها بالأصباغ و الألوان "[1] .

2/حضور ووظائف المثل في القرآن الكريم:

للمثل حضور قوي في كل المجالات فنجد أن القران الكريم ضرب الأمثال يستفاد من أمور كثيرة منها التذكير والوعظ ، الحث و الزجر ، الاعتبار و التقرير ، و ترتيب المراد للعقل و تصويره في صورة المحسوس بحيث يكون نسبته للعقل كنسبة المحسوس الى الحس[2].أيضا أن القران الكريم تعامل مع لفظ" مثل " في اثنين و عشرين سورة ، فالمثيل و تشبيه و نظير هو القول السائر كما يعرفه ابن عبيدة بأنه حكمة العرب في الجاهلية و الاسلام و قد تختلف صيغة المثل في القران الكريم عن الصيغة السابقة و يتجلى هذا في نقاط :

- يؤشر القران الكريم على تواجد المثل في النص الديني ، مع اشارة الى المثل في قوله تعالى "و تلك الأمثال نضربها للناس ، وما يعقلها الا العالمون" أما بالنسبة للآية الثانية فهي تختلف عن الآية الأولى في قوله تعالى "مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا و ان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون " فهده الآية تنص على المثل أي مأتى قبلها.
- يعتبر ابن رشيق القيرواني أن هذا النوع من الأمثال ضمن الاعجاز
- ايضا نجد لفظ مثل في القران الكريم مقرونا بلفظ كمثل كقوله تعالى "مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة ، و الله يضاعف لمن يشاء ، و الله واسع عليم "
- ايضا نجد لفظ مثل في القران الكريم مقرونا بفعل ضرب ، وهذا في تصريفات و تحويلات عديدة ، في الماضي ، المضارع[3] و نجد في الآية الكريمة لقوله تعالى "الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة " . و هنا نجد ابن رشيق يسمي الصيغ القرآنية ذات الطبيعة المثالية بالأمثال الطوال و هي احدى خاصيات المثل القرآني أولا : لاختلاف المثل القرآني عن سواه

([1]) مصطفى مويقن ، مرجع سابق ، ص5

([2]) مبارك العلمي،مقال: في المثل و التمثيل و ضرب الأمثال ، مجلة فكر و نقد ،ع 35 ، 19 يناير2001 ، ص2

([3]) مصطفى مويقن ، مرجع سابق ، ص2

الدنيوي ، أيضا الأرضي على اعتبار أن القران الكريم نص الاهي، نص متعالي على الزمان و المكان ، و بالتالي فهو المصدر و المرجع .

3/ اهتمام العرب بجمع الأمثال:

لا يختلف اثنان على أن المثل هو خلاصة تجربة يعبر عنها بالرموز، الايحاءات، أو الاشارة المباشرة ، و يعالج حالاتها من خلال الوقائع و العادات و التقاليد و الممارسات ، و هو يبقى معبرا عن حكمة الشعوب ومدى تجربتهم في الحياة ، كما قال الترمذي على أن الأمثال "مرآة النفوس"[1]،و نجد الكثير من العلماء اللغة من اهتم بمجال الأمثال و تمكنوا من جمعها و هذا ما عبر عنه ابن عبد ربه في قوله " و نحن قائلون بعون الله و توفيقه في الأمثال التي هي وشي الكلام ، و جوهر اللفظ ، و حلي المعاني و التي خيرتها العرب و قدمتها العجم و نطق بها في كل مكان ، و على كل لسان ، فهي أبقى من الشعر و أشرف من الخطابة " ،و حتى لو نظرنا و تصفحنا الى عناوين الكتب القديمة الخاصة بالأمثال مند القرن الثاني للهجرة ، فأننا نجدها محصورة في أمثال العرب مجمع الأمثال ، جمهرة الأمثال ، الفرائد و القلائد ، كل هذه عناوين للأمثال و تختلف في مسمياتها.

لقد عرفت الامثال خلال القرون الخمسة الاولى تطورا مرحليا تجسد في ثلاثة اتجاهات منها :

الجمع و التدوين : نجد في هذه المرحلة أن أوائل الكتب التي أشارت اليها الفهارس و المصادر اللغوية نجد كتاب أمثال العرب لعبيد بن شرية ، و أيضا كتاب أمثال العرب للمفضل الضبي ، كما اهتموا بتفسير السياق الذي جاء فيه المثل ، قد اهتمت أغلب الكتب الأولى بالشرح و التعليق اللغوي على أسماء غير معروفة أو تشير الى احداث مجهولة ، أو بالتعبير غير مألوف فيكون هذا كله مجالا متسعا لاجتهاد و اظهار علم اللغويين و افتتان الرواة و القصاص ، لكن بالمقابل و ما يعيب هذه الفترة ان أغلب الكتب التي ألفت في تلك المرحلة قد ضاع العديد منها كانت من وضع اللغويين الذين قاموا بجمعها و تدوينها ، و قد وصلت دروتها كما قال محمد النجار بكتاب الفاخر

([1]) عبد الغني ابو العزم ،مقال : كتب الأمثال : مجامع ام معاجم ؟ ، مجلة فكر و نقد ، العدد 35 ، 19 يناير 2001 ، ص 1

في الأمثال للمفضل بن سلمة بن عاصم الضبي[1] " كل عالم لغوي هو جامع أمثال ، و كل جامع أمثال هو عالم لغوي بالضرورة طبقا لمعطيات هذه المرحلة المبكرة " .

التصنيف الموضوعاتي : هذا النوع من التصيف يعتبر من أهم المناهج التي اعتمدها علماء العرب في تصنيف العلوم و في عدة مجالات ، منها الحديث و الفقه و اللغة و المعاجم ، اضافة الى أنه أول تصنيف علمي نهجه علماء الأمثال العرب و أن يكون سابقا على التصنيف المعجمي الألفبائي ، وان ظهور معاجم لغوية ذات مناهج مختلفة في الترتيب قد عرفت تداخلا فيما بينها ، كما أنه ليس هناك تسلسلا مرحليا بكل منهج على حدة ، ومثال على ذلك أنه وجد كتاب لمؤلف مجهول رتبت فيه الأمثال أبوابا و حسب الترتيب الألفبائي ، أما في أواخر القرن الثاني و بداية القرن الثالث الهجري فقد أعتمد التصنيف الأمثال حسب الموضوعات ، على منهجية دقيقة أدت الى ابراز مضامينها في مختلف مجالات الحياة ، و اخراجها من كتب التاريخ و الفقه و النحو و المعاجم و الطب و الفلسفة و الجغرافية و الفلاحة و الرواية . و أول من نهج هذا النهج هو أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه الأمثال أنه تم استكشافه لمادة الأمثال و التمييز بين مستوياتها و أيضا تمكن من استكشاف ما تضمنه من أبعاد دينية و فنية[2]، و جعل كتابه أبوابا بذكر المواطن التي يضرب فيها المثل من الأمثال ، و قد بلغت تسعة عشر بابا ، كل باب يتضمن موضوعا بعينه ، أيضا من الكتب التي نهجت نهج أبي عبيد كتاب جامع الأمثال لأحمد بن ابراهيم بن سمكة اللقمي ، أيضا كتاب الجوهرة في الأمثال لابن عبد ربه .

أما بالنسبة منهجية تصنيف الأمثال حسب الموضوعات فقد وجدت صداها في الأندلس، و قد تم تطوير منهجية التصنيف الموضوعاتي على يد أبي منصور الثعالبي كما استفاد من مؤلفي المعاجم اللغوية الذين اهتموا بالترتيب المادة حسب المعاني "فأستلهم خطاهم وسار على نهجهم ، و شرع يشيد تصنيفه على أساس المعاني أو الحقول أو المجالات الدلالية للأمثال[3] .

التصنيف المعجمي : وهو تصنيف حسب حروف المعجم بالنسبة لتصنيف المعجمي كان مند ظهور كتاب العين للفراهيدي كان لها تأثير بالغ في جمع و تدوين الأمثال العربية ، وكما فعل

([1])المرجع نفسه ص 2

([2])عبد الغني ابو العزم ، المرجع نفسه ص 2

([3]) المرجع نفسه ص 2،3

حمزة بن حسن الأصفهاني عندما ألف كتابا في الأمثال سماه الذرة الفاخرة في الأمثال السائرة كما أن أختياره للتصنيف المعجمي تطورا منهجيا في جمع الأمثال حيث رتبه على نظام حروف المعجم ليسهل تناول ما يراد منه على ملتمسه، كما تبعه في نفس المنوال أيضا أبي هلال العسكري بعنوان جمهرة الأمثال ، أيضا نجد جار الله الزمخشري في كتابه بعنوان المستقصى في أمثال العرب ، اضافة الى أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني في مجمع الأمثال و قد وضع الأمثال على نظام الترتيب المعجمي كان يهدف في قوله " ليسهل طريق الطلب على متناولها "[1]، و إذا كان جامعو الأمثال باعتبارهم علماء اللغة قد وجدو في النظام المعجمي ضالتهم لترتيب المادة المثلية . أما بالنسبة للأمثال العامية فقد اعتنى القدماء بجمع الأمثال مع وجود العديد منها في كتب الأدب و اللغة وما كان يرويه النحاة أو الرواة لتدعيم آرائهم اللغوية ، ولا أشك أنهم لم يكونوا يهتمون بأمثال السائرة و المتداولة عند العامة لأن الهاجس اللغوي و سلامة اللغة كانت تتحكم في تحديد معيار المثل .

4/أهمية دراسة الأمثال عند العرب:

لقد ركزت و أهتمت مختلف الشعوب بتسجيل و تدوين النصوص الأصلية من حكايات خرافية و نكت و أمثال ، و تقديمها بطريقة أمينة و متواضعة ، كما نجد دراسة الأمثال عنصر مهم في الدراسات الأدبية و الدراسات الأنتربولوجية و قد ألف أسلافنا مؤلفات عديدة ، أيضا جاءت أمثال الشعبية ممثلة لصوت الشعب الذي يدل على أحواله و وسيلة تعبيره التي تدل على تفكيره لذا كان لها شان عظيم في الدراسات التي تتناول أحوال الشعوب و ثقافتها بخاصة كما أن لها شأنا في الدراسات الاجتماعية و اللغوية ، فلا يختلف اثنان حول أهمية المثل و دوره الفعال في المجتمع ، فالدراسة الأمثال عند أمة من الأمم أو شعب من الشعوب تهدف الى توسيع دائرة المهتمين به ، فلا يقتصر على الشعراء و المفكرين بل يشمل حتى الحرفيين و الناس العاديين أي أنه أوسع و أشمل ، لذلك أن المثل قول شائع يدور على كل الألسنة و يلجأ اليه الجميع عند الضرورة أو الحاجة اليه أو المناسبة الخاصة به ، فهو جزء من كل شعبي و من كل ثقافي ، كما وضح ذلك مارون عبود " المثل هو أدب الشعب و عنوان ثقافته ، و الدليل على عقلية الأمة الخام ، و أخلاقها الأولية و نتيجة اختياراتها في الحياة " فالأمثال تعبير شفوي شعبي ينم عن موروث ثقافي ، فافيه امتزاج بين

([1])عبد الغني أبو العزم ، المرجع نفسه ، ص 6

التجربة الذاتية و الجماعية [1]، و نقصد بالمثل أنه تعبير شفوي أي أنه انجاز لغوي غير مكتوب ، يرتبط بالخلق العام للشعوب ، ناتج عن حالات انسانية كالاستحسان و العظة و التحذير و النصح و الترفيه ، عن طريق ضرب الأمثلة ، يتلفظه الفرد عن طريق اللغة ، وبشكل شفوي ، وما نعني بالشعبي هو أنه صادر و مفهوم لصالح العام و غير مقتصر عن فئة دون أخرى ، يفي بغرض الصفوة و العامة دون تمييز .

المبحث الثاني: مكونات ووظائف وأهمية الامثال الشعبية:

1/ مفهوم المثل الشعبي:

يعتبر المثل الشعبي من التراث اللامادي الذي يعبر عن تجارب الحياة الانسانية اتجاه مواقف معينة فيها منظومة متكاملة من القيم الرمزية .

- يعرف الشيخ الطاهر الجزائري قائلا : الأمثال من أحلى الكلم لما اشتملت عليه من ايجاز اللفظ و اصابة المعنى و حسن التشبيه لذا اهتم العلماء بها و شرحوها و بينو ما تومئ اليه المقاصد و الاغراض و حثو على معرفتها و الوقوف عليها و عدو من لم يعن بها و ان عنيا بغيرها ناقصا في الأدب [2]

- المثل الشعبي هو أهم فن سعة و تداولا و تمييزا على باقي الأشكال الأدبية الشعبية الأخرى و له قوة وقع كبيرة في النفوس و عمق في المعالجة يكتسب هذه القوة من الايمان بمشروعيته و مشروعية الناطق به [3] .

و يتضح من خلال هذا التعريف أن المثل الشعبي مرأة عاكسة للمجتمع فلابد أن يكون حاملا و مشبعا بالقيم التي تخدم المجتمع حتى يكون له وقع في النفوس ، كما يشتمل المثل على كلمات رمزية تؤدي الى من الغموض و هذا ما يضفي جمالية عليه كما يقوم بالنصح أو اعطاء حكمة تساهم في اصلاح أخلاق المجتمع .

([1]) مأمون المريني ، مقال : اليهود في الامثال المغربية ، مجلة فكر و نقد ، العدد35 ، 19 يناير2001 ، ص 2

([2]) الشيخ الطاهر الجزائري، أشهر الأمثال، د ط ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر المعاصرة ، 1920، ص 51.

([3]) مبروك الخن، الأمثال الشعبية بمنطقة المنيعة مفهومها وخصائصها، موسوعة التراث الثقافي الشعبي لمنطقة المنيعة، ط1 ، غارداية، الجزائر دار الصبحي للطابعة والنشر، 2014، ص 13-14

- المثل قاعدة شعبية للكودات (الرموز) السوسيو-ثقافية و الايديولوجية و كل الصيغ لا يمكن أن نفهم الأمثال حرفيا ، بسبب الكودية (الرمزية) التي تدمج تقليد القدماء[1]
- أما بالنسبة لعبد الحميد بن هدوقة يعرف المثل بأنه :المثل هو تشبيه حال بحال سواء للاعتبار أو لتماثل .

و يمكن القول أن للأمثال دور في تكريس الصور النمطية في التراث كما تحتوي على منظومة متكاملة من القيم الرمزية التي تعزز قيم التواصل و الترشيد الاجتماعي .

و المثل في قول الفاربي:"هو ما ترضاه العامة و خاصة في لفظه ومعناه حتى ابتذلوه في ما بينهم و قنعوا به في السراء و الضراء ، و وصلوا به الى المطالب القصية و هو أبلغ حكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص[2].

2/مكونات المثل الشعبي:

الأمثال الشعبية هي حكما شعبية شفهية مجهولة القائل كما أنها واسعة الانتشار بين عامة الناس ، وتداولها فيما بينهم كما أن للمثل مكونات نختزلها في نقاط التالية :

1/1 الشكل:

أي أن المثل الشعبي يختزل في عبارة موجزة و مكثفة تجارب انسانية تتسم بالتفصيل و الامتداد و يكون المثل مبنيا على التدرج من الجزئيات الى الكليات[3]

2/1 المكون المعنوي:

أما بالنسبة للمعنى فان الأمثال تدور على حقائق بسيطة ، يشهد العقل على صحتها و يتفق العقلاء على الأخذ بها ، و نعتبر أن المثل حقائق بديهية و التي هي عصارة تجارب بشرية طويلة في

([1]) سمية فلق ، المثل الشعبي في منطقة الاوراس جمع وتصنيف الدراسة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005،ص 05

([2]) محمد قنديل البقلي ، وحدة الامثال العمة في البلاد العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر 1968 ص58

([3]) حميد سمير، مقال : شعرية المثل عند المتنبي (البنية و الوظيفة) مجلة فكر و نقد ، العدد35 ، 19يناير2001 ، ص 2

صراعها مع الكون ، الطبيعة ،[1] و صراع الناس مع بعضهم البعض اذ يحتوي على معنى يصيب التجربة و الفكرة في الصميم.

3/1 الصورة النموذجية:

يعتبر المثل خلاصة التجارب و محصول الخبرة كما أن ظهورها يكون تلقائيا لا يخضع لأي قواعد أو أحكام مسبقة، أي أن الأمثال تنفتح على التجربة العامة و لا تقتصر على التجربة الذاتية ، ولا تختص بالسياق الخاص الذي نشأت فيه ، ولا تكون مماثلة لمضمونها مما عزز هذا الأمر الالتحام بتجارب الأخرين في ظروف تاريخية مغايرة ، مما جعلها تكتسب صفة الصورة النموذجية التي تتميز بطابعها اللامكاني و اللازماني.

3/ أهمية المثل الشعبي في إجلاء المعاني:

المثل خبرة الأمم السابقة و مدى تجربتهم في الحياة وله تأثير خاص متميز فهو يخاطب النفس فيجمع بين خبرة التذكر و بين الحس المباشر ، و المثل يسافر الى بيئات ثقافية مختلفة و متعددة فيصبح متداولا في فضاء أكبر ، و متلقيه قد يتحول من انسان مقيد الى انسان حر مطلق ذي طبيعة كونية شاملة تتعدى مكانها و زمانها الى ما هو أوسع و أرحب ، و قد أعتبره العرب جنسا أدبيا سائرا في الزمان و المكان و هذا ما أكسبه صفة الاستمرارية[2] و التفاعل مع المتلقين لمدة زمنية ،تكمن ميزة التمثيل في طاقته البيانية و خاصية التصوير باستجلاب الصورة و اعارة ملامحها الشخصية للخواطر النفسية فتكتسب قوة تأثيرها كما تضمن استدامة تواصلها ، و قد يكون تأثير النفوس على سياق المعاني لن تأتيها بصريح بعدما كان مكني أو تنقلها عن العقل الى الاحساس و عما يعلم بالفكر الى ما يعلم بالاضطرار و الطبع ، و هكذا نجد الامثال من الأدب الشعبي أو الموروث الثقافي أنها أصدق فن يتحدث و يعبر عن عقل الأمة فهي أكثر توضيح للهمم و تطوير المعنى في ذهن لتعرض تجاربها على طبق فكري و ثقافي فأهميتها من جهة هو معرفة التناقضات الاجتماعية المتولدة و الحفاظ على الموروث الثقافي من الضياع و من جهة أخرى الالمام بجمع الجوانب سواء الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و غيرها من أحوال المجتمع و تغيراتها

([1]) المرجع نفسه ، ص 4

([2]) حميد سمير، المرجع نفسه ، ص 5

لتكشف عن مسار الذي سارت عليه كما أنها أقوى دلالة لأنها تستخدمها جميع الطبقات اذ تمنح المرء أدبا و حكمة و دراية بمعرفة الشعوب و المجتمعات .

4/ وظائف المثل الشعبي :

بما أن الأمثال الشعبية هي من أكثر الفنون انتشارا و تداولا بين الأفراد و الجماعات فابضرورة أنها جمل و مصطلحات تؤدي وظيفة منها الأخلاقية ، الدينية ، النفسية ، و لعل منها :

أ- الوظيفة التربوية : تتضمن هذه الوظيفة أيضا الوظيفة الأخلاقية التي نعتبرها الضابط و الرقيب لأفعالنا و عليه فالمثل يؤدي وظيفة من حيث أنه يوجه السلوك الأفراد كما يرشدنا لتمسك بالقيم الاخلاقية الراقية الايجابية و الابتعاد عن القيم السلبية و من بين الأمثال التي تعبر عن الخلق الحسن "الطمع يفسد الطبع "[1] فهذا السياق التربوي يحرص على تحريض على القيم الراقية السامية من شأنها أن تعيد الهوية للإنسان النموذجي المثالي و في هذا الصدد نجد ما قاله عمر بن الخطاب في وصيته لأبي موسى الأشعري " مر من قبلك بتعلم الشعر ، فانه يدل على معالي الأخلاق ، و صواب الرأي ، و معرفة الأنساب "[2] .

ب- الوظيفة الدينية: تلعب الأمثال دورا فعالا في تكريس و احترام المبادئ الدينية، توصي على الصبر([3]) و لدينا مثال يحث على ذلك "الله غالب يا طالب " .

ج- الوظيفة المعرفية النفسية : يعتبر المثل القدوة أو العبرة بعد أن تم ابرازه في شكل تجارب فردية في الحياة سرعان ما تنزع من سياقها الخاص فتتحول الى تجربة عامة[4] تعمل على تهدئة النفس الانسانية نشر الطمأنينة ، الراحة النفسية ، التفريج عن الهموم ، و الرضا بقضاء الله و قدره و لدين مثل يحث على الصبر " اصبر تجبر" .

([1]) عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية، مديرية الثقافة ، ص 16

([2]) حميد سمير، المرجع السابق ، ص 5

([3]) قادة بو تارن، الأمثال الشعبية الجزائرية (بالمثال يتضح المقال) تر عبد الرحمان الحاج صالح، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، ، 1987، ص 11

([4]) حميد سمير، المرجع السابق ، ص5

د- الوظيفة الترويحية : تتمثل هذه الوظيفة الترويحية للمثل من خلال أسلوبه و التي تحمل في طياتها جانبا قصصيا أو فكاهيا يساهم في التقليل من أعباء الحياة و التخفيف من ألامه لأن المثل يدخل حياة الناس ، يعيش معهم و يعايش أحوالهم و تجاربهم و مشاكلهم ثم يصوغها في شكل عبرة ، وقد يأتي المثل على شكل قصة فكاهية يتوسطها مثل شعبي فيه الحكمة ، التي تساعد الانسان على مصائب الحياة .

و- الوظيفة الاجتماعية : ان الأمثال الشعبية موجودة في المجتمع تسري بين الناس فتظهر على أقلامهم ، و تتناثر على ألسنتهم ، فهي تلعب دور المرآة التي تعكس عادات و تقاليد المجتمع ، فهي تواجه كل ماهو مألوف و تمدح المواقف الملائمة لتقاليد المجتمع ، كما أنها تكشف الجوانب الرذيئة التي حلت بالمجتمع نتيجة انحراف و زعزعة في العادات و التقاليد و بالتالي الأمثال الشعبية تنقل من الأباء الى الأبناء .

المبحث الثالث: التاريخ الاجتماعي للأمثال الشعبية الجزائرية

1/مضامين المثل الشعبي الجزائري :

يعتبر المثل الشعبي كبسولة تحتوي على العديد من القيم و العادات و التقاليد البسيطة المميزة فهي سريعة الوصول الى قلب السامع و تسير حياة الكثيرين من الناس طبقا لدلالة المثل و يقول البعض أن المثل مجرد شكل من أشكال الفنون و الثقافة الشعبية و انما هو عمل كلامي يستحث قوة ما على التحرك و أنه يؤثر في سلوكياتنا فالمعنى و الغاية يجتمعان في كل أمثال العالم حتى و ان اختلفت في تركيب جملتها أو مدلولها أو حكمتها الى أن يتصفح فيه القارئ أخلاق الأمة و فطنتها فنجد المثل قصير من حيث الكلمات لكن له معنى عميق يؤثر في النفس و العقل ، حتى أنها تعبر عن عدة مواقف فلا يخلو موقف الا نجد له مثل خاص به أصدره فرد واحد و أصبح متداولا على ألسنة المجتمع حيث يوجد بمنطق الجنوب الكبير كثير من الآثار الأدبية الشفوية التي تعتبر جزءا من الذاكرة الشعبية لسكان تلك المنطقة و هي متمثلة تحديدا في الأشعار و الحكايات و الأمثال و الألغاز و السير و الأساطير فنجد مثلا الشاعر " بشير مسعودي " و هو أحد أقطاب الشعر الشعبي بمنطقة تديكلت بولاية أدرار و يمكن تصنيف قصائده إلى وطنيات و مرثيات و وعظ و إرشاد فالوطنيات أظهر فيها انتماءه و حبه لوطنه الجزائر العميقة و لمسقط رأسه منوها بجرائم الاستعمار

و منيدا بالثورة التحرير الكبرى أو التوارث الشعبية التي قام بها أهل منطقة تديكلت [1] فالأمثال الشعبية في أي مجتمع بمثابة رصيد ثقافي وخزان فكري اجتماعي لعناصره ، أما بالنسبة سر محمد فقد تناول مجموعة من الأمثال و الألغاز الشعبية الشائعة بمنطقة توات و منها : ضربة بالفأس خير من ميا بالقادوم ، حبيبي مليح و زيدوا الهواء و الريح ، جا يكحلها عماها ، أما بالنسبة للألغاز فقد تناول مع الشرح طق هنا و طق لهيه شق لواد بعيد لهيه " البرق "، حاجا عندها أوراق و ما عندها جذور " الكتاب" مرايا في كاس دابر عليها ميات عساس " العين " ، كما ذهب إلى الحكاية الشعبية التي تجسد مقولة على شكل أسطورة [2]، إذا الأمثال تمثل عراقة الشعوب و جدورها و اصولها و تحمل الارث الحضاري الذي جاء لنا بالمجموعة من القيم و القواعد و الأخلاق و المبادئ التي يجب أن يسير عليها الفرد ،الأمثال كانت بمثابة الخلفية الفعلية فهي تساعد بعض الأفراد على اتخاذ سلوكيات ومن مضامينه[3] :

- قيمية: ومثال عليها الأمثال التي تعبر عن موقف من بعض المسببات المرضية تكون تلك المرتبطة بعادات الغذاء. مثل:"تغذى وتمدى و تعشى وتمشى".
- وصف بعض الأنواع من الآلام ومحاولة تقدير شدها
- التعابير التهكمية مثل : "دراهم المشحاح يأكلوهم المرتاح " .

2/ مميزات المثل الشعبي الجزائري:

يمثل التراث الثقافي الغير المادي بالنسبة لكثير من الشعوب و الأمم مصدرا ثريا تناقلته الأجيال بصفة متواترة و تعيد بعته مرة أخرى ، و الأمثال كشكل من أشكال هذا التراث غير المادي الشفهي فالأمثال الشعبية الجزائرية هي المرأة التي تعكس عادات كل مجتمع و تقاليده ، كما أنها تعكس مختلف المواقف و الحوادث التي تجري في الحياة ،و تشير الى العوامل السلبية و الايجابية

([1]) محمد السعيد بن سعد ، المعممون و الملثمون يحاورون الصحراء (الهقار و تديكلت أنموذجا) ، في أعمال حصيلة النشاط و الحصيلة العلمية لمشروع البحث P.N.R المدون و المنطوق في المنتجات الثقافية في الجنوب الجزائري ، ط 1 ، متليلي غارداية الجزائر ، دار صبحي للطباعة و النشر، 2016 ، ص 51

([2]) سر محمد ، قصور منطقة توات في أعمال حصيلة النشاط و الحصيلة العلمية لمشروع البحث P.N.R المدون و المنطوق في المنتجات الثقافية في الجنوب الجزائري ، ط 1 ، متليلي غارداية الجزائر ، دار صبحي للطباعة و النشر، 2016 ، ص 278

([3]) صيفور سليم، الأمثال الشعبية كخلفية لعنف في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية في فعاليات الملتقى الوطني حول تربية في الحد من ظاهر العنف، مخبر الوقاية والارغنوميا، العدد 4 جامعة الجزائر ديسمبر 2011، ص ،86

في المجتمع كونها تعكس ثقافته و أصالته ، و أخلاقه أيضا ، و بما إن الأمثال تمتاز بدقة لغتها فقد حظيت بعناية من الأدباء و المؤرخين و الباحثين لهدا نجد عدة مصنفات للأمثال الشعبية للأدباء الجزائريين نذكر :

- مصنف محمد بن أبي شنب (أمثال جزائرية من الجزائر و المغرب) : حيث قام بذكر الأمثال السائرة في الجزائر و توسع فيه أيضا بذكر المثال الشعبية الشائعة في العالم العربي و الإسلامي ، عمد من خلاله إلى مقارنة الأمثال التي جمعها بما جمعه الباحثون المستشرقون ، كما اعتمد على الكتب التراثية و قد احتوى مصنف ابن شنب على 3127 مثل إضافة إلى 70 حكمة ، مرتبة وفق التسلسل أبجدي لحروفها الأولى ، مترجمة إلى اللغة الفرنسية ، و موثقة من حيث مصادرها ، عليه شرح و تعليق المصنف .

- مصنف عبد الحميد بن هدوقة : مصنفه (أمثال جزائرية) حاول جمع أكبر قدر من الأمثال المتداولة في قرية حمراء غرب مدينة سطيف و التي قاربت الستمائة و أربعين مثلا مصنفا و مشروحا مع التعليق عليه يقول في مقدمة مصنفه « متداولة في قرية جبلية منعزلة عن العالم ، لا تربطها أية وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة به ، أمثالا نجدها متداولة في جهات أخرى ، من الجزائر و متداولة أيضا بصيغ قريبة من صيغها في بلدان المغرب العربي ، و في الأمثال العربية القديمة ، أهي خير تعبير عن هده اللحمة المجتمعية و الثقافية و الحضارية للشعب الجزائري الواحد ، مهما تباعدت جهاته ، و امتدت أراضيه ، و لهي خير دليل كذلك على هذا التداخل للنسيج الثقافي و الحضاري و المجتمعي بين مختلف الشعوب العربية في غربها و شرقها »[1] و قد اعتمد في كتابه على ما تحفظه ذاكرته ، وكذا حفظه لتراث الشعبي .

- مصنف رابح خدوسي (موسوعة الجزائر في الأمثال الشعبية) : جمع فيه الأمثال الجزائرية من مختلف المناطق و اعتمد على الترتيب الأبجدي في التسجيل ، قدرت ب 3000 مثل دون شرح و لا تعليق

([1]) عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ،(أمثال متداولة في قرية الحمراء) ، د ط ،الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 2007 ، ص 8

- مصنف عز الدين جلا وجي (أمثال جزائرية بسطيف) جمع فيه 327 مثلا متناقلا بمنطقة سطيف مرتبة ترتيبا أبجديا مع شرحها ، و قد وضع القسم الأول فيه تعريف المثل و ذكر وظيفته و تبيان خصائصه و مميزاته.

- مصنف قادة بوتان (الأمثال الشعبية الجزائرية) : مصنفه يحوي ما يزيد عن العشرة ألاف مثل، و قد زرع الأمثال وفق الحقول الدلالية لها ، و قد رتبها في ستة أجزاء فجمع الأمثال بحسب الموضوعات و مراكز الاهتمام اعتنى قادة بوتان بشرح المثل شرحا موجزا ، و التعليق عليه بغية توضيح مبتغاه و يقول في مقدمة مصنفه « إن الدراسات رتبت الأمثال ترتيبا ألف بائيا ، و قد أخدنا عن أنفسنا أن نخرج عن هذه الطريق المعبدة إلى طريق أخرى و لم يكن ذلك هين و هو أن نجمع هذه الأمثال بحسب موضوعات و مراكز الاهتمام ، غير أن المثل يصعب أن يدرج في باب من الأبواب و أن يركن في مكان واحد ، لأنه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع و بذلك تتداخل الموضوعات يركن في مكان واحد ، لأنه قد ينتمي إلى أكثر من موضوع و بذلك تتداخل الموضوعات و تتكرر و قد تتعارض أحيانا ».[1]

أما بالنسبة لخصائص و مميزات المثل الشعبي الجزائري منها :

اللغة المستعملة في المثل هي لغة الحياة العامية المستعملة بين مختلف فئاته لكون اللهجة العامية غير خاضعة و هدا مبرر قوي بما تتميز به الأمثال الشعبية بانتشارها السريع بين مختلف الفئات الاجتماعية لسهولة تمثله و استيعابه و لبنائه التركيبي و قدرته التعبيرية التي تجعله يعكس مختلف أنماط السلوك البشري ، ثم لاستمرارية حضوره و انتقاله من جيل لآخر ، اضافة الى طبيعته المتميزة بالتكثيف و بقدرته المجازية الكبيرة .

المثل الشعبي مجهول المؤلف ، و صاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه ، ليبقى مثله سائرا و صاحبه مجهولا ، كما أنها لا ترتبط بزمن محدد و أنها تنتمي الى الماضي لا يعني أنها لم تعد تؤثر في الحاضر و في المستقبل بل العكس ، و ربما لكونها جزء من الماضي فهي تمارس سحرا و تأثيرا على الذهنيات و السلوكيات من منطلق أنها تمثل حكمة الأجداد متوارثة من جيل الى جيل .

([1]) قادة بوتان ، الأمثال الشعبية الجزائرية (بالمثال يتضح المقال) ، مرجع سابق ، ص 5 ، 6

المثل الشعبي ذا طابع شعبي ، متصلة بالحياة الاجتماعية فهي تمتاز بألفة شعبية لأنها نابعة من أوساطه و نتاج الشعب على اختلاف طبقاته و اختلاف بيئته[1] .

المثل الشعبي صادق في تعبيره فهو ينقل حالة الفرد و الجماعة ، لأنه وليد التجربة الذاتية و أصبح جماعية و مشتركة بين الناس تمس واقعهم و معاناتهم و أفراحهم في اطار المجتمع .

المثل الشعبي يدل قليل الكلام فيه على الكثير أي الايجاز و الدقة ، أستمدت ميزتها من اللهجة العامية لكونها منطوقة و التي تعارف المجتمع على فهم رموزها و مدلولاتها «و الحقيقة أن السبب في بقاء الأمثال متداولة الى يومنا هذا هو ايقاعها الناتج عن قصرها و ايجازها ، فسهل الحفظ و بقيت الافواه تتناقل الأمثال ، و التي هي نتاج طبقة شعبية لها نمطها المعيشي و طريقة تفكيرها »[2].

اضافة الى ذلك ان الأمثال الشعبية الصدق في التعبير حين تقال الأمثال فهي معبرا عن الأمل و الألم أي خلاصة تجارب الشعب .

3/ أهمية المثل الشعبي في الخطاب التداولي الجزائري :

قد أنتج الأنسان الشعبي موسوعته الثقافية المتمثلة في الأمثال و هي ثقافة شفوية وجدت لصالح الأغلبية من الناس الذين لا يحسنون القراءة ولا الكتابة ، فكان المثل يشمل جميع الخطابات بما فيها الأخلاق ، القانون و الآداب المثل أسلوب تعليمي ذائع بالطريقة التقليدية ، هو أسلوب بلاغي حاد ، يكون حكمة أو قاعدة اخلاقية أو مبدا سلوكيا ، و كأن الأمثال بنود في دستور غير مكتوب يعبر عن تجارب العامة و يصور مواقفهم من مشكلات الحياة [3].

فالمثل يولد بين الناس أذ هو من أنفسهم ومن عالمهم فيه يرون صور أنفسهم ، فهو كشف للنفس و مواجهة بينها و بين صاحبها و إن خطاب الأمثال الشعبية يجد مبرره القوي بأهتمام

([1]) ابو الفتوح علي : التحليل المقارن للامثال الشعبية في اللغتين(العربية و الروسية) ، جامعة ملك السعود ، ط 1 ، الرياض ، 1995 ، ص 02

([2]) سمية فالق : البنية و الايقاع في الامثال الشعبية ، المعنى مجلة ادبية محكمة ، المركز الجامعي خنشلة ، الجزائر ، العدد 1 ، جوان 2008 ، ص 130

([3]) محمد بلاجي ، مقال : المثل في الخطاب السياسي المغربي ، مجلة فكر و نقد ، د ت ، العدد 35 ، 19 يناير ، 2001 ص 2

بتغيير العقليات و الذهنيات من خلال أهتمامه بالثقافة لاسيما الثقافة التقليدية و الشعبية التي تؤطر تصورات و سلوكيات الانسان الجزائري ، وتتضح اهمية الامثال الشعبية في تصرفات الافراد، و كأنها تمثل القاعدة أو القانون الاجتماعي التي يجب اتباعه ، وقد ينقلها جيل الى جيل أخر و قد تحمل معها رسالة تخدم الصالح العام الذي يهذب و يقوم السلوك و يحمي من اضمحلال الأخلاق ، و المجتمع الجزائري نجده يحتوي على عدد كبير من الأمثال الشعبية و هذا راجع إلى شساعة الجزائر و تعدد الثقافات فيها ، و تعدد اللهجات مما ساعد على سهولة تداولها ، و بما أن له دور و أهمية في الخطاب التداولي حيث أنه يعبر عن الواقع و يختزن صورا مختلفة عن الواقع البشري بين الناس و في حياة الفرد و المجتمع.

وبما أن الأمثال من الفنون الأدبية الشعبية الحية تعلقت بكل شيء و تناولت كل ما يتصل بالحياة الأنسانية ، فرسمت صورا مختلفة و كثيرة عن مختلف العلاقات الاجتماعية القائمة على الأخلاق و الحكمة " آدا كان صاحبك عسل ما تلحسوش قاع " ، و التربية و التوجيه " يا سعدك يا فاعل الخير " و هكذا نجد أن الأمثال الشعبية الجزائرية قد أسست هرم العلاقات الايجابية بين أفراد المجتمع لأنها فلسفة تبعث أفكارا نيرة و هادفة حتى أصبحت بمثابة الضابط لعلاقاتنا و سلوكياتنا الذي ينظم حياتنا و ذلك بإعطاء النصيحة أو الحل المناسب ، و لقد تطرقت أيضا في تعبير عن مختلف الحياة و معالجتها بقيم و وظائف نفسية " أنفسي هوني من الناس كوني " و دينية " الصلاة في وقتها خير من دنيا و ما فيها " ، فهي تمثل بابا مفتوحا على مختلف العلاقات المحيطة بإنسان و المواقف التي يمر بها الفرد في حياته لأنها تقوم اساس على التجربة المعاشة و خلاصة لتجارب انسانية ، و كل هدا تبرز اهمية و مكانة المثل في حياة الفرد و مدى قدرته على التعبير عن مختلف المواقف و هدا ما جعله يرسخ في نفوس الناس ، كما كان له اثر عليهم ، و سلطان على آراءهم حتى انهم يلجئون الى تداوله في خطاباتهم و ترديده في مواقف مختلفة لإثراء حوار ، أو حسم خلاف ، أو تهديب لسلوك .

خلاصة الفصل الثالث:

نستخلص في نهاية هذا الفصل أن الأمثال الشعبية تشغل مكانة خاصة في موروثنا الثقافي و التي تعد كمادة حية و وعاء لتراكمات الاجتماعية و الأعراف التي تتداول بين أفراد المجتمع اذ هي مبنية على حوادث تتضمن فلسفة الحياة و ما تحمله الطبقة الشعبية من سلوكات اجتماعية و قيم أخلاقية و توجيهات تربوية عديدة يمكن توظيفها في التربية و حفظ الهوية الوطنية و هدفها تثبيث فكرة معينة و تعزيز الايجابي منها و محو السلبي من الذاكرة ، فهي خلاصة تجربة و واقع المجتمع في كلمات قصيرة و نحن نفسرها بالدلالة على وجهتها حتى و ان كان فيه الاختصار فهذا يعد من ايجابياتها.

فالأمثال الشعبية هي مرآة عاكسة بمختلف الحياة في المجتمع و طريقة تفكير هذا الأخير و أسراره اليومية و أن انتشار الأمثال الشعبية و حيازتها الأولوية على خاصية البعد الانساني مما جعلها تلعب دور القانون و المقوم و حتى الضابط لسلوكيات الأفراد و المجتمعات .

الفصل الرابع: عرض وتحليل نتائج

الدراسة الميدانية

تمهيد:

1/ التعريف بمجتمع الدراسة(متليلي الشعانبة)

2/ أسباب اختيار منهج دراسة حالة

3/ أسباب اختيار حالات الدراسة

4/ طريقة وزمن إجراء المقابلات

5/ عرض وتحليل عام لحالات الدراسة

6/ عرض وتحليل النتائج العامة للدراسة

7/ الاستنتاج العام للبحث

خاتمة

تمهيد:

يزخر مجتمع متليلي بالعديد من المميزات الثقافية كونه من المجتمعات الصغيرة التي لها ارتباطها الكبير بتاريخها سواء من الناحية الثورية كونها مدينة مجاهدين أو من الناحية الثقافية حيث أنها لا تزال تحافظ على موروثاتها الثقافية في شتى المجالات و بأنواعها و بما أن مجتمع الدراسة لدينا زاخر بالعديد من الخصوصيات الثقافية و الاجتماعية عموما ، كان لابد اعطاء لمحة عن مجتمع الدراسة مجتمع متليلي الشعانبة و ذكر بعض الأمثال الشعبية التي يوظفها الناس في حديثهم .

1/ التعريف بمجتمع الدراسة (متليلي الشعانبة):

تعد ولاية غرداية الولاية 47، و تضم عدد من البلديات منها بلدية متليلي هدا الاخير من المجتمعات الصغيرة بالنظر الى مساحته و عدد سكانه ، تقع مدينة متليلي بين دائرتي عرض 32و37شمالا و بين خطي طول 3 و 14 شرقا تبعد عن الجزائر العاصمة 675كلم^2، و تبعد ب 42كلم عن مدينة غرداية حيث تنحصر بين دائرتي عرض 17 و 32 شمالا و خطي طول 3 و 41شرقا ، تحدها شمالا بلدية زلفانة ، العطف ، ضاية بن ضحوة و شرقا مدينة ورقلة ، غربا البيض أما جنوبا سبسب و هي تتربع على مساحة 3700كلم و على ارتفاع 525م^2

أ- اصل التسمية:

حسب الدراسات القديمة التي أجراها بعض الأنتربولوجيون والدارسين الفرنسيين على منطقة أثناء الفترة الاستعمارية مثل alfred maury وyaves rénier .الخ فإن كلمة متليلي كانت في الأصل بحرف الثاء بدلا كلمة متليلي عن حرف التاء أي "متليلي " و قد كتبت سابقا من طرفهم بهذا الشكل متليلي methlili و هي حاليا متليلي metlili ، و هو ما أكدته بعثة علمية تابعة للجمعية الجغرافية الفرنسية سنة 1859عندما التقاها بعض النخبة من المتعلمين من أبناء الشعانبة في المدينة ، و تنقسم الكلمة إلى جزأين "مثل" و "ليلي" و هو تأكيد للرواية المتداولة التي تقول أن الوافدين الأوائل من أبناء الشعانبة لما قد مرو بمكان ما قبل دخولهم إلى هده الناحية يدعى "ليلي" و عند وصولهم إلى هدا الوادي وجدو تشابها كبيرا بينه و بين موطنهم الأصلي فوصفوه انه مثل ليلي ومن تم أصبحت مدينتهم بمرور الوقت تسمى متليلي ، إلا أن تحولت إلى ما هي عليه الآن متليلي[1] .

ب- التركيبة الاجتماعية :

يندرج النظام الاجتماعي في متليلي الشعانبة من الأسرة الى العائلة فالعرش ثم القبيلة ثم الحي فالأسرة هي النواة الأولى للمجتمع تحت سيطرة الأب اذ هو الأمر و الناهي في نفس الوقت ، و قد

([1]) عبد الحميد مسعود بن ولهة ، أبناء الشعانبة و مراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة (سكانيا ، عقائديا ، عمرانيا)، د ط ، متليلي غارداية الجزائر ، دار الصبحي لطباعة و النشر ، متليلي ، غارداية ، الجزائر ، 2014 ، ص 68.

تصل السلطة أحيانا الى الجد و هذا ما نجده في الأسر الممتدة أما المرأة فهي منسقة لشؤون البيت و قائمة على تربية الأولاد .

أما بالنسبة للنظام الاجتماعي فهو التركيبة العائلية العريضة التي تشترك في اللقب أو تشترك في الجد و تختلف في اللقب كما يحكمها شيخ القبيلة يتميز برجاحة العقل و صواب و صلاح الرأي.

و قد نجد الحي يتكون من عرش أو يتسع لمجموعة من العروش و قد يسمى باسم العرش أحيانا مثل قبيلة أولاد علوش ، قبيلة أولاد عبد القادر .

أما بالنسبة لطابع العمراني فيتميز طابعها العمراني بالبساطة حيث تفتقر الى التناسق المعماري و التواصل العمراني و هي أغلبها مصممة تصميما فرديا ، و وجود ثلاثة أنماط سكانية منها التقليدي و الحديث و الفوضوي و كل نمط من هذه الأنماط السكانية يتميز بمميزات عن الأخر كالمواد البناء مثلا ، و موقعها في المنطقة ، نجد مثلا النمط التقليدي تنتشر في الغابات و مواد بناءها محلية قديمة ، و نمط الفوضوي مساكن انتشرت في مساحات فارغة ، أما نمط الحديث استعملت فيه مواد بناء حديثة .

2/ أسباب اختيار منهج دراسة حالة:

وبما أن لكل دراسة أو بحث علمي يتطلب منهجا يتناسب و طبيعة المشكلة المراد دراستها ، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي يقوم إلى جانب الوصف على التحليل والتأويل والتفسير، كما أننا استخدمنا منهج دراسة حالة.

فالمنهج دراسة حالة هو المنهج الذي يتجه الى جمع البيانات العلمية المتعمقة وحدة سواء كانت فردا أو مؤسسة أو نظاما أو مجتمعا محليا أو مجتمعا عاما و هو يقوم على أساس التعمق في دراسة مرحلة معينة من تاريخ الوحدة أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها و ذلك بقصد الوصول الى تعميمات عملية متعلقة بالوحدة المدروسة و بغيرها من الوحدات المتشابهة ، إن الدراسات النوعية قد تتعامل مع البيانات المكتوبة بالكلمات و يهدف إلى تحويل البيانات النوعية و تفسيرها بالطريقة علمية منظمة و دقيقة ، أما بالنسبة للمنهج الكيفي إذ يقوم بتوليد المعنى الذي لا يتأتى من المسوح

الاجتماعية الكمية و يمكن للبيانات التي توفرها جماعات المناقشة مركزة و أن تكـــون كافيـــة و حدها أو يمكنها المساعدة في صياغة الأسئلة في المقابلة المتعمقة أو في دراسة التاريخ لشفاهي و التي تطرح بناء و على قاعدة سؤال يعقب سؤال و هدا ما نجده في منطوق الكلام إذ يعتـــبر طريقـــة أساسية لفهم خبرات الحياتية بأسلوب أكثر كلية و شمولا و قد تتوافق هذه الطريقة مـــع مبـــادئ البحث الكيفي ، و يرجع اختيارنا إلى المنهج كون المعطيات الكيفية التي تفرض وجود حقـــائق و ظواهر اجتماعية يتم تناولها من خلال وجهة نظر الأفراد و الجماعات المشاركة في البحث ، و من المعايير الأساسية لدراسة حالة نجد [1]:

- تجرى في سياق طبيعي
- تلائم الحالات التي تتطلب تحليلا معمقا
- تدرس الحالات النمطية
- تستخدم طرائق كثيرة و متنوعة
- تستخدم مصادر متعددة للمعلومات

ومن خصائصها [2]:

- تسمح بإجراء بحوث معمقة
- تولد معلومات مباشرة لكونها تجرى في سياقات طبيعية
- تستخدم طرائق تشجع التعارف و التقارب مع أفراد العينة
- تسمح بالاستخدام طرائق و مصادر مترابطة و متعددة
- تقتضي اتصالات طويلة الأمد و خبرات شخصية في الميدان
- تركز على تجربة حياتية مباشرة و قابلة للاتباث

([1]) سوتيريوس سارانتاكوس ، ترجمة شحدة فارع ، البحث الاجتماعي ، ط 1 ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، 2017 ص 377

([2]) سوتيريوس سارانتاكوس ، مرجع سابق ، ص378.

- تولد معلومات تغطي الوحدة الكاملة و ليس مجرد جوانب محددة منها
- أنها طريقة للحصول على معلومات شاملة عن الحالات لمدروسة
- انها طريقة للتحليل الكيفي للظواهر و الحالات
- تقوم على أساس التعمق في دراسة الوحدات لمختلفة و عدم الاكتفاء بالوصف الخارجي أو الظاهري .

3/ أسباب اختيار الحالات المدروسة:

اخترنا عينة نعرفها جيدا ونستطيع الدخول إلى منازلهم ونكون بينهم ونعيش بعض الوقت معهم لتسهيل عملية المقابلة والملاحظة، فالمناطق المحافظة كمتليلي الشعانبة لا تقبل بسهولة دخول أشخاص غريبين منازلهم فما بالك الوجود معهم لفترة من الوقت، كما ترفض من جهة أخرى أسرة الباحثة دخولها منازل غرباء حتى وإن كان بقصد البحث، فهي عينة قصديه إذن عمدنا إلى خلق التوازن بين عدد الأسر الممتدة والنووية وذلك ما أمكننا من حيث العدد، تلك هي الحالات التي كان بإمكاننا دخول منازلهم.

المجال الجغرافي : هو الحيز المكاني لإجراء دراسة و يتمثل هذا المجال في دراستنا في ولاية غرداية بلدية متليلي الشعانبة

المجال البشري : بالنسبة لمجال البشري فعلينا ضبط المجموعة المراد الوصول إليها بتحديد خصائص مجتمع البحث المستهدف فقد اعتمدت في دراستنا و المتمثل في مجموعة من الأسر فيها الأسر الممتدة و الأسر النووية في منطقة متليلي الشعانبة في حي الحديقة و السبخة .

4/ طريقة إجراء المقابلات:

المجال الزماني : نحدد المجال الزماني حيث بدا في نوفمبر 2018اي الموافقة على موضوع الدراسة فشرعت بموضوع البحث، هذا الأخير الذي مر بمراحل كجمع المعلومات و البيانات ثم تصميم المقابلة و قمت بمقابلة بعض الأسر في بلدية متليلي الشعانبة و في الأخير مرحلة تحليل البيانات و عرضها و قد تمت المقابلة في مارس أما بالنسبة لطريقة المقابلة تتلخص في :

- تحديد موضوع المقابلة و محاورها بشكل جيد و كدا تحديد الأسئلة

- التحضير لإجراء المقابلة و ذلك من خلال أخد مواعيد مسبقة مع المبحوثين و يجب على الباحث أن يعرفهم بصفته و بالبحث و ذكر أهميته و الغرض منه و الاستفادة المأمولة من هذا البحث بالنسبة للمبحوث
- يطمئنهم على سرية المعلومات التي سيدلون بها و الالتزام بعدم إفشاءها
- احترام أراء المبحوث و تقبل كل الأجوبة .

1/ عرض و تحليل عام لحالات للدراسة :

1/1 الحالة الاولى :

***أسرة جمال وهي أسرة ممتدة، أجرت الباحثة الحوار مع الأم (الكبيرة)، وبناتها وإحدى كناتها تقطن هذه الاسرة في حي الحديقة**

المحور الأول: المعلومات الشخصية عن الحالة

- عدد أفراد الأسرة 10 أشخاص، 3 ذكور و3 إناث، جمال هو رب الأسرة، إبنه البكر البالغ 32 سنة متزوج داخل نفس المترل وضمن نفس المعيش الواحد، الإناث غير متزوجات، الأحفاد واحد.

- يبلغ رب الأسرة 56 سنة، متقاعد غير متعلم، والزوجة 51 سنة غير متعلمة و لم تكن يوما موظفة، في حين الأبناء جميعهم متعلمون.

- الاناث ثلاثة: حفيظة 30سنة ، مستوى ثانوي ماكثة بالبيت، الحاجة 24 سنة مستوى ثانوي ماكثة بالبيت، فاطمة 18سنة ، مستوى ثانوي تواصل مسارها الدراسي

-الذكور: الشيخ 27سنة ، مستوى ثانوي، موظف، محمد17سنة ، مستوى متوسط، يواصل مساره الدراسي، ياسين 32 سنة ، مستوى متوسط، موظف، زوجته 29 سنة ، مستوى ثانوي ، ماكثة بالبيت ، لهما ابن واحد عمره سنتان.

- المسكن أرضي يتألف من 3 غرف، مطبخ، وحمام، مؤثث بضروريات الحياة الحديثة (تلفاز، ثلاجة، سخان، مدفأة، غسالة، فرن)، إضافة إلى السيارة.

- دخل الأسرة من الوظيف العمومي، إضافة إلى أرض فلاحية وقطيع من المواشي.

المحور الثاني: حضور المثل في منطوق الخطاب اليومي للحالة

- **تقول وتقول الحنة (الأم الكبيرة)** : أنّها تتحدث بالأمثال الشعبية مع جميع أفراد الأسرة في منطوقها اليومي لكن " ماشي دايما كي توالي" وتقصد أنّها تستخدم الأمثال الشعبية في كلامها اليومي داخل الأسرة لكن ليس بشكل دائم وإنّما عندما يتطلّب وضع الحوار أو الكلام القائم إستخدام المثل، فنحن نعلم أنّ المثل هو قول منطوق يستخدم لتشبيه حال الذي قيل فيه بحال الذي مثّل لأجله[1]، وهذا لا يكون في كل أحوال الخطاب المنطوق وإنّما إذا تطلب وضع الخطاب المنطوق ذلك، وقد ضربت الأم(الكبيرة) مثل يقول " اللي عطاهولي أبّا قضى واللي اعطاهولي امّا ما قضاش" والمقصود من المثل أنّ ما تقدّمه الأم للأبناء من تضحيات ورعاية واهتمام لا يضاهيه ما يقدّمه الأب، وهذا المثل يظهر أهمية الأم داخل الأسرة مقارنة بأهمية الأب، ضرب هذا المثل يتطلّب حضور وضع خطاب منطوق يدور حول أهمية الأم في حياة الأسرة مقارنة بالأب، ولا يمكن نطقه هكذا اعتباطيا دون وضع دلالي يستدعي ذلك، وهذا ما أرادت أن توضّحه المتحدثة، ف " كي توالي" تقصد بها ضرورة وجود حال للقول شبيه بحال الذي مثّل لأجله كما سبق وأن قلنا. فالحقل الثقافي كما نعرف من بورديو حقل محايث يعيش ويقوم على الواقع اليومي ويدور حول منافع رمزية بين المحافظين والمجددين.

---

[1] محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية: دراسة تحليلية، ط1، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص14

هذا يعني أنّ المثل يحضر في منطوق الخطاب اليومي لتوضيح معنى بشبيه منطوق آخر من مخـــزون التجربة المجتمعية الشفهية، أي تصوير تجربة خاصة بمثل عن تجربة إنسانية مشابهة وإحـــداث قـــوة تأثير، خاصة وأنّه يتسم بالإيجاز وذا وقع موسيقي جميل على الأذن، فالأم الكبيرة تعي تماما مـــن خلال قولها نستخدم الأمثال "كي توالي" ضرورة حضور تجربة مشابهة من مخزون تجارب المجتمع، فليس حضور المثل في منطوق الخطاب اليومي يعني حضوره اليومي المستمر بشكل إعتباطي مبتذل، وإنّما حضوره كمخزون مجتمعي مهيأ دائما لتقديم ثراء لفظ ومعنى للمنطوق اليومي.

- **وتقول الحنة (الأم الكبيرة)** : زوجها (الجد) يستخدم الأمثال في كلامه أكثر خاصة معها وقد تعلّمت منه الكثير من الأمثال، قد يظهر هذا أنّ الذاكرة الشعبية الرجالية ذات مخزون أعلى مـــن حيث الأمثال الشعبية، فهم أوسع ارتباطا بجميع مناحي الحياة من المرأة خاصة في جزائر ما قبـــل السبعينات، وهم أكثر تواصلا وأكثر علاقات في مجتمع كان يحيط المرأة الشابة بأربعة جـــدران حتى تبلغ الشيخوخة كما نعرف ذلك من دراسة مصطفى بوتفنوشت حول الأسرة الممتدة، فالمثل منطوق ينتقل بالتواصل والرجل كان يملك الكثير منه.

- **البنات وعيال الابن (الكنّة)** : أيضا يستخدمن الأمثال في كلامهن اليومي مع أفراد الأسرة ومع أزواجهن وأزواجهن أيضا يستخدمون الأمثال في كلامهم اليومي معهن، وقد استخدمن نفس تعبير الأم(الكبيرة) " كي توالي"، لكن مع أطفالهن(أي أحفاد الجد والجدة) لا يستخدمن الأمثـــال إلاّ نادرا.

المحور الثالث: الشريحة العمرية الأكثر استخداما للأمثال الشعبية

- **تقول إحدى البنات** " مازال نستعملو الأمثال مين ذاك حتى مع الجوارين بصح ماشي كيمـــا العجايز مازال شادين اكثر"، فالمسنين أكثر استعمالا للمثل في منطوقهم أو كلامهم اليومي مـــن الأجيال الشابة، وقد سبق وأن ذكرنا أنهن لا يستخدمن الأمثال مع أبنائهن إلاّ نادرا، وإذا كـــان المثل ينتقل عبر الأجيال من خلال فعل الكلام، فهذا يكشف مآل هـــذا المـــوروث الشـــفهي في

الأجيال القادمة ما لم يقتحم المثل العالم الإفتراضي ويتكيف ضمن أشكال جديدة من الخطاب اليومي الشبكي، فالعالم يتغير والأجيال الجديدة أجيال الألفية تملك بدائل جديدة للتواصل اليومي، وهذا ما وجده الأستاذ رضا عامر من خلال البحث الذي قام به حول وسائل التواصل الاجتماعي حيث وجد أشكال حضور متنوعة للمثل الشعبي الجزائري خاصة على الفايسبوك مستخدمين عبارة "قالوا ناس زمان" ومستلهمين معاني تلك التجربة الاجتماعية والحياتية[1].

- **تقول الحنة (الأم الكبيرة)** " مين ذاك نتكلم مع أحفادي ببعض الأمثال بصح ما يفهموش مليح ومرات يدزعو مني... ما نقدرلهمش كيما ربيت اولادي شيء آخر هاذو جيل جديد "، إنّ المثل الشعبي مازال حاضرا كما سبق وأن قلنا كمخزون اجتماعي يقدم الثراء لمنطوق الخطاب اليومي لدى الأجيال المسنة وبدرجة أقل الأجيال الشابة المخضرمة، غير أن أجيال التقنية والتواصل التقني(الأحفاد) تصنع تجربتها الجديدة مع الأمثال عبر عالمها الإفتراضي الذي صنعها وتصنعه.

المحور الرابع: وظائف المثل في منطوق الخطاب اليومي

- **تقول عيال الابن (الكنّة) والبنات** عندما يكون الأطفال حاظرين فإن أفراد الأسرة يستخدمون الأمثال ك "كود" أي شفرة بينهم حتى لا يفهم الأطفال الحديث الدائر بين الكبار، إنّ هذا التوصيف العفوي يظهر وظيفة هامة جدا للأمثال الشعبية فهي رموز لدلالات تختصر التجربة الإنسانية وتختزلها في جملة قصيرة يمكن استحضارها لتجلية المعنى من خلال تلك الرموز أو الشفرات، غير أنّ الأطفال ليس بمقدورهم فهم تلك المعاني فالمثل منطوق من الرموز قليل اللفظ مليء بالمعاني[2] التي لم يدركها الأطفال بعد.

([1]) رضا عامر، حضور التراث الشعبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، مجلة آفاق علمية، المجلد 10، العدد02، 2018، ص.ص136.117.

([2]) قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص5 .

- **تقول الحنة (الأم الكبيرة)** " كي ننصح الذراري والبنات وما يعجبهمش الحال نستخدم الأمثال باش يترباو بصح مرات افيد او مرات والو" ثم تقول " كي يدزعو من النصيحة نقوللهم خوذ الراي اللي يبكيك وما تخذش الراي اللي يضحكك"، تظهر الأمثال إذن كوسيلة تعين على توضيح معالم السلوك الاجتماعي المقبول والسلوك الاجتماعي المرفوض، فالهدف هو توجيه السلوكات والوعظ والإرشاد والإصلاح والضبط في إطار قيم ومعتقدات المجتمع و تضيف البنت أن " صاحبة السلامة " أيضا توظف عندما لا تريد ان يفهمها الصغار و حتى الكبار أي مصطلح بين فئة معينة قليلة فقط ، وهنا يظهر جليا إستخدام الأجيال المسنة للأمثال كوظيفة تعليمية تربوية، وكوسيلة حجاجية من أجل الإقناع والتأثير على الأبناء للمحافظة على معايير الجماعة وقيمها ولتوجيههم ومساعدتهم حتى وإن كبروا وكونوا أسرة، فالشأن في الأمثال أن "تكون باعثة على العمل، ومقوّمة للسلوك الإنساني، وأن تكون علامات مضيئة للإهتداء بها في معترك الحياة، بما تتضمّنه من توجيه أو تنبيه"[1] والأكبر سنا دائما ما يريدون تقديم تجاربهم الحياتية وخبراتهم للأقل سنا وتوجيههم خاصة العلاقة والدين أبناء مهما كبر الأبناء، وهم بدورهم ينقلون تلك الخبرات والتجارب لأبنائهم في صور مختلفة منها المثل.

المحور الخامس: مصدر الأمثال الشعبية داخل الأسرة

باعتبار المثل منطوق شفهي ينتقل بالتداول فإن الأجيال الأكبر سنا داخل الأسرة مازالت المصدر الأهم في انتشار المثل وانتقاله إلى الأقل سنا، إضافة إلى أنّ المثل خلاصة تجربة حياتية اجتماعية فإنه جرى في الذاكرة الجماعية التقليدية أنّ الأكبر سنا أكثر خبرة وتجربة في الحياة 'اللي فايتك بليلة فايتك بحيلة" فالمثل كما يقول الباحث المغربي مأمون المريني هو "تمثل واع ومكثف لتجارب

([1]) محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية: 882 مثلا شائعا مع شروحها واستعمالها، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، المقدمة صفحة ع.

الأجيال السابقة"[1]، تقول إحدى بنات الأم(الكبيرة) "كاين أمثال اديتهم من عند الوالدين وكاين اللي اديتهم من عند الجدود وكاين اللي من عند الأصدقاء" وتقول الكنّه " كاين اللي جبتهم من الدار وكاين اللي تعلمتهم اهنا" وتقصد بالدار الوالدين والأجداد كمصدر أول لتلك الأمثال المتداولة.

إنتقال المثل من الأجيال السابقة نحو الأجيال اللاحقة أمر مطبوع في الذاكرة الجماعية، فمن أراد البحث عن الأمثال يقصد الأكبر سنا، يبحث في رصيد التمثيل لدى الأجيال السابقة من تجاربها المعيشة وتجارب غيرها السابقة لها، فالمثل منطوق تداولي، غير أنّ التغيّرات الكبيرة التي طبعت العصر الحديث منذ ظهور الطباعة إلى غاية ظهور وسائل الاتصال الحديثة جرّ الكثير من المنطوقات كالأمثال والبوقالات والنكت والشعر الملحون... نحو الحفظ الكتابي، فظهرت عدة تدوينات للأمثال الشعبية نذكر منها على سبيل الذكر لا الحصر كتاب أمثال العرب لعبيد بن شريه وآخر تحت نفس المسمى للمفضل الضبي، نوادر وأساطير وأمثال العرب لخالد عبد الله الكرمي، مجمع الحكم والأمثال لأبي الفضل النيسابوري.... كما اهتم كل مجتمع بتدوين موروثه الشفهي الخاص به فعلى مستوى الجزائر نجد كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية لقادة بوتارن الذي ترجمه إلى العربية عبد الرحمن حاج صالح، كتاب الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا لعلي بن عبد العزيز عدلاوي، موسوعة الأمثال الجزائرية لرابح خدّوسي، كتاب الأمثال الشعبية الجزائرية لعبد المالك مرتاض، وكتاب الألغاز الجزائرية لنفس المؤلف، كتاب أشهر الأمثال لطاهر الجزائري... وغيرها كثير بل إن تدوين المنطوقات الشفهية ذهب إلى الاهتمام بموروث المجتمعات المحلية والإهتمام بالمحافظة على تجربتها الإنسانية.

2/1 الحالة الثانية :

([1]) مأمون المريني، اليهود في الأمثال المغربية، مجلة فكر ونقد الإلكترونية، إدارة وتحرير محمد عابد الجابري، العدد35، 19 يناير 2001، https://www.aljabriabed.net/n35_08mrini.htm

***أسرة احمد وهي أسرة ممتدة، أجرت الباحثة الحوار مع الجد(الاب الكبير)، والجدة(الأم الكبيرة)، و احدى بناتها وإحدى كناتها مع زوجها تقطن هذه الاسرة بحي السبخة**

المحور الأول: المعلومات الشخصية عن الحالة

- عدد أفراد الأسرة 12 شخص 4 ذكور و8 إناث، أحمد هو رب الأسرة، أبناؤه الذكور المتزوجين داخل نفس المترل وضمن نفس المعيش إثنان، الإناث غير المتزوجات 3، الأحفاد خمسة

- يبلغ رب الأسرة 72 سنة، متقاعد، غير متعلم، والزوجة 61 سنة غير متعلمة و لم تكن يوما موظفة، في حين الأبناء جميعهم متعلمون.

- الاناث ثلاثة : زينب27سنة مستوى جامعي ، عائشة 26سنة ، مستوى جامعي ، حنان 20سنة ، مستوى جامعي.

- الإبن الهاشمي 41 سنة، مستوى ثانوي، موظف، (عدد أبنائه ثلاثة)، زوجته 31 سنة مستوى ثانوي.

- الإبن صادق 37 سنة، مستوى ثانوي، موظف، (عدد أبنائه اثنان)، زوجته 29 سنة، مستوى ثانوي، ماكثة بالبيت.

- المسكن أرضي يتألف من 6 غرف، مطبخ، وحمام، مؤثث بضروريات الحياة الحديثة(تلفاز، ثلاجة، سخان، مدفأة، غسالة، فرن)، إضافة إلى السيارة.

- دخل الأسرة من الوظيف ، إضافة إلى أرض فلاحية وقطيع من المواشي.

المحور الثاني: حضور المثل في منطوق الخطاب اليومي للحالة

يقول الجد (الأب الكبير) : أنه يتحدث بالأمثال الشعبية في خطابه اليومي " خطرة على خطرة نتحدث بهم " ، فالأمثال تحمل دلالات و معاني صادقة لا علاقة لها بالخيال لذا فإننا نستحضرها

في المواقف المختلفة ، و يوجد حوار و نقاش بين الجد والجدة حيث تحضر الأمثال في خطابهم اليومي الروتيني يقول " نجيبو مثل شعبي نوبة نوبة " لقد تسلل في كافة الخطابات المتداولة في زمننا ، و هذا يثبت نجاعته و قدرته العالية على خلق تواصل خلاق و منتج بين الباث و المتلقي لأنه يحدث المتعة أولا و الاقناع ثانيا [1] ، و يتم تداوله على حسب الموضوع وإنّ وراء كل مثل شعبي قصة و التي تعبر عن التجربة الفردية دون اغفال التجربة الجمعية و يتسم بالانتقال في التسليم بما يشير به دون جدال أو تأمل لأن محتواه أخذ تأشيرة التداول من الماضي الى الحاضر.

تقول الحنة (الأم الكبيرة) : أنها توظف المثل في حديثها اليومي ، فنلاحظ أنه تراكمات لأفعال التي قام بها الفرد خلال مسيرة الحياة في طابع من الرموز ذات الدلالات تقول " نهدرو بالمعاني " المثل الشعبي محملا بقيم تحركه كدستور و قانون ثقافي اجتماعي يساهم في تنظيم حياة الفرد و هذا وفق ما تشيعه بنية نصوصه الدلالية و الرمزية من نواهي و أوامر و توجيهات و نصائح ، فالمثل الشعبي على حد تعبير " لوسيان كولدمان " ليس انعكاسا بسيطا للوعي الجماعي الواقعي ، و لكنه يميل دائما الى أن يبلغ درجة عالية من الانسجام تعبر عن الطموحات الي يترع اليها وعي الجماعة التي يتحدث الأديب باسمها و يمكن تصور هذا الوعي كحقيقة موجهة من أجل حصول الجماعة المذكورة على نوع من التوازن في الواقع الذي تعيش فيه [2] و رغم ان المثل أحيانا فيه صعوبة فالناس لا يهمهم القائل فحسب و إنما يهمهم مدى تعبيره عن حالتهم الحاضرة.

المحور الثالث: الشريحة العمرية الأكثر استخداما للأمثال الشعبية

- **يقول الجد** : أنه محافظ على الأمثال الشعبية "مازال نستعمل الأمثال نوبات " بصح ماشي كيما بكري و يضيف ناقصة شوية " أن جهل هذا الجيل بالأمثال جاء بسبب انشغاله بأمور أخرى أخذت حيزا كبيرا في حياته بحيث أصبحت الأمثال أمرا هامشيا و غير هام في خضم المتغيرات التي

(1) محمد بلاجي ، مقال : المثل في الخطاب السياسي المغربي ، مجلة فكر و نقد العدد 35 يناير 2001 ، ص 2
(2) الحمداني حميد ، الرواية المغربية (دراسة بنيوية تكوينية) ، دار الثقافة ، المغرب ، 1985 ، ص 11

فرضتها الحياة العصرية ، فأصبحت تكنولوجيا المعلومات تأخذ حيزا كبيرا من وقت الشباب ، فأصبحت لدى الشباب لغة خاصة بهم و هي لغة مشفرة منها ميزاجور، ريزو...الخ ، النقلة التي يقوم بها المتكلم أثناء حديثه من زمن حاضر الى زمن ماضي الى الذاكرة يخطف ذلك المثل و يعود به الى الزمن الحاضر صانعا له مكانا جديدا في واقع جديد فالأمثال التي تفرض وجودها الحاضر هي القادرة على الاستمرار كمعنى ودلالة لتجربة بشرية متكررة وإن باختلافات بسيطة مثل الأغنية الخالدة التي تبقى تعبّر عن حالات من الأحاسيس البشرية المشتركة عبر الزمن.

- **تقول الحنة (الأم الكبيرة)** : أنها محافظة على استعمال الأمثال الشعبية " شوي شوي " فعلا نجد الوقت تغير و الناس تغيرت و هذا راجع الى التكنولوجيا و التغيرات العصر و أنه يوجد بعض الأمثال غير مفهومة " خاطر لكبار مقعدوش " ، فلكل مثل ، اذن قصة معنى و لكل معنى صفة من صفات الحياة و لون من مثلاتها و وجه من وجوهها. [1]

- **تقول عيال الابن (الكنة) بحضور زوجها**: لا أجد عند الزوج رصيد كبير من الأمثال ويرد عليها " مانيش حافظ "، و نلاحظ رغم أنه يعيش في أسرة فيها الجد والجدة لازالوا يستعملون الأمثال الشعبية في خطابهم اليومي إلّا انهما لم يستفيدا كثيرا و لم ينقلا أمثال شعبية كثيرة عنهما ، تقول الكنة " أمي تقول أمثال كثيرة" ، فكبار السن أكثر استعمالا للمثل في منطوقهم اليومي من الأجيال اللاحقة، وتضيف الكنة " حتى الأسرة اللي راني فيها يقولوا الأمثال في حديثهم " و تضيف خاصة " عجوزتي " فهدا يوضح أن المنطوق الشفهي المتمثل في المثل الشعبي أنه من المخلفات الثقافية شفهيا و يتداولها جيلا بعد جيل و يحفظها في الذاكرة الجماعية مما يضمن خلودها بين فئات المجتمع ، لما يعكس فلسفة و واقع المجتمع و ثقافته الأصيلة باختلاف مستوياته الاجتماعية و الاقتصادية و الدينية و غيرها

([1]) عبد المالك مرتاض ، دلالة الامثال و الحكم الشعبية على نقاوة عاميتها ، مجلة الثقافية ، 1975،ص 34

- **تقول إحدى البنات** : أنها تستخدم الأمثال الشعبية في كلامها اليومي مع أفراد الأسرة " ايه اتسعمل المثل في حديتي " .

المحور الرابع: وظائف المثل في منطوق الخطاب اليومي

- **يقول الجد (الأب الكبير)** : أنا لا أستعمل الأمثال مع أحفادي، يقول " هوما صغار ما يعرفوش " ، فاستعمال و توظيف المثل في الكلام اليومي يكون مع الكبار فيستجيبون أما بالإيجاب أو السلب ، و لهدا نجد أن المثل له اطار مرجعي لتحديد سلوك الأفراد و توجيهه نحو خبرة اجتماعية عاشتها أجيال و اختبرت نجاحها.

- **تقول الحنة (الأم الكبيرة)**: توجد أمثال غير مفهومة لدى العامة " يفهموها غير لكبار " و قد تكون هذه أمثال عبارة عن شفرة يدور معناها لدى مجموعة قليلة فقط، نستخلص من هذا أن توظيف الأمثال الشعبية من طرف كبار السن يقوم بدور هام في الأسرة بما لها من قيم و وظائف تربوية و تهذيبية كبرى لذلك من الخطأ أن ننظر إليها على انها شكل من أشكال الفلوكلور أي أنه أقوى أنواع التأثير في مجرى الأمور و على السلوك الانساني ، فالمثل ناتج عن صراع مع الحدث تدفع الى قول أحد الأمثال لذلك فإنه يؤثر مباشرة في السلوك الانساني. [1]

المحور الخامس : مصدر الأمثال الشعبية داخل الأسرة

يعتبر الموروث الثقافي كل ما تركه الأسلاف من معارف و فنون و عادات و تقاليد و معتقدات و قيم ظل متوارثا و متصلا من جيلا الى جيل ، ثم بقي حيا في ضمائر و عقول كل شعب أو جماعة

([1]) **خديجة لبيهي ، مظاهر التخلف التربوي في الخطاب الشعبي (دراسة على مجتمع وادي سوف) ، مطبعة سخري ، 2012 ، ص 97**

بشرية و المثل الشعبي صادر من الثقافة الشعبية فهي تعبر عن سلوك و عادات و تقاليد شعب من الشعوب ينتقل بالتداول من جيل الى جيل و أن الاجيال الأكبر سنا داخل الأسرة ما زالت تحافظ على المثل و أنها مصدر في انتشاره و انتقاله الى أفراد الأسرة المثل نابع من التجربة الانسانية الواقعية التي عاشها أفراد و المجتمعات لأنها صادقة نابعة من النفس ، و هذا ما يظهر سمة الثوارت عبر الأجيال بحيث تصلح لكل زمان و مكان و في مختلف المواقف و هذا ما ذهب اليه رابح خدوسي أن المثل صفوة للأقوال و عصارة للأفكار أجيال السابقة عبر التاريخ الانساني و هو زينة الكلام.[1]

و تضيف احدى البنات " كاين أمثال ديتهم من عند الوالدين و كاين عجائز و كاين من مطالعة " المثل قد يحمل بين دفتيه قلائد ثمينة من الحكمة المجربة و القاعدة الحياتية المنتقاة و المبدأ السلوكي الذي اختاره المجتمع لنفسه و أرتضاه و خضع له و لذلك نرى الناس تستفيد كثيرا من الأمثال الشعبية و منهم من يعدها منهج حياة .

نرى أن للأمثال تأثيرا سحريا على تفكير الناس و تصرفاتهم فهي سريعة النفاد الى العقول و لكون المثل جملة قصيرة و واضحة يغلب عليها روح الخفة و السهولة و هذا ما ساعد على انتشارها و سرعة تداولها و البشر يميلون الى كل ما هو ظريف و مختصر.

3/1 الحالة الثالثة :

***أسرة بوجمعة وهي أسرة ممتدة، أجرت الباحثة الحوار مع الام (الكبير)، وكنتها تقطن بحي السبخة**

المحور الأول: المعلومات الشخصية عن الحالة :

- عدد أفراد الأسرة 9 أشخاص 3 ذكور و 4 إناث، بوجمعة هو رب الأسرة، أبناؤه الذكور متزوجين داخل نفس المترل وضمن نفس المعيش ، الإناث غير المتزوجات 2، الأحفاد اثنان

([1]) رابح خدوسي ، موسوعة الامثال الامثال الشعبية ، د ط ، دار الحضارة ، الجزائر ، د ت، ص 5

- يبلغ رب الأسرة 67 سنة، متقاعد، غير متعلم، والزوجة 61 سنة غير متعلمة و لم تكن يوما موظفة، في حين الأبناء جميعهم متعلمون.

- نادية 36سنة ، حسين 30 سنة ، صبرين 22 سنة

- الإبن عبد الرحمن 36سنة، مستوى ثانوي، موظف، (عدد أبنائه اثنان)، زوجته 36 سنة مستوى ثانوي ابناء عبد الغاني سنتين ، و ألآء سنة.

- المسكن أرضي يتألف من 6 غرف، مطبخ، وحمام، مؤثث بضروريات الحياة الحديثة (تلفاز، ثلاجة، سخان، مدفأة، غسالة، فرن)،.

- دخل الأسرة من الوظيف العمومي إضافة إلى أرض.

المحور الثاني: حضور المثل في منطوق الخطاب اليومي للحالة

- **تقول الحنة (الأم الكبيرة)**: أنها تتحدث بأمثال الشعبية مع جميع أفراد الأسرة " ايه نهدر " و تضيف أن الأب (الكبير) يتحدث بأمثال الشعبية " ايه يهدر " لكن لا يستعمله مع الأحفاد ، و نقصد من هنا أنها تستخدم الأمثال الشعبية في خطابها اليومي سواءا مع أفراد الأسرة الكبار أو مع الأحفاد ، و مما هو متعارف عليه أن المثل الشعبي نجده قد تجسد من خلال الأقاويل و الأحاديث و الشواهد التي كانت تتزامن في تلك الفترة حيث تنقل من طرف الأشخاص عن طريق الكلمة المسموعة في لغة نقية صافية و هذا ما ذهبت اليه أمينة فزازي بأن المثل قول شعبي مأتور يمثل خلاصة تجارب حياتية و محصلة خبرات انسانية (شعبية فردية أو جماعية) يعبر عن شخصية الجماعة لا أفراد[1] ، و تضيف الأم (الكبيرة) ايه حتى لبنات يهدرو بأمثال الشعبية و عيال ابني " والو ما تهدرش ".

[1] **امينة فزازي ، مناهج دراسات الادب الشعبي ، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011 ، ص 121**

- **تقول عيال الابن (الكنة)**: أنها تتحدث بأمثال الشعبية في خطابها التداولي اليومي احيانا " مين داك " ، قد يقوم الناس بتداول المثل بينهم للمحافظة على رمزية المثل الشعبي .

المحور الثالث: الشريحة العمرية الأكثر استخداما للأمثال الشعبية

- **تقول عيال الابن (الكنة)** : " بما تهدر بزاف بامثال الشعبية " نلاحظ أن الأجيال السابقة أكثر استخداما للأمثال مقارنة مع الأجيال الناشئة حتى و ان استخدمت هذه الاخيرة للمثل الشعبي في خطابها اليومي لكن ليس بشكل مستمر و دائم

- **تقول الحنة (الأم الكبيرة)**: أنها محافظة على المثل الشعبي و تضيف أن الأب (الكبير) أنه محافظ على تداولية المثل الشعبي " محافظ شوي شوي "، و نرى أن المسنات أكثر استخداما للمثل الشعبي و هذا راجع الى التجمعات النسوية المستمرة، قد تطرأ على المجتمع تغيرات في شتى المجالات منها الاجتماعية و الثقافية و حتى على مستوى ايديولوجية المجتمع الواحد ، و تضيف أن " الوقت تبدل و الناس تبدلت و تبدل كل شيء " و تقصد بذلك أن الوقت تغير بسبب عدة عوامل اضافة إلى اختلاف أفكار و عقليات الناس .

المحور الرابع: وظائف المثل في منطوق الخطاب اليومي

- **تقول الأم(الكبيرة)** : المثل عصارة لتجارب الحياة الانسانية اتجاه مواقف معينة ، هناك أمثال شعبية غير مفهومة من طرف الصغار بل يفهمها الكبار أحيانا و قد وظفت مصطلح " لالا عايشة " و تقصد بها الغضب على لا شيء بدون سبب ، المثل الشعبي لا يمكن فهمه الا من خلال السياق الذي تمارسه أو الموقف الاجتماعي الذي يستخدم فيه، و قد نجد له قيمة دلالية رفيعة تفيد جميع فئات المجتمع اذ أصبح الضابط الاجتماعي يوجه سلوك الفرد مع نفسه و الفرد مع مجتمعه ، لذا

نعتبر المثل حصيلة تجربة و خبرة واقعية بعيدة عن الوهم و الخيال لأنها وليدة ظروف معينة منبثقة من التاريخ و الجغرافيا و المناخ و التربية و الحكمة و اذا كان من كلمتين تقف مجملة بمعان كثيرة يحتاج بيانها. [1]

المحور الخامس: مصدر الأمثال الشعبية داخل الأسرة

تعتبر الأمثال الشعبية الجزائرية الأكثر التي تفرض نفسها في الواقع الجزائري بقوة و خاصة في الأحاديث و الحكايات و خصوصا عندما يتعلق الأمر بالوقت الماضي و الذي يحمل في دروبه أشياء يتركها الأجداد للأجيال الجديدة في أقوال سلسة و قصيرة في جمل لها معاني مفيدة في الحياة ، اذ تظل تمتلك طاقة تعبيرية دلالية تسمو عن المألوف المتداول من عادي الكلام ، و تضيف الأم (الكبيرة) ان أفراد أسرتها خاصة بنتها يفهمن و يدركن الأمثال الشعبية " ايه يفهموا " فالمثل أدب الشعب و عنوان ثقافته و الدليل على عقلية الامة الخام و أخلاقها الاولية و نتيجة اختياراتها في لحياة فالشعب بتجاربه الحياتية يستطيع دائما أن يختزن حكمة هائلة في جملة فيستطيع أن يعبر عن حادثة و عن ومضة حياتية بكل أبعادها و ظلالها و تموجاتها[2]، بلغة عامية ترتقي الى مستوى الرسمي.

4/1 الحالة الرابعة :

***أسرة عالي وهي أسرة نووية، أجرت الباحثة الحوار مع الزوجة فقط تقطن بحي السبخة**

المعلومات الشخصية عن الحالة :

- عدد أفراد الأسرة 6شخص 3 ذكور و 1 إناث، عالي هو رب الأسرة

---

[1] رابح العوبي ، انواع النثر الشعبي ، منشورات جامعية جامعة برج باجي مختار، عنابة الجزائر، 2012 ، ص41 ، 43

[2] حجازي احمد توفيق ، موسوعة الامثال الشعبية ، دار اسامة للنشر، عمان ، ط 1 ، 2002 ، ص 8.

- يبلغ رب الأسرة 47 سنة، موظف، مستوى ثانوي، والزوجة 46 سنة مستوى ثانوي و لم تكن يوما موظفة، في حين الأبناء جميعهم متعلمون

الابناء : شرف 18سنة ، اسامى 14سنة ، اكرام 12 سنة ، عماد 10سنوات

- المسكن أرضي يتألف من 6 غرف، مطبخ، وحمام، مؤثث بضروريات الحياة الحديثة(تلفاز، ثلاجة، سخان، مدفأة، غسالة، فرن)، إضافة إلى السيارة.

- دخل الأسرة من الوظيف العمومي، لكن الأسرة تملك أرض فلاحية وقطيع من المواشي

المحور الثاني: حضور المثل في منطوق الخطاب اليومي للحالة

- **تقول الزوجة** : نلاحظ أنه يوجد حوار و نقاش بين أفراد الأسرة خاصة بين الزوجة و الزوج و الأبناء ، لكن لا نجد بين الزوج و الأبناء و تقول: " ساعات بحكم العمل " و تضيف أن في أسرتها السابقة يوجد استخدام للأمثال الشعبية في خطابهم اليومي " إيه جيل الستينات و الخمسينات يعتمدوا على أمثال شعبية" سواء في كلامهم أو حتى على مستوى التربية لأن المثل يعد المتنفس الذي يعبر فيه الانسان عن مشاكله أو حتى أفراحه، تقول " لا في هدرهم و لا في تربيتهم لأولادهم " فمن خلال هذا نجده يظهر مدى تماسك أفراد المجتمع و نجد أن الزوجة قد نقلت البعض منها، " طبيعة الحال " و تقول أن زوجها أيضا نقل عن أسرته السابقة بعض من أمثال الشعبية " من عائلته و أصدقاءه".

المحور الثالث: الشريحة العمرية الأكثر استخداما للأمثال الشعبية

قد نقول أن المثل قديم فهذا لا يعني أنه قد فقد من أهميته و قيمته المعرفية بل تعزز و أصبح أكثر حضورا ، الأمثال الشعبية نجدها خلاصة لثمرات الناس وتجاربهم بما تنطق ألسنتهم واصفة أحوال الفكرية و الاجتماعية و الثقافية و الأخلاقية ، و قد عرف أحمد مرسي المثل بأنه عبارة قصيرة تلخص حدثا ماضيا أو تجربة منتهية و موقف انسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب

غير شخصي و أنه تعبير شعبي يأخذ شكل الحكمة التي تنبني على تجربة أو خبرة مشتركة [1] و لا نستثني في هذا عند الأجيال السابقة فقط فنجد أحيانا حتى عند الأجيال الجديدة لكن بنسبة قليلة ، صحيح يوجد بعض استخدام و توظيف للأمثال الشعبية في تداولها لكن بشكل أقل " و أضافت " رانا في وقت التكنولوجيا و تاني نديو من زمن لرانا فيه " أي أنها أخدت من السابقين بعض الأمثال لكنها تعيش عصرها الحالي أيضا بكل التغيرات الحاصلة فيه.

المحور الرابع: وظائف المثل في منطوق الخطاب اليومي

- **تقول الزوجة** : إن الأمثال الشعبية محمّلة بالقيم الاجتماعية التي عكست اهتمامات و تجاهات المجتمع ، و في خضم حديث أحمد أمين للمثل فقد قال ميزة الأمثال أنها تنبع من كل طبقات المجتمع [2]، و تقول أنها تستعمل المثل للنصيحة أو للوعظ " ساعات اذا كان يتطلب الامر علاش لا لا " و في نفس الوقت قدمت لنا الزوجة مثل شعبي فهو بمثابة الصديق الوفي للقيم لأنه يقوم بإرسائها و تثبيتها عن طريق تقديم بعض الجمل التي تكون داعمة لها و بيانا على صحتها ، يوجد من يستوعب المثل و يوجد العكس " الحر من غمزة و برهوش من دبزة " ، فلكل مجتمع له قيم و وظائف و امثال يتربى عليها.

المحور الخامس : مصدر الأمثال الشعبية داخل الأسرة

- **تقول الزوجة** : قد يختلف استخدام المثل الشعبي داخل الأسرة فنجد أحيانا الرجل هو أكثر استخداما للمثل عكس المرأة، و أحيانا اخرى نجده على العكس من ذلك قالت الزوجة " الراجل ماشي كما المرأة ، المرأة تستعمل و الرجل قليل " ، أما بالنسبة للأبناء و تداولية للأمثال " ساعات اذا عجبهم المثل " فبحكم المثل ولسهولته و خفته نجده يستمر و يتداول بسهولة ،

---

(1) احمد ابو زيد و اخرون ، دراسات في الفلوكلور ، د ط ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، 1972 ، ص 311

(2) راضية عداد ، الادب الشعبي في منطقة ام البواقي (النثر خاصة) ، جمع و دراسة ، مدكرة ماجستير في الادب الشعبي الجزائري ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 ، ص 54

أصبحت تداولية أمثال قليلة و أكدت الزوجة " نجدها مع ناس مستوى ثقافي تاع ناس كبار زمن جميل" .

5/1 الحالة الخامسة :

***أسرة موسى وهي أسرة نووية، أجرت الباحثة الحوار مع الزوجة فقط تقطن هذه الاسرة في حي الحديقة**

المعلومات الشخصية عن الحالة :

- عدد أفراد الأسرة 6شخص 2 ذكور و 2 إناث، موسى هو رب الأسرة،

- يبلغ رب الأسرة 41 سنة، موظف، مستوى ثانوي، والزوجة 35 سنة مستوى ثانوي و لم تكن يوما موظفة، في حين الأبناء جميعهم يدرسون

أبناء : محمد الأمين 12سنة ، عائشة 9 سنوات ، عبد الصمد 6 سنوات ، ياسمين 3 سنوات

- المسكن أرضي يتألف من 3 غرف، مطبخ، وحمام، مؤثث بضروريات الحياة الحديثة(تلفاز، ثلاجة، سخان، مدفأة، غسالة، فرن)، إضافة إلى السيارة

- دخل الأسرة من الوظيف العمومي

المحور الثاني: حضور المثل في منطوق الخطاب اليومي للحالة

- **تقول الزوجة** : نعم يوجد حوار بين جميع أفراد الأسرة حتى في أسرتها السابقة هناك نقاش " يكون حوار دائما " نلاحظ إن للحوار أهمية ودورا كبير في الأسرة حيث يعزز وجود الإنسان الروحي بحوار فعالا وبناءا إذ يعكس الواقع الحضاري والثقافي للأمم والشعوب ، و أضافت الزوجة أنه يوجد حديث بالأمثال الشعبية في أسرتها السابقة " إيه يهدروا ساعات " فالمثل يحتل مترلة هامة في قلوب الجماعة حيث يقوم الشخص باستحضار مجموعة من الأمثال في مناسبة معينة قصد

توصيل مجموعة من الأفكار والنصائح لكونه يفسر العديد من المناحي المتصلة بحياة الفرد داخل بيئته ومجتمعه ، و تقول الزوجة كذلك بالنسبة للزوج هناك استخدام للأمثال الشعبية في حديثه اليومي .

المحور الثالث: الشريحة العمرية الأكثر استخداما للأمثال الشعبية

نلاحظ في المجتمع الجزائري تداول الأمثال الشعبية بشكل كبير في أحاديثهم وتجمعاتهم نجدهم غالبا ما يسترشدون بها ويجدون اللذة والمتعة في تضمينها وأقوالهم وتناقلها لما فيها من حكمة وتجربة ومصداقية ولعله من الجميل أن تبقى هويتنا الحضارية حية ومتفاعلة وأيضا فعالة وحتى تنقل إلى الأجيال اللاحقة .

- **تقول الزوجة** : أنها تستخدم الأمثال الشعبية في حديثها " ايه نتكلم " نستنتج أن المثل تعبير عن سلوكيات معينة تمت بالصلة للتصوير الثقافي و العالم للمجتمع و تضيف أيضا أنه يوجد استخدام لكن ضئيل للأمثال من طرف الأبناء و نرى أن الأبناء يكررون أمثالا عن الأم كما قالت " يعاودوه في ديك لحظة برك ".

المحور الرابع: وظائف المثل في منطوق الخطاب اليومي

إن وظيفة المثل تتعلق باانسان في أبسط حالاته و أعقدها ، حيث يلتصق بحياة الناس و طرائق سلوكهم في محيط المجتمع ، أي تعبير عن التجربة و هذا ما شرحته نبيلة ابراهيم في قولها رغم من أن هذه التجارب يتكرر حدوثها كل يوم فإنها تظل وحدات متنوعة و تظل كل تجربة تدرك في كل مرة في حد ذاتها[1] ، و تقول الزوجة أنها استعمل معها الأمثال الشعبية من طرف أسرتها السابقة خاصة الوالدين " سيرتو الأم " إذ تعبر عن خلاصة تجربة فهي الضابط و مقوم لسلوكياتنا لكونها تعمل في نطاق الحياة الواقعية للإنسان هي نظرة قائلها إلى الكون و الحياة و المجتمع و في

[1] **نبيلة ابراهيم ، اشكال التعبير في الادب الشعبي ، ط 3 ، مصر القاهرة ، دار النهضة ، د س ، ص 112**

صيرورة دائمة متواصلة ، في تربيتها لأولادها " هدي هيا طريقة لازم " نلاحظ أن الأمثال قد تلعب أحيانا دور الموجه و الرقيب لبعض السلوكيات حتى نجدها كا أسلوب حياة يتبعها البعض في تعاملاتهم مع غيرهم أو في التربية ، و **تقول الزوجة:** توظف الزوجة مثل شعبي مع أبناءها حيث تأخذ الأمثال مبدأ الإرشاد و التوجيه فهو قول مأثور يتضمن نصيحة شعبية أو عادة اجتماعية أو حقيقة عامة ،" لي فاهم يفهمها و هي طايرة " و قالت أنها توظفه في الجانب التعليمي كا الحث على الدراسة ، يخضع المثل إلى اللغة العامية إذ هي لغة البيت و الشارع و لغة الأمي و المتعلم و كذا الفقير أي هي لغة اللاحواجز .

المحور الخامس: مصدر الأمثال الشعبية داخل الأسرة

كما سبق ذكر أن المثل الشعبي يتميز بالسهولة و البساطة و هو انعكاسا لحياة الشعوب انعكاسا يجلي لنا سلوكها و طبيعتها و أخلاقها في رقيها و انحطاطها.

- **تقول الزوجة:** أنها تستخدم المثل في تداولها اليومي و نجدها قد نقلت عن والدتها " بطبيعة الحال " فا لمثل يتميز بالجماعة قائله الأصلي فرد من عامة الناس أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه ليبقى مثل سائرا و صاحبه مجهولا ، و قد نجد الأمثال الشعبية لازالت حية عند المسنين في حياتهم الاجتماعية رغم التطورات الحديثة في عصر العولمة و دنيا الشباب .

6/1 الحالة السادسة :

***أسرة محمد وهي أسرة نووية، أجرت الباحثة الحوار مع الزوجة و الزوج تقطن الاسرة في حي الحديقة**

المعلومات الشخصية عن الحالة :

- عدد أفراد الأسرة 3 شخص1 إناث، محمد هو رب الأسرة،

- يبلغ رب الأسرة 32 سنة، موظف، مستوى ثانوي، والزوجة 28 سنة مستوى جـــامعي و لم تكن يوما موظفة.

البنت : سنة واحدة

- المسكن ارضي يتألف من 3 غرف، مطبخ، وحمام، مؤثث بضروريات الحيـــاة الحديثـــة(تلفاز، ثلاجة، سخان، مدفأة، غسالة، فرن)

- دخل الأسرة من الوظيف العمومي

المحور الثاني : حضور المثل في منطوق الخطاب اليومي للحالة

- **يقول الزوج** : الحوار موجود مع أفراد الأسرة " إيه كابن حوار" ويضيف أنه فعلا هناك حوار في أسرته السابقة بين أفراد العائلة وأن استخدام الأمثال الشعبية في الخطاب التداولي " ساعة مـــن داك " ، إن الأمثال الشعبية تنقل واقع الشعب من عاداته وتقاليده وحتى ثقافته و أنماط تفكيره فهي وليدة البيئة ، وتتضح الحاجة إلى الحوار بوصفه ضرورة بشرية توصل إليها بشكل تفـــاعلي مـــن خلال تبادل المعلومات والتعبير بالقول أو الكتابة أو الإشارة ، يضيف الزوج أنه لا يوجد استخدام بشكل كبير للأمثال الشعبية " قليل قليل" فنلاحظ أنه لم يتم نقل الأمثال الشعبية مـــن المســـنين ، فنلاحظ أن الشباب اليوم قد صنعوا لأنفسهم حياة مختلفة ومفردات خاصة بهم وأصبحت أمثـــال السابقين أقولا نادرة يسمعونها فقط للمتعة وليس لاستخدامها و لأخذ العبرة منها على الرغم من أن المثل يساهم في تشكيل أنماط واتجاهات وقيم المجتمع.

- **تقول الزوجة** : كذلك بالنسبة للزوجة أن الحوار متوفر بينها وبين الزوج باعتبار أنهـــا أســـرة نووية موجودان ضمن مسكن واحد فلابد لوجود وتوفر الحوار حيث يساعد على عرض الأفكار بشكل مريح من قبل الطرفين وتنويع الرؤى والتصورات ، تضيف الزوجة أنها تستخدم الأمثـــال الشعبية في خطابها اليومي باعتباره عصارة حكمة الشعوب وأفكارها لتغلغلها في معظم جوانـــب

حياتهم اليومية وتعكس المواقع المختلفة بل تتجاوز أحيانا لتقدم نموذجا يقتـــدي بـــه في مواقـــف عديدة.

المحور الثالث : الشريحة العمرية الأكثر استخداما للأمثال الشعبية

- **تقول الزوجة** : إن الأمثال الشعبية أكثر الأشكال التعبيرية الشعبية انتشارا وشيوعا ولا تخلـــو منها أية ثقافة فهي تجسد أفكار وتصورات وعادات الشعوب ومعظم مظاهر حياتها ، و حتى أنـــه خلاصة تجارب الاخرين مقولبة في عدد محدد من الكلمات سهلة الحفظ فقد تواترت مشافهة بين الأجيال [1] ، يوجد الخطاب التداولي بالأمثال الشعبية " خاصة الأم والأخت " ، فهـــي تجســـد معتقدات الشعوب في صورة حية وفي دلالة إنسانية شاملة تتسم بسرعة الانتشار والتداول وانتقالها من جيل إلى جيل .

المحور الرابع : وظائف المثل في منطوق الخطاب اليومي

تلعب الأمثال دورا اجتماعيا حيث يكاد يكون من أبرز الأدوار التي يلعبها المثل في حياة الناس لأنه يدخل الحياة اليومية من أوسع أبوابها بل يعيش مع الشخص مرات عديدة في يومه ويتســـرب الى حقائق حياتهم ويحلل جزئياتها .

- **تقول الزوجة** : أنها تستخدم الأمثال الشعبية كوظائف في خطابها لكونه ينظم العلاقات بـــين الناس بعضم ببعض من ناحية وبين الناس و ولي أمرهم من ناحية ثانية وبين لعبد وربه من ناحيـــة أخرى ، وقد ذكرت الزوجة مثل شعبي "التحفة قواطي والجيب خاطي " وقالت "هو معنـــدوش ويروح لحوايج خاطياتو صعيبة عليه " فنجد المثل قد يستعمل لغة الحياة العامية والســـائدة بـــين طبقات الشعب بمختلف فئاته وهذا مما سهل من تداوليته وشيوعه بسرعة أما الـــزوج " مـــانيش حافظ "

---

(1) بن علي محدم صالح : الموسوعة السوفية للامثال و الحكم الشعبية ، د ط ، الجزائر ، مطبعة صخري ، 2012 ، ص 8.

المحور الخامس : مصدر الأمثال الشعبية داخل الأسرة

- **يقول الزوج** : لا يتلفظ الإنسان كلاما إلا وله هدف من ورائه أو غرض يريده فكذلك المثل الشعبي يتردد على ألسنة الناس فندرك من خلاله ثقافة ذلك المجتمع وعاداته وتقاليده ، نجد الزوج لم ينقل عن أسرته الأمثال الشعبية " والو ما عنديش "، أن الأمثال الشعبية في أي مجتمع من المجتمعات هي بمثابة المدونة التي تحدد أساسيات المعاملات بين الناس وسلوكياتها وفق منظور تفسيري وتدبيري للواقع ، إذ نجده يوجه ويؤطر ويحدد احتمالات الفعل والقول بناءا على حاصل التجربة أو بنية الزاوية التي أوجدته في زمن فائت خصوصا إذا ما أكسبته التكرارية و الاستعمالية قوة التأثير وصيغ الاستدامة والشيوع .

2/ عرض وتحليل النتائج العامة للدراسة:

نوع الأسرة	ممتدة			نووية		
	أسرة احمد	أسرة بوجمعة	أسرة جمال	أسرة عالي	أسرة موسى	أسرة محمد
حضور المثل في الخطاب اليومي	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم
الشريحة الأكثر استعمالا للأمثال في الخطاب اليومي	الجد، الحنة	الحنة	الجد	الزوجة	الزوجة	الزوجة
وطائف المثل في الخطاب اليومي	وظيفة تربوية، تهذيبية	يستخدم ككود للتخاطب المشفّر	توجيه السلوك، الوعظ، الارشاد، والاصلاح والضبط	النصيحة والوعظ	التربوية والتعليم	توظيف حسب الموقف

حضور المثل في الخطاب اليومي :

تختلف الأسرة التقليدية عن الأسرة النووية في كثير من الحالات اذ نجد الأسرة التقليدية الممتدة تتألف من عدد من الأفراد ، وهي تشكل نمطا من الأنماط الشائعة في المجتمعات الصناعية ، أفرادها جماعة متحدة و متضامنة متساوون في الحقوق و الواجبات و السلطة العليا غالبا ما تعود لأكبرهم سنا و هو الجد ، أما بالنسبة للأسرة النووية تتألف من الزوجين و الأبيناء فقط .

يعتبر المثل الشعبي شكلا تعبيريا شفويا ، يظهر كحاجة يلجأ اليها للتعبير عن واقع اجتماعي معين ، اذ هو عنصر مهم في الثراث اللامادي تتوارثه الأجيال ، يكون حضور المثل الشعبي في الأسرة الممتدة أكثر خاصة عند المسنين من الجدات و الأجداد، المثل يعبر عن خبرة الأولين مشكلا بذلك حلقة امتداد لعلاقة مجتمعية ترتبط بمدلولاتها الثقافية و الحياتية .

الأمثال الشعبية هي الخزان الثقافي المعبر عن درجة وعي المجتمع و نظرته لمختلف مظاهر الحياة ، فنلاحظ أن الأسرة النواة استعمالها للمثل ضئيل و قليل و يقتصر على الزوجة فقط في كثير من الأحيان .

نلاحظ أن حضور المثل في الخطاب اليومي موجود سواءا عند الأسرة التقليدية الممتدة أو عند الأسرة النووية ، نجد كل أفراد الأسرة الممتدة يستعملون المثل في خطابهم اليومي بشكل مستمر ، لكن الأسرة النووية ليس كل أفرادها يستعملون المثل في تداولهم اليومي بل البعض منهم .

الشريحة الأكثر استعمالا للأمثال الشعبية في الخطاب اليومي :

يشكل المثل الشعبي عنصرا مهما في الخطاب اليومي اذ نجده يتوارث من جيل الى أخر و هذا راجع الى سهولة كلماته و بساطة ألفاظه ، فهو مثل صادق ينقل حالة الفرد و الجماعة بكل صدق تجسد في جمله قصيرة ذات أهمية كبيرة .

نجد بعض الأسر تحافظ على استخدام هذا النوع من الموروث الثقافي المتمثل في المثل الشعبي في خطابها اليومي فنلاحظ في الأسرة الممتدة تداولية المثل الشعبي حاضر أكثر خاصة عند المسنين من الأجداد و الجدات .

يعتبر المثل الشعبي تراكمات للأفعال التي قام بها الفرد خلال مسايرته للحياة ، اذ يعد مفتاح للعلاقات الاجتماعية فالانسان يعيش تجربته الخاصة في كنف مجتمعه ، نلاحظ في الأسرة النواة استعمال المثل من طرف الزوجات أكثر من الأزواج .

نلاحظ الشريحة الأكثر استعمالا للأمثال الشعبية في الخطاب اليومي في الأسر المتليلية ، كلا الأسرتين النووية و الممتدة فالجميع يحرصون على استعماله في حديثهم اليومي .

وظائف المثل في لخطاب اليومي :

المثل الشعبي نابع من التجربة اليومية التي عاشها الفرد و الجماعة ، فاننا نستحضرها في الموافق المشابهة و هذا ما ذهبت اليه نبيلة ابراهيم الأمثال الشعبية يستحضرها القائل في جوانب مشابهة الحوادث الأصلية التي قيت فيها [1] .

نلاحظ أن المثل الشعبي يجسد الكثير من أخلاق الشعب و عاداته و يكون تداوله و فقا للعادات و تقاليد ذلك المجتمع فنجده أداة ضابطة لتوجيه سلوك الأفراد و الرقيب على أفعاله فالأسرة التقليدية لا تختلف عن الأسرة النووية من حيث الوظائف اذ يقوما بوظائف تربوية ، تهذيبية ، ارشادية .

المثل الشعبي يفرض نفسه في الحكايات و الأحاديث كما أنه يخضع الى اللهجة العامية ، يلعب المثل دورا اجتماعيا في الحياة اليومية للناس و قد يستعمل على شكل كود و هذا الأخير بدوره يحمل عدة وظائف كتوجيه السلوك ، الوعظ و الاصلاح ، الضبط .

([1]) نبيلة ابراهيم ، اشكال التعبير في الادب الشعبي ، المرجع السابق ، ص 85

نلاحظ أن وظائف المثل الشعبي في الخطاب اليومي لا يقتصر على الأسرة الممتـــدة و لا الأســـرة النووية بل يتجسد عند النوعين من الأسر، فيكون توظيفه وفقا للموقف المناسب فمن خلاله يتعلم الفرد السلوك الصحيح و الاتجاه السليم الذي يسلكه في حياته .

3- الاستنتاج العام للدراسة :

كان للتغيرات التي حدثت في المجتمع الجزائري بشكل عام وبمتليلي الشعانبة بشكل خاص بفعل عوامل النمو الحضاري واختلاف الذهنيات من جهة و بفعل التغيرات الاجتماعية والحياة الرقمية تأثير على الأسرة وخاصة على صيرورة المثل الشعبي، فقد أثر ذلك بشكل خاص على تداوليته في الخطاب اليومي ، فالتغيرات كانت على مستوى البنى التقليدية مما أنجر عنه انقطاع وتيرة الأمثال التي كانت وتيرة قوية حيث لم نعد نجد في الحياة اليومية ذلك التوظيف للأمثال الذي كان يصحب و يتوسط كل جملة و حضوره في الأعمال و الحياة اليومية للأفراد.

أيضا تداولية المثل في الخطاب اليومي أصبح محتشما و قليلا خاصة لدى الأسر النواة بفعل الدور الذي أضحت تقوم به بعض الاتجاهات أو تقنيات الاتصالات و فضائيات مما أدى الى تغيرات في حياة العامة لناس و تعاملهم و تأثير على العادات و التقاليد و القيم فلم يشجع على استخدام المثل الشعبي في حديثهم و في تداولهم .

أما بالنسبة للوظائف التي يحملها المثل الشعبي من خلال الجملة القصيرة و الدالة تجعل الأفراد و الأجيال الناشئة يحسون بانتماء اليها ، فيجدون فيها تلك العناصر المشتركة التي تجمعهم و تجعلهم متشابهين من خلال تقبلهم لهذه الوظائف هذا من جهة و من جهة أخرى يربط الوعي الجيل السابق بالجيل الحالي بما يعكس الواقع من مشاكل و نسق رمزي خاص بالمجتمع المحلي مؤثرا على حياة الأفراد الناشئة فيه، ولا يكون ذلك إلا عند الذين يستخدمون المثل في تداولهم اليومي حيث يتحقق وظيفة الوعي الاجتماعي من خلال المثابرة على تداوله ، إذ أنه يعبر عن واقعهم.

بالرغم كل هذه التغيرات فما زالت بعض الأسر بمتليلي الشعانبة تستخدم الأمثال الشعبية في خطابها اليومي ، سيما أولئك الذين لهم علاقة أو قرابة مع المسنين اذ تكون لديهم تذوق خاص لهذا النوع من التعبير الشفوي كنتاج لمنظومة الاستعدادات و التصرفات التي أكتسبوها لتوجه سلوكهم و تنعكس على أذواقهم و تصرفاتهم.

الأمثال الشعبية مازالت تستخدم داخل الأسرة المتليلية سواء الممتدة أو النووية ففي الأسرة الممتدة الأمثال حاضرة أكثر خاصة عند المسنين من الأجداد والجدات وفي الأسر النووية حاضرة عند الزوجات أكثر من الأزواج.

في الوقت الراهن لم تعد الأمثال الشعبية قادرة على القيام بوظائفها كما كان في العهود السابقة من وظيفة التوجيه ، التعليم ، النصح ، الضبط ، التهذيب ، التربية ، بفعل تفكك البنى التقليدية و تأثير التكنولوجيا الحديثة التي جعلت الفرد يبحث عن فراغات معيشية جديدة متطورة و متحركة تلبي احتياجاته بشكل سريع.

بالرغم كل هذه التغيرات فما زالت بعض الأسر بمتليلي الشعانبة تستخدم الأمثال الشعبية في خطابها اليومي ، سيما أولئك الذين لهم علاقة أو قرابة مع المسنين اذ تكون لديهم تذوق خاص لهذا النوع من التعبير الشفوي كنتاج لمنظومة الاستعدادات و التصرفات التي أكتسبوها لتوجه سلوكهم و تنعكس على أذواقهم و تصرفاتهم.

نجد بعض الأسر تحافظ على استخدام هذا النوع من الموروث الثقافي في خطابها اليومي و يميلون الى المثل الشعبي لأنه قادر على معالجة أهم القضايا التي تهمهم و المتمثلة في القضايا الاجتماعية.

الخاتمـــــــة

الخاتمة :

تزخر الجزائر بتراث عميق و غني لا يمكن الاستغناء عنه، و متليلي الشعانبة هي الأخرى لها موروث ثقافي اذ هو الذاكرة الحية والمتحركة للشعب مما شكلت مزيجا خاصا و نادرا و ثريا ميز التراث المتليلي المثقل بالمفاهيم السامية و الهادفة الى ترقية الانسان من خلال أشكال كثيرة أبرزها الأمثال الشعبية لما تحمله من قيمة بالغة الأهمية تجلت في مجالات مفيدة ، يعتبر المثل الشعبي مجرد كلمات و جمل قصيرة لها فاعلية و تعبير ذا بعد معنوي متعدد المواضيع له دلالة رمزية قوية اذ تجسد حياة و تقافة الأجيال السابقة ، أن الأمثال الشعبية ساهمت ببساطتها في انتشارها بين أفراد المجتمع رابطتا الماضي بالحاضر و بين الأسر الممتدة التقليدة و بين النووية و أن لغة و لهجة و أسلوب المثل الشعبي بألفاظه و عباراته قد بين لنا وظائف المثل الذي يتداول في المجتمع المتليلي .

أيضا أن الأمثال الشعبية خاصة في المجتمع المتليلي الشعانبي أمثال عفوية لا ارادية أي لا تخضع الى أوزان نجدها عند النوعين من الأسر فمازلنا نلاحظ المسنين يتداولونها في خطابهم اليومي لما تحمل في طياتها من دلالات تعبر عن مختلف مظاهر الحياة العامة و تعكس فلسفتهم وحكمتهم النابعة من واقعهم الاجتماعي ، كما أنها تحمل تجارب الإنسان مما يتخذونها منهجا ترتكز عليه أساليب حياتهم و نمطية تفكيرهم .

ومن النتائج التي توصلت اليها نلخصها في:

- الأمثال الشعبية في متليلي الشعانبة نجدها حاضرة في الأسرة الممتدة أفرادها يحرصون على تداوله خاصة الجدات و الأجداد ، أما بالنسبة للأسرة النواة فالزوجة هي من توظفه في منطوقها اليومي .
- تتميز الأمثال الشعبية كغيرها من أشكال التعبير الأخرى بعدة خصائص ومميزات أهلتها للخلود في صدور الناس فأصبحت سهلة التداول بين الأوساط الشعبية

كالإيجاز في التعبير، وإصابة المعنى، والتعبير عن واقع المجتمع من خلال إرساء معارفه وتقاليده.

- رغم أن المثل جملة قصيرة و مختصرة في شكلها الا أن لها دلالة رمزية قوية تجسد حياة الأفراد و المجتمعات .
- تؤدي الأمثال الشعبية عدة وظائف في حياة الإنسان بحسب المواضع التي تعالجها وكذا بحسب الموقف الذي تتعرض إليه وبذلك لها أهمية ودور كبير في توجيه الأفراد والجماعات نحو الأفضل .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أ. **الكتب العربية:**

1. ابن منظور، لسان العرب (مادة مثل)، ط 3، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 1414-1999، مجلد 11، 1984 ،
2. ابو الفتوح علي : التحليل المقارن للامثال الشعبية في اللغتين(العربية و الروسية) ، جامعة ملك السعود ، ط 1 ، الرياض ، 1995 ،
3. احمد ابو زيد و اخرون ، دراسات في الفلوكلور ، د ط ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، 1972 ،
4. احمد مرسي ، مقدمة في الفلكلور ، د ط ، القاهرة ، دار الثقافة للطباعة و النشر ، 1975،
5. امينة فزازي ، مناهج دراسات الادب الشعبي ، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2011 ،
6. أيمن عبد المجيد ، اباهرالسقا ، دليل و مبادئ عمل تطبيقية حول البحوث الميدانية (في الاراضي الفلسطينية المحتلة) جامعة بيرزنت ، فلسطين، مركز الدراسات التنمية، 2014
7. بن علي محدم صالح : الموسوعة السوفية للأمثال و الحكم الشعبية ، د ط ، الجزائر ، مطبعة صخري ، 2012 ،
8. التلي بن شيخ ، منطلقات التفكير في الادب الشعبي الجزائري ، د ط ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1990 ،
9. جبور عبد النور، المعجم الأدبي، ط 1 ، بيروت ، دار العلم للملايين ، 1979،
10. جمال محمد شنب، نظرية الاتصال والإعلام (مفاهيم والمداخل النظرية والقضايا)، د ط، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2006،
11. جميل حمداوي، التواصل اللساني والسيميائي والتربوي، مكتبة المثقف، المغرب، 2015،
12. حجازي احمد توفيق ، موسوعة الامثال الشعبية ، دار اسامة للنشر، عمان ، ط 1 ، 2002،
13. الحمداني حميد ، الرواية المغربية (دراسة بنيوية تكوينية) ، دار الثقافة ، المغرب ، 1985
14. خديجة لبيهي ، مظاهر التخلف التربوي في الخطاب الشعبي (دراسة على مجتمع وادي سوف)، مطبعة سخري ، 2012 .

15. رابح العوبي ، انواع النثر الشعبي ، منشورات جامعية جامعة برج باجي مختار، عنابة الجزائر، 2012 ،
16. رابح خدوسي ، موسوعة الامثال الامثال الشعبية ، د ط ، دار الحضارة ، الجزائر ، د
17. سر محمد ، قصور منطقة توات في أعمال حصيلة النشاط و الحصيلة العلمية لمشروع البحث P.N.R المدون و المنطوق في المنتجات الثقافية في الجنوب الجزائري ، ط 1 ، متليلي غارداية الجزائر ، دار صبحي للطباعة و النشر، 2016 ،
18. سعيد محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، د ط ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1998، ص 17
19. سمية فالق : البنية و الايقاع في الامثال الشعبية ، المعنى مجلة ادبية محكمة ، المركز الجامعي خنشلة ، الجزائر ، العدد 1 ، جوان 2008 .
20. سوتيريوس سارانتاكوس ، ترجمة شحدة فارع ، البحث الاجتماعي ، ط 1 ، بيروت ، المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، 2017
21. شارلين هس بيبر ، باتريشيا ليقي ، البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية ، ترجمة هناء الجوهري، د ط ، القاهرة ،مركز القومي لترجمة ، د ت ،
22. شريف حموي مهارات الاتصال، الأردن ، دار بافا العلمية للنشر والتوزيع ، 2007،
23. الشيخ الطاهر الجزائري، أشهر الأمثال، د ط ، بيروت ، لبنان ، دار الفكر المعاصرة ، 1920،
24. عاطف عبدلي ، مدخل الى الاتصال و الرأي العام ، ط 3 ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1983
25. عاطف وصفي ، الأنثروبولوجيا الثقافية : مع دراسة ميدانية للجالية اللبنانية الاسلامية بمدينة ديربورن الأمريكية، د ط ، بيروت ، دار النهضة العربية ، د ت،
26. عامر قنديلجي و إيمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي، ط1، الأردن، دار اليازوردي، 2009،
27. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية، التاريخ والقضايا والتجليات؟، د ط ، دار أسامة للطباعة والنشر والتوزيع «منشورات رابطة الأدب لإتحاد الكتاب الجزائريين» ، د ت،

28. عبد الحميد بن هدوقة ، أمثال جزائرية ،(أمثال متداولة في قرية الحمراء) ، د ط ،الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 2007

29. عبد الحميد مسعود بن ولهة ، أبناء الشعانبة و مراحل التطور الحضاري لبلاد الشبكة (سكانيا ، عقائديا ، عمرانيا)، د ط ، متليلي غارداية الجزائر ، دار الصبحي لطباعة و النشر ، متليلي ، غارداية ، الجزائر ، 2014.

30. عبد العزيز خواجة ، اساسيات في علم الاجتماع ، د ط ، غارداية ، الجزائر ، دار نزهة الألباب ، 2012

31. عبد الله الركيبي ، الشعر الديني الجزائري الحديث ، ج 1،

32. عبد المجيد قطامش ، الأمثال العربية : دراسة تحليلية ، نقلا عن لخضر حليتيم : صورة المرأة في الأمثال الشعبية الجزائرية ، د ط، دار النشر المؤسسة الصحفية بالمسيلة، د ت،

33. الفقيه احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ، العقد الفريد ، جزء 3، د ط ، بيروت ، لبنان ، دار الكتب العلمية ، د ت،

34. قادة بو تارن، الأمثال الشعبية الجزائرية (بالمثال يتضح المقال) تر عبد الرحمان الحاج صالح، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، ، 1987،

35. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، تر: عبد الرحمن حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987،

36. قادة بوتان ، الأمثال الشعبية الجزائرية (بالمثال يتضح المقال) ، مرجع سابق ،

37. مبروك الخن، الأمثال الشعبية بمنطقة المنيعة مفهومها وخصائصها، موسوعة التراث الثقافي الشعبي لمنطقة المنيعة، ط1 ، غارداية، الجزائر دار الصبحي للطابعة والنشر، 2014،

38. مجدي وهية و كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة و الأدب، ط2، بيروت، مكتبة لبنان،

39. محمد السعيد بن سعد ، المعممون و الملثمون يحاورون الصحراء (الهقار و تديكلت أنموذجا) ، في أعمال حصيلة النشاط و الحصيلة العلمية لمشروع البحث P.N.R المدون و المنطوق في المنتجات الثقافية في الجنوب الجزائري ، ط 1 ، متليلي غارداية الجزائر ، دار صبحي للطباعة و النشر، 2016

40. محمد بكر إسماعيل، الأمثال القرآنية: دراسة تحليلية، ط1، دار المنار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000

41. محمد بلاجي ، مقال : المثل في الخطاب السياسي المغربي ، مجلة فكر و نقد ، د ت ، العدد 35 ، 19 يناير ، 2001

42. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، د ط ، دمشق ، منشورات اتحاد كتاب العرب ، 2002 ،

43. محمد سعيد محمد ، قراءات في اغاني الرحى ، اللجنة العلمية الشعبية العامة للثقافة و الاعلام ، بن غازي ، ليبية ، 206.

44. محمد قنديل البقلي ، وحدة الامثال العمة في البلاد العربية ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر 1968

45. محمود إسماعيل صيني وآخرون، معجم الأمثال العربية: 882 مثلا شائعا مع شروحها واستعمالها، ط1، مكتبة لبنان، 1993

46. منال عبد المنعم ، الاتصال الثقافي دراسة أنثربولوجية في مصر والمغرب ، د ط ، الإسكندرية ، منشأة المعارف ، د ت،

47. موريس اجلس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و اخرون، د ط ، الجزائر، دار القصبة، 2004.

48. مي عبد الله ,نظريات الاتصال ,ط 2، لبنان ، دار النهضة العربية, 2010

49. الميداني أبو الفضل احمد بن محمد النيسابوري، مجمع الأمثال، مجموعة 1 ، ط 2 ، بيروت ، لبنان ،

50. نبيلة إبراهيم ، اشكال التعبير في الأدب الشعبي ، ط3 ، القاهرة ، دار المعارف ، د س،

51. هناء حافظ بدوي, الاتصال بين ا لنظرية والتطبيق, المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، مصر، 2003 .

ب.الرسائل والمذكرات الجامعية:

1. إسماعيل بن صفية، توظيف التراث الشعبي في مسرح الطفل وتجلياته المعارف: مع مجلة علمية فكرية محكمة، عدد خاص ببحوث الملتقى الدولي الثاني، النص والمنهج، الجزائر ، المركز الجامعي البويرة، العدد 4، أفريل 2008،
2. راضية عداد ، الادب الشعبي في منطقة ام البواقي (النثر خاصة) ، جمع و دراسة ، مدكرة ماجستير في الادب الشعبي الجزائري ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007 ،
3. سلوى جداي ، الاغنية الشعبية في منطقة تبسة أغاني أعراس نموذجا، رسالة ماستر، جامعة العربي تبسي ، الجزائر، 2005 .
4. سمية فالق ، المثل الشعبي في منطقة الاوراس جمع وتصنيف الدراسة، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2005،
5. صيفور سليم، الأمثال الشعبية كخلفية لعنف في المجتمع الجزائري، دراسة تحليلية في فعاليات الملتقى الوطني حول تربية في الحد من ظاهر العنف، مخبر الوقاية والارغنوميا، العدد 4 جامعة الجزائر ديسمبر 2011،
6. على الهمذاني، الحكاية اليمنية في اطارها الانساني، معارف القسم الأول، عدد خاص ببحوث الملتقى الدولي الثاني، النص والمنهج، الجزائر ، المركز الجامعي البويرة ، العدد 4، أفريل 2008،
7. محمد الطيب قويدري ، مفهوم التراث في النقد العربي الحديث، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه الدولة، جامعة الجزائر، 2000-2001،

ج. المقالات والمجلات:

1. إيمان هنشيري، الموروث الثقافي الجزائري (الواقع والآفاق) ، أعمال الملتقى الدولي حول الموروث الثقافي ودوره في خدمة المجتمع والتنمية، د م ن، ط1، غرداية، 2017،
2. حميد سمير، مقال: شعرية المثل عند المتنبي (البنية و الوظيفة) مجلة فكر و نقد ، العدد35 ، 19يناير2001،
3. رضا عامر، حضور التراث الشعبي عبر شبكات التواصل الاجتماعي وتطبيقات الهاتف النقال، مجلة آفاق علمية، المجلد 10، العدد02، 2018،

4. عبد الغني ابو العزم ،مقال : كتب الأمثال : مجامع ام معاجم ؟ ، مجلة فكر و نقد ، العدد 35 ، 19 يناير 2001 ،
5. عبد المالك مرتاض ، دلالة الامثال و الحكم الشعبية على نقاوة عاميتها ، مجلة الثقافية ، 1975،
6. فاروق أحمد مصطفى الانثربولوجيا ودراسة التراث الشعبي : دراسة ميدانية ، د ب ، دار المعرفة الجامعية ، 2008،
7. مأمون المريني ، مقال : اليهود في الامثال المغربية ، مجلة فكر و نقد ، العدد35 ، 19 يناير2001
8. مأمون المريني، اليهود في الأمثال المغربية، مجلة فكر ونقد الإلكترونية، إدارة وتحرير محمد عابد الجابري، العدد35، 19 يناير 2001،
https://www.aljabriabed.net/n35_08mrini.htm
9. محمد بلاجي ، مقال : المثل في الخطاب السياسي المغربي ، مجلة فكر و نقد العدد 35 يناير 2001
10. مصطفى مويقن ،مقال : طبيعة المثل في الثقافة العربية الاسلامية ، مجلة فكر و نقد ، العدد 35، 19يناير2001، مبارك العلمي، مقال: في المثل و التمثيل و ضرب الأمثال ، مجلة فكر و نقد ،ع 35 ، 19 يناير2001 ،
11. يوسف ايت همو ، مقال : من التواصل الى التواصل الشعبي ، مجلة فكر و نقد ، العدد 35، 19يناير 2001،

الملاحـــق

دليل المقابلة

عرض الحال

الطالبة زينب سلامات طالبة بجامعة غرداية، تحضر مذكرة ماستر عن الأمثال الشـــعبية في منطقة متليلي، أي معلومة تفيدوننا بها أنتم مشكورون جزيل الشكر على ذلك فهـــو بحـــث علمي، هوياتكم لن تذكر بل المعلومات هي التي تهمنا، وتأكدوا أن تعاونكم معنا مفيد جـــدا للبحث وللمجتمع، نستأذنكم في تسجيل المقابلة حتى لا ننسى أي شيء من المعلومات الـــتي تقدمونها لنا، ونعدكم بمحوها بمجرد الإنتهاء من البحث.

تمّ تسجيل المقابلات كلها بقبول من المبحوثين

البيانات الشخصية

عدد أفراد الأسرة.....

الذكور..... الإناث.....

صفتهم داخل الأسرة

جد ، جدة ، زوج، زوجة، أعمام ، أخوال وهكذا نسأل عن جميع الذين يعيشون داخل الأسرة

من هو رب الأسرة.....(الجد أم الأب في حالة الأسرة الممتدة أم شخص آخر)، سنه.....، وظيفته.....، مستواه التعليمي.....

سن المتحدث(ة).....،المستوى التعليمي له(ها).....، الحالة العائلية .....

توصيف المسكن: عدد الغرف.....توفر ضروريات الحياة.....

مصدر دخل الأسرة.....

السؤال العام الأول: هل يوجد حوار وخطاب يومي داخل الأسرة

الأسئلة الفر عية:

- أهم الفترات التي تجتمع فيها الأسرة سويا ويكون فيها الإتصال الشفهي كبير

- في حالة أسرة ممتدة كيف هو حال التخاطب مع المسنين(الأجداد) قليل جدا.....، كما هو الشأن مع بقية أفراد الأسرة.....

- كيف هو حال الإتصال والتخاطب اليومي بين لأجداد والأحفاد، بين الأجداد والأبناء، بين الآباء والأبناء

- هل يستخدم الأبناء الهواتف النقالة، الطابلات...

- هل يقضون أوقاتهم مع الأنترنت أكثر أم مع الأسرة.....

- هل هناك فرق في ذلك بين البنات والذكور، كيف ذلك.....

السؤال العام الثاني: هل تحفظون أو تتذكرون بعض الأمثال الشعبية

الأسئلة الفرعية:

- من أين تعلمتموها .....

- هل ما زلتم تستعملونها إلى حد الآن في حديثكم

- من أكثر الأشخاص داخل الأسرة يستخدم الأمثال في حديثه

- في تقديركم هل الحديث اليومي بين أفراد الأسرة يحضورفيه المثل الشعبي يوميا.....، أسبوعيا.....، أحيانا .....، نادرا.....

- بالنسبة لك هل تستعمل المثل الشعبي في حديثك اليومي، بكثافة أم قليل.....

- مع من تستعمل الأمثال أكثر من الأسرة.....

- عندما تستخدم(مين) مثل شعبي في كلامك هل يفهمه أولادك، هل يتجاوبون معه، هل يسألونك عن معناه، هل يطلبون إعادة سماعه.....

- مع غير الأبناء هل تعتقد(ين) أن المستمع يفهم معنى المثل، هل يتجاوب، هل يسأل عن المعنى، هل يطلب إعادة سماعه.....

- هل يستخدم أبناؤك(أحفادك) أمثال شعبية في كلامهم اليومي معكم، دائما، أحيانا، نادرا، إطلاقا(إذا كان الكلام موجه للوالدين)

- عندما تستخدم(مين) مثل شعبي مع أبناءك(أحفادك) يستخدمونه هم أيضا.....

- بين الماضي والحاضر زاد استعمالك للأمثال الشعبية في كلامك أم قل، إذا كانت الإجابة قل فلماذا....

السؤال العام الثالث: لماذا تستخدمون الأمثال الشعبية في كلامكم

الأسئلة الفرعية:

- هل تعتمدي على الأمثال الشعبية في تربية أبنائك(أحفادك)

- هل يمكنك أن تعطينا أمثلة شعبية تستعملونها لتوجيه الأبناء

- هل المثل يحضر في ذهنكم بشكل عفوي أم تستحضرونه بصعوبة

- هل حدث وأن تم فهم خاطئ لمثل تحدثتم به

- إذا كانت الإجابة نعم في اعتقادكم لماذا

- هل هناك أمثال خاصة بمواقف وسلوكات معينة كإتقان العمل مثلا، النهي عن سلوكات سلبية.....

- هل يمكنك الاعتماد على الأمثال الشعبية لتوضيح أفكارك، للتلميح بدل التصريح، للمتعة فقط.....

- ما الذي يدفعك لاستخدام الأمثال الشعبية

بعض الأمثال الشعبية التي يستخدمها المبحوثون

"الحر من غمزة و برهوش من دبزة" يقال في الانسان العاقل الذي يفهم بالاشارة فقط

"التحفة قواطي والجيب خاطي" يقال هذا المثل في الرياء رغم الحاجة

"اللي فاتك بليلة فايتك بحيلة " يقال في الذكاء و الحيلة و الدهاء

"ما نغضب الذيب ما نبكي الراعي" يقال في العدل و المعاملة الناس بالتساوي

"على كرشو يخلي عرشو" يقال في الانسان الشجع

"حماري و لا عود الناس" يقال في القناعة و الرضى بما عندك فقط

"جا يسعى ودر تسعة" يقال في الانسان الطماع

"لمدزاه قبرو يرقد فوقو" يقال في القناعة و الاكتفاء بما نملك بين أيدينا

"لخاين شكاك و لجرب حكاك" يقال في سوء الظن

"اللي مو موالف بالبخور يحرق كساتو" يقال في الرجل يهمل ما تعود اهماله أو ما لم يملكه من قبل

"المكسي برزق الناس عريان" يقال من يتظاهر بأشياء مستعارة و يتفاخر بها كأنها ملكه

"كسكسلو يرجع لأصلو" يقال في ذي الطبع السئ يقلع عنه ثم يعود اليه

"كثرة لصحاب تبقى بلا صاحب" يقال في تجنب المخالطة و اختيار الأصدقاء

"العود لتحقرو يعميك" يقال في عدم الاستهانة و الاستخفاف بالضعيف

"قلبي على جمرة و قلب ابني على ثمرة" يقال في عدم الاحساس بالغير

"لالا من زينها و زادها ريح النفاس" يقال هذا في سلبيات الانسان و تزيد عليه المشاكل

"لحديث و مغزل" يطلق هذا المثل على المرأة أن تعمل و تتكلم في نفس الوقت

"زيتنا في دقيقنا" يقال هذا المثل في تمرير و تبرير الزواج بين الأقارب

"اللي بقا لغزال يبكرلو" يقال في الحث على التبكير لقضاء الأعمال

"لحمار حماري و أنا راكب رولاني" يقال في حالة التعدي على ممتلكات الغير

"اللي بدلك بالفول بدلو بقشورو" يقال في نبذ فضل غيرك عليك

"نتغدى به قبل ما يتعشى بيا" يقال في ترقب الغدر من الطرف الأخر

"مندبة كبيرة و ميت فأر" يقال هذا المثل ان تعطي الأشياء أكبر من حجمها

"موس و لقا جواه"يقال في اثنين يتشباهان في نفس التصرفات

"جزار و عشاه لفت" يقال هذا المثل في البخل

"زيادة الخير خيرين" يقال في الاستقامة و الصدق

"أخرج ربي عريان يكسيك " يقال هذا المثل في عدم الكدب و الحث على الصدق

"أحسبني و كول سهمي" يقال في الجود و الكرم

"ولد البط عوام و ولد الفأر حفار" يقال هذا المثل في الأبناء تأخد صفات الأباء

"الضيف ضيف كون يعطي الشتاء و الصيف" يقال في الجود و الكرم

"لمعاونة تغلب السبع" يقال هذا المثل في التعاون

"عس دارك و ما تخونش جارك" يقال هذا في حسن الجوار

"في أخر السبولة قطع صبعوا" يقال في عدم التسرع في الأمور

"بلاد الترك متروكة و كأنها ياقوتة" يضرب هذا المثل في الأشياء السلبية